الشيخ موسى اليعقوبي
حياته - شعره

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م
الطبعة الثانية ٢٠١٦ م

الشيخ موسى اليعقوبي
(صاحب مجلة الايمان النجفية)
حياته - شعره

بقلم الشيخ محمد اليعقوبي

الطبعة الثانية / ٢٠١٦

فيها إيضاحات كان ذكرها محظوراً أبّان الحكم الصدامي المقبور

بسمه تعالى

المقدمة

كنت منذ الصغر ولعاً بقراءة كتب التراجم والسير والتاريخ عموماً لما فيها من طابع قصصي تهواه النفس، ثم أصبحت هذه الرغبة هادفة وواعية، فكنت اقرأ لأتأسى واقتدي واتعلم من اولئك الاعاظم وأقارن مع مسيرة حياتي فاعرف كيف بدأوا وكيف صاروا وماذا فعلوا حتى تركوا لهم بصمات واضحة في سجل التاريخ الانساني، وعلمت بعدئذٍ ان قراءة سير الماضين والاعتبار بها والاستفادة منها مما ندب اليه القرآن الكريم وحث عليها المعصومون (عليهم السلام) كما في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الحسن السبط (عليه السلام)، حيث قال (عليه السلام): (أي بُنيَّ اني وان لم أكن عُمِّرتُ عُمُر من كان قبلي، فقد نظرتُ في أعمالهم وفكرتُ في اخبارهم وسرتُ في آثارهم حتى عُدتُ كأحدهم بل كأني بما انتهى اليَّ من أمورهم قد عُمِّرتُ مع أولهم إلى آخرهم، فعرفتُ صفوَ ذلك من كَدَره، ونفعَه من ضرره

فاستلخصتُ لك من كلِ أمرٍ نخيله، وتوخيتُ لك جميله)[1].

فبهذه القراءة تطلّع على أخبارهم حتى كأنك كنت فيهم وهذا ضروري لتبدأ من حيث انتهوا وتأخذ نتائج تجاربهم جاهزة فتغنيك عن عمر طويل تقضيه في تكرارها بل العمر المتعارف قاصر عن اعادة تجاربهم من البداية.

ومن هذه المطالعات الكثيرة نشأت عندي القدرة على كتابة السير وتدوينها ولما توفيَّ والدي (رحمه الله) وكنت في بداية العشرينات من عمري عزّ عليَّ فراقه وهو الوالد الرحيم ذو الفضل الكبير عليَّ، بل استمر فضله عليَّ حتى بعد وفاته ومن ذلك المكتبة الكبيرة نسبياً التي تركها لنا فاستفدت منها كثيراً في وقت ندر فيه الكتاب خصوصاً الديني بسبب الارهاب الصدامي وملاحقته لكل ما يمت إلى الدين بصلة.

فرأيت من باب رد الجميل ان اكتب له ترجمة تفصيلية اسجلها للتاريخ عسى ان تحين الفرصة لنشرها.

---

(١) نهج البلاغة : قسم الرسائل ، رقم ٣١.

فشمّرت عن ساعد الجد والهمة ونقبت في المصادر والمخطوطات وبعض الأوراق المتناثرة التي كتب فيها أبي وجدي (رحمهما الله) بعضاً من ذكرياتهما واستفدت حتى من دفتر خدمته العسكرية لتحصيل مراحل دراسته، فكانت هذه الأوراق التي يقدّر كل من خاض في مجال الترجمة الجهد المبذول لتجميع المعلومات الواردة فيها.

وبقيت الترجمة قرينة المخطوطات في (صندوق اليعقوبي) المشهور عشرين عاماً (١٩٨٢-٢٠٠٢) حتى أوقد فيَّ زناد الهمة والعزم على اخراجها طلب رئيس تحرير مجلة الكوثر النجفية ان أكتب عن حياة والدي لنشره في المجلة تحت عنوان (الحوزة العلمية والصحافة) باعتبار ان والدي أصدر مجلة (الايمان) في ستينات القرن الماضي.

فراجعت ما كتبت آنذاك فوجدته مستجمعاً لشروط الرضا والقبول فامضيتها مع اضافة بعض المعلومات المفيدة التي تغني الترجمة وتجعلها سجلاً ادبياً وتاريخياً للنجف الأشرف والحياة الأدبية فيها وليس فقط تدويناً لحياة شخص، لاعرض لهذه الاجيال المتأخرة التي لم تعد تتذوق الأدب ولا تهتم به واصبحت سوقه كاسدة، لأعرض لهم

صورة لتلك الحياة الادبية الزاهرة التي كانت تعيشها النجف في كل ازمنتها وامكنتها فيتعاطى الشعر فيها (الكواز) و(الفحام) و(العطار) و(القيّم)[1] وليست مقتصرة على الادباء والفضلاء.

ولنقترب بذلك من فهم مصادر التشريع الاسلامي العظيم، اعني القرآن والسنة الشريفة وقد قال الإمام (عليه السلام): (لا يكون الرجل منكم فقيهاً حتى يعرف معاريض كلامنا).

اسأل الله تعالى

ان يجعلني من الباريّن بوالديهم

والمؤدين لهم حقوقهم

وان يتغمدهم برحمته ورضوانه

ويلحقهم بأوليائهم الطاهرين (عليهم السلام) انه ولي النعم.

محمد اليعقوبي – النجف الاشرف

آب ٢٠٠٢

(١) ألقاب لشعراء كبار خلّدتهم معاجم الأدب والرجال.

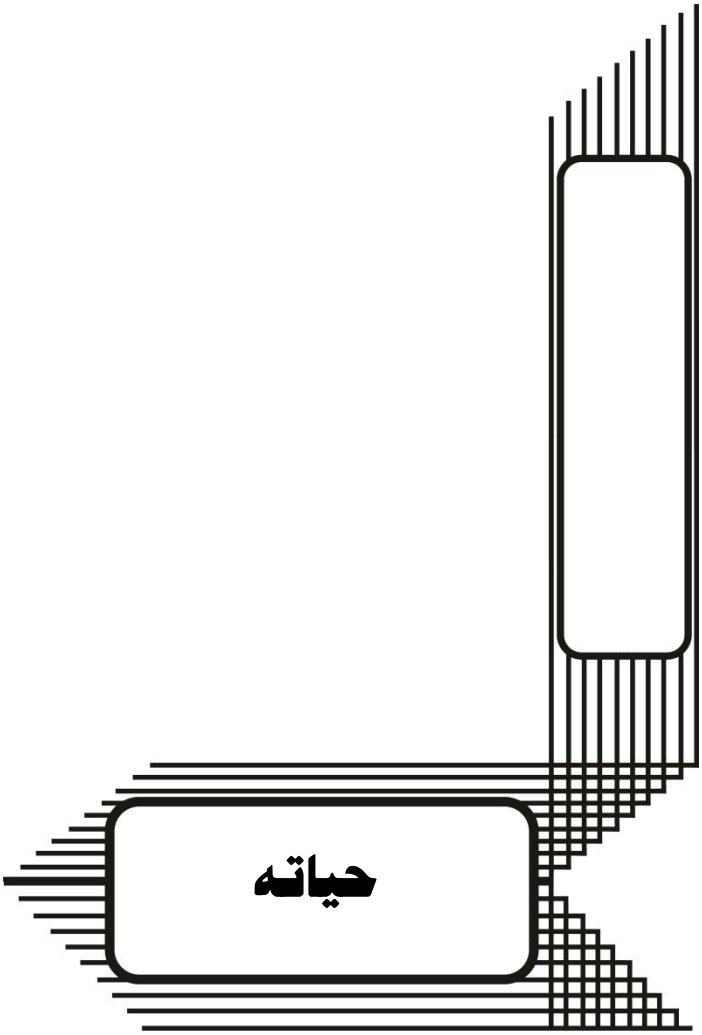
حیاته

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ -

نسبه وأسرته

هو الشيخ موسى بن الشيخ محمد علي بن الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر النجفي، ينتمي لأسرة عربية المحتد تتفرع عن قبيلة الأوس الأنصارية كما يظهر من شجرة نسب الأسرة التي ضبطها عدد من النسابة منهم المرحوم السيد مهدي عبد اللطيف الوردي والسيد عدنان القابجي والسيد عبد الستار الحسني وبالرجوع إلى مصادر موثوقة اشير اليها في محلها، وقد ذكر السيد الوردي في كلمته التي أطَّر بها شجرة النسب: أنه اثبت هذه التفاصيل في كتابه (تحفة الزمان في نسب بني قحطان) مع فروعهم.

وقد ورد ذكر آل اليعقوبي في جدول البطون والعشائر التي يرجع نسبها إلى قبيلة الأوس في كتاب (اشراقة النفس في معرفة اعلام الأوس) المطبوع عام ٢٠٠١م جمع واعداد الحاج جاسم محمد راضي الأوسي الذي يتزعمّ اليوم قبيلة الاوس بأشراف ومراجعة الدكتور

رعد طاهر باقر والدكتور سلام كاظم الأوسي، كما ورد ذكرهم ضمن فروع قبيلة الأوس في الصفحة ٥٧ من كتاب (معجم العامري للقبائل والأسر والطوائف في العراق - الملحق) لمؤلفه ثامر عبد الحسن العامري، الطبعة الأولى عام ٢٠٠١، كما ورد نسبهم وانتماءهم إلى قبيلة الأوس بالتفصيل في حرف الياء ص ١٥٤ من المعجم نفسه.

وقد سكنت الأسرة مدينة النجف الأشرف منذ مدة بعيدة لا نعرفها بالضبط لكنها بعيدة حتماً ونستشف ذلك من قول الشيخ يعقوب[1] (جد المترجم له) المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١٠ حين قدم

---

(١) الشيخ يعقوب الحاج جعفر، ولد في النجف سنة ١٨٥٣/١٢٧٠ تعلّم القراءة والكتابة عند أحد الكتابين ثم وكله أبوه إلى بعض المدرسين ليتعلم اللغة والعلوم اللسانية، وبعد وفاة أبيه وهو في التاسعة عشرة تولّى شؤون تربيته وتثقيفه (وصي أبيه) المرجع الديني آنذاك السيد مهدي القزويني، فكلَّفه بملازمة العالم الورع الحاج علي الخليلي، حضر درس أشهر أساتذة الأخلاق كالشيخ حسين قلي الهمداني والشيخ جعفر الشوشتري وكان من النفر القليل الذين دونوا الكثير من املاءات هذا الشيخ وفوائده التي كان يجلوا فيها حقائق الدين وهو الذي شجعه على تعاطي الخطابة وممارسة الوعظ لما رأى من تضلعه في علمي الحديث والفقه واخبار أهل البيت (عليهم السلام)، وكان محل ثقة كبار المجتهدين، وحصل على اجازتي رواية من السيد مهدي القزويني والشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب هداية الانام، توجد له تراجم تفصيلية في عدة مصادر كأعيان الشيعة والطليعة والحصون المنيعة ونقباء البشر والبابليات ومقدمة ديوانه وغيرها.

من السماوة إلى النجف[1] لزيارة مشهد الإمام علي (عليه السلام):

تغرّبتُ عن أرض الغري فلم تكن
تقرُّ عيوني أو تطيب حياتي
حبست ركابي عندها اليوم بعدما
أذبتُ عليها النفس بالزفرات
مواطن آبائي بها وأحبتي
وفيها مغاني أسرتي وسراتي
فمن تربها أصلي ومبدأ نشأتي
وأرجو بها مثواي بعد وفاتي[2]

ومما ذكر في بعض المصادر[3] ان الحاج جعفر المولود في النجف (١٢٠٠ - ١٢٨٩ / ١٧٨٥ - ١٨٧٢) والد الشيخ يعقوب جد المترجم كان معتمد المجتهد العلامة الشيخ موسى بن الشيخ الأكبر

(١) ترك الشيخ يعقوب المذكور النجف وأستوطن الحلة والسماوة برهة من الزمن، كما فعل ذلك بعض انجاله لأسباب شتى أهمها الظروف السياسية والاضطرابات التي كان البلد يعاني منها.
(٢) ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر : ص٥٦.
(٣) مقدمة ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر : ص٣.

كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ الملقب بالمصلح بين الدولتين (العثمانية والصفوية) في صرف النفقات التي يرسلها الصدر الأعظم لبناء سور النجف.

وقد عُرِف أفرادها بالولاء لأهل البيت (عليهم السلام) منذ القِدَم، نذكر على سبيل المثال دليلاً على ذلك ما جاء في كلمة السيد الوردي عند تشجيره نسب الأسرة، فقد قال: (وبعدُ فقد شّجّرْنا هذا النسب الصحيح وبالشرف صريح وكيف لا يكون كذلك وجدّهم الشهيد مع جدّنا زيد الشهيد، وهو معاوية بن أسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف الأوسي الأنصاري، فلهم معنا خلطة الولاء، والموالي مع وليه، ويكفيهم شرفاً أنهم لم يشتركوا في محاربة ابن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) مع سائر العرب الذين حاربوه ظلماً وعدواناً) إ هـ .

وكان معاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة ممن آوى زيداً الشهيد وقاتل بين يديه قتالاً شديداً حتى استشهد سنة ١٢١ هجـ[١].

ولدى مراجعتي لمعاجم الصحابة وجدت اختلافاً في أسم زيد بن حارثة المذكور ولعله من اشتباه النسّاخ، فقد اثبت الطبري في تاريخه

---

(١) مقاتل الطالبين : ٩٦ ، تاريخ الطبري : ٢٦٧/٨ في حوادث سنة ١٢١ هـ.

وأبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ما ذكرناه، اما في الاصابة لابن حجر[1] فانه يزيد بن جارية بن مجمع بن العطاف، وفي الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار لابن قدامة المقدسي[2] هو يزيد بن حارثة أو هو زيد بن جارية وكان ممن استصغره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أحد وشهد صفين مع أمير المؤمنين (عليه السلام)[3]، ومثل هذا الاختلاف في تنقيط الحروف ونحوها مما شاع وروده في كتب التاريخ والرجال.

وكان يقال لبني عامر بن مجمع بن العطاف في الجاهلية (كسر الذهب) لشرفهم في قومهم[4] وزادهم انتسابهم إلى الاسلام شرفاً فقد آووا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونصروه وآمنوا به وقد انجب هذا البيت صحابة اجلاء كعاصم بن ثابت وهو بدري قتل يوم الرجيع شهيداً وحنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة المستشهد يوم أحد وابنه عبد الله الذي قاد ثورة المدينة ضد يزيد بن معاوية.

---

(١) مجلد٣: ص٦٥٣ رقم الترجمة ٩٢٤١.

(٢) ص ٢٩١.

(٣) الاستبصار: ص٢٩٢.

(٤) الاستبصار: ٢٩١.

ولكل من والد المترجم (الشيخ محمد علي) ولجدّه (الشيخ يعقوب) ديوان خاص جمعا فيه بعض ما قالاه في مدح ورثاء أهل بيت النبوة[1].

ومما قاله الشيخ محمد علي (رحمه الله) في ولائه لأهل البيت (عليهم السلام).

بني الوحي يوم الحشر أنتم ذريعتي
ولم ادخر إلا ولاكم به ذخرا
كفاني في الدنيا ولاءكم غنىً
إذا كنت لم أملك حطاماً ولا وفرا
ترفعت عن مدح الورى ونوالها
فلم انتجع إلا نوالكم الغمرا
عليكم حبست الحب لست أبيعه
ورب نفيسٍ لا يباع ولا يُشرى

(١) ديوان (الذخائر) وقد طبع بتحقيق المترجم سنة ١٣٦٩/١٩٥٠ وكتاب الروضة الزاهرة للشيخ يعقوب و(ديوان الشيخ يعقوب) وقد طبع بتحقيق وتعليق ولده الشيخ محمد علي اليعقوبي عام ١٣٨٢/١٩٦٢.

سما فيكم قدري وعزت مكانتي

وكم خادمٍ يسمو بساداته قدرا

وما شأن أبياتي وما قدر ذكرها

إذا الله في أبياتكم أنزل الذكرا[1]

وتميزت الأسرة بالخطابة والأدب واشتهر بها عدد ليس بالقليل منهم حتى صار هذان الاتجاهان سمة بارزة لها بل ارثاً يتوارثه الابناء عن الآباء وفي ذلك قال الشاعر الحاج عبد المجيد العطار الحلي المتوفى سنة ١٣٤٢ هجـ / ١٩٢٣ وقد حضر مأتماً حسينياً وكان الشيخ محمد علي خطيب ذلك المحفل، فلما نزل من المنبر خاطبه بهذين البيتين:

خلت المنابرُ من أبيك وأوحشت

واليوم منك زهت بخير خطيب

إرث الخطابة آل يعقوبٍ بكم

(إرث النبوة في بني يعقوبِ)[2][3]

---

(١) مجلة الايمان، السنة ٣، العدد ٣-٤، ص٣٨ - ٤٣.

(٢) هو لمهيار الديلمي من قصيدة في آل مزيد وصدره (يتوارثون مكارماً مضرية) (منه).

(٣) البابليات للشيخ محمد علي اليعقوبي : ج٣، القسم الثاني، ص٧٤.

وتكرر نفس الموقف مع المترجم له، ففي اثناء احيائه مجالس الخطابة في مدينة العمارة بعد وفاة والده، خاطبه الشاعر الاستاذ عبد الكريم الندواني بابيات منها:

انت امرؤٌ ورث الخَطابة حبوةً

موهوبةً من والدٍ موهوبِ[1]

وفي هذه المقدرة الخطابية النادرة يقول الشيخ محمد السماوي مخاطباً الشيخ يعقوب (رحمه الله):

إذا ارتقى المنبر الأعلى شهدن له

ألفاظه الغر أو أقواله الحكم

ترى الأنام سكوتاً عند منطقه

كأنه مضرحيٌ والورى رخمُ[2]

وقال عنه الشيخ السماوي في كتابه الطليعة: (وعمل في الحسين روضة مرتبة على الحروف تناهز كل قصيدة منها مئتي بيت ونيف فلمته على ذلك وأشرت عليه بانتخاب القوافي، فقال: انا انظم حتى لا أدع قافيةً لغيري).

---

(١) مجلة الايمان، السنة ٣، العدد ٣-٤، ص١٥٧.

(٢) مقدمة ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر، ص٧. والمضرحي : الصقر الطويل الجناح.

وقد أجاد الدكتور الشيخ أحمد الوائلي في كتابه (تجاربي مع المنبر) حين وصف قابليات الشيخ محمد علي اليعقوبي ومواهبه واستفادته هو وخطباء عصره من مدرسته الخطابية وصفاً رائعاً، وهناك مقالات وقصائد ضافية في عدد خاص من مجلة الايمان تجاوز الـ(٤٠٠) صفحة صدر بمناسبة وفاة الشيخ اليعقوبي عام ١٩٦٥.

وبسبب هذه الشهرة كتبت مصادر كثيرة عن اعلام هذه الاسرة في حياتهم وبعد وفاتهم تجد اسماءها في مظانها، وقد جمع احد الباحثين مصادر الدراسة عن حياة الشيخ محمد علي في حياته فكانت اربعين مصدراً[1] كما ان الشيخ المذكور أصبح موضع دراسة للعديد من الرسائل الجامعية لنيل شهادة الدراسات العليا، منها للسيد عبد الصاحب الموسوي وأخرى للاستاذ فاضل محمد عبد الله الزبيدي.

وقد صدر مؤخراً كتاب ضخم بعنوان (الشيخ اليعقوبي : دراسة نقدية في شعره مع ديوانه المخطوط) بقلم الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي وهو من منشورات مركز البحوث العربية الاسلامية في كندا عام ١٩٩٥.

---

(١) مجلة الايمان ، السنة ٢، العدد ٧-١٠، ص٣٨٧. من بحث بنفس العنوان للشيخ محمد هادي الاميني.

وممن ذكرت تراجمهم في المعاجم من اعلام الأسرة:

صاحب الترجمة الشيخ موسى وأبوه شيخ الخطباء الشيخ محمد علي وجده الشيخ يعقوب وعمه الشيخ مهدي وأخوه الشيخ صادق وابن عمه الشيخ هادي.

- ٢ -

ولادته

ولد في ٩ جماد الأولى ١٣٤٥ هجـ الموافق ١٧/ ١١/ ١٩٢٦[١]

وقد أرخ[٢] **ولادته الشيخ علي البازي قائلاً:**

بشرى ابا موسى ففي موسى المنى

وافى وأضحى ربعكم مأنوسا

---

(١) من مقابلة التاريخ الهجري لما يوافقه من التاريخ الميلادي بموجب جداول تجدها مع شرحها في كتابنا (الرياضيات للفقيه).

(٢) تاريخ الأحداث بالشعر مما اشتهرت به مدرسة النجف الادبية، وهو فن رائع يدل على الذكاء وروعة الفن، وبيانه باختصار: انهم اعطوا للحروف العربية ارقاماً مسلسلة على الترتيب (ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ) فالالف (١) والباء (٢) حتى تصل إلى الياء (١٠) ثم الكاف (٢٠) واللام (٣٠) حتى تصل إلى القاف وهي (١٠٠) ثم الراء (٢٠٠) وهكذا حتى تكون الغين (١٠٠٠).

ويبدأ الحساب للجملة من بعد كلمة (أرخ) ومشتقاتها وقد ينقص التاريخ ارقاماً فيكمله الشاعر بما يكمله بنكتة ادبية كالبيتين المذكورين فان الحساب ينقص خمساً فاكمله بقوله (بالخمس) وكلما كانت الجملة المختارة أكثر سبكاً وانطباقاً على الحدث كان التاريخ أكثر روعة، وكتابنا هذا حافل بتواريخ سيجد فيها القارئ متعة وأنساً وسوف لا التزم بذكر حسابها جميعاً اكتفاءً بما قلناه الآن.

(بالخمس) من أفعى الأسى عوّذتُه

أرخ (ومنها لا تخف يا موسى)

١٣٤٥ =١٢٧+١١١١+١٠٢ +٥

وفيه اشارة لا تخفى على القارئ اللبيب[١] وللعلامة السيد رضا الهندي المتوفى ١٣٦٢ / ١٩٤٣ بهذه المناسبة:

أمحمد الندبُ العلي ومن جرى

للناس زاخر فضله قاموسا

أطلقت أسر المكرمات بأسرها

فغدا عليك ثناؤها محبوسا

أضحى لسانك للهداية حارساً

فبقيت ما بقي الهدى محروسا

إن يطغَ فرعون الهموم ببغيه

أرخ (بلوغ مناك مولد موسى)[٢]

---

(١) الخمس اشارة إلى الخمسة من أهل بيت العصمة (عليهم السلام) المعروفين باهل الكساء وهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وان الحساب يحتاج إلى خمسة ليتم التاريخ.

(٢) خطباء المنبر الحسيني : جـ٤ ، ص ١٣٠ ، الطبعة الأولى.

وبمناسبة ختانه نظم المرحوم السيد مهدي الأعرجي[1] قصيدة رائعة نذكرها خدمة للأدب والادباء:

ماس يزهو تخاله طاووسا
يخجل البدر وجهه والشموسا
إن رنا اخجل الظِّبا أو تثّنى
مرحاً اخجل الغصون الميسا
ذو لحاظٍ أمضى من السيف في كفٍّ
همامٍ به يردّ الخميسا
وخدودٍ كأنهنَّ رياضٌ
طرّز الحسن وردها تجنيسا
ملكٌ عرشه القلوب فماذا
عرش بلقيس فانظرا بل قيسا
راهب الدير لو رأى القرط في اذ...
...نيهِ عاف الصليب والناقوسا

(١) ولد في النجف سنة ١٣٢٢، بدأ نظم الشعر مبكراً، كان من شعراء النجف البارزين وفيه نبوغ وعبقرية، توفي ولم يبلغ الخمسين عاماً، له ديوان شعر اعهده مخطوطاً عند بعض احفاده، ثم طبع سنة ٢٠١٥ بتحقيق أحد ذويه.

لست انسى اذ زارني وهو مذعو...

...رٌ يخاف الرقيب والجاسوسا

فوفى لي بالوعد من بعد ما كنـ

ـت قنوطاً من وعده مأيوسا

فوفى لي فعاد بالبشر والسعـ

ـدِ برؤياه يستزيل النحوسا

مثل ما عاود السرور بيومٍ

كان فيه ختان ذي المجد موسى

من تربى طفلاً بحجر أبٍ فا...

...قَ ابن سينا أعني بذاك الرئيسا

عبقريٌ إن رمت تسأل عن لفـ

ـظٍ تجد رحب صدره قاموساً

كم له من سبائك ذهبيا...

...تٍ حسانٍ حلّى بهنَّ الطروسا

يتغنى بها إذا ما سرى الركـ

ـب وتحدو الحداة فيها العيسا

فإذا امسك اليراع بكفيـ

ـه تخال السطور دراً نفيسا

أو رقى منبر الخطابة للوعـ

ـظ على الجالسين يلقي دروسا

فكما قد رأى ختان ابنه الند...

...بِ ولا زال شخصه محروسا

اسأل الله ان سيبقى إلى ان

بيديه له يزفّ العروسا

وأشاد الاله دارك بالعزِّ

ولا زال ربعها مأنوسا

- ٣ -

دراسته وخطابته

لما بلغ الخامسة من عمره وضعه والده عند احد الكتابين ليتعلم القراءة والكتابة وكان والده يدأب عليه ويعلمه بعض الآيات الكريمة ويصحبه في مجالسه العامة ... ولما بلغ الثانية عشر من عمره كلّف والده بعض العلماء والافاضل بتدريسه الدروس الدينية فدرس اللغة العربية عند العلامتين الشيخ محمد علي الحلي والشيخ عبد الله الشرقي ودرس الفقه على يد العلامة الشيخ عباس المظفر والبلاغة على يد العلامة الشيخ باقر القرشي، ودخل المدرسة الاحمدية التي كان يشرف عليها العلامة المجاهد الجزائري وتخرج في المدرسة سنة ١٣٧٢ هجـ / ١٩٥٣ م وعُيِّن مدرساً فيها[١].

هذا في بداية حياته، ثم استفاد كثيراً من مصاحبته لوالده (رحمه الله) وحضوره المنتديات الادبية والعلمية المختلفة والملاقحات الفكرية التي تجري بين فترة وأخرى وعوامل اضافية لا تخفى على القارئ النبيه

(١) حسب الوثائق الصادرة من المدرسة والتي نحتفظ بارقامها وتواريخها، وآخر تاريخ يوجد لدينا هو ١٩٥٨/٥/٢٤.

تجدها مبثوثة في طيّات هذه الترجمة.

اما خطابته فقد أخذها عن ابيه (رحمه الله) الذي تفرد بلقب (شيخ الخطباء) لانه صاحب مدرسة تجديدية في الخطابة[1] وقد بدأها بقراءة المقدمة قبل والده (رحمه الله) وذلك بان يتلو - بطريقة خاصة- قصيدة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) لاحد كبار الشعراء قبل ان يرتقي الخطيب المنبر.

ولم يستقل المترجم بنفسه في حياة والده إلا نادراً حتى توفي (رحمه الله) فأخذ مكانه في بعض المآتم الحسينية وجاب عدداً من المدن داخل العراق وخارجه.

وكانت له بعض الطرق والعادات المنبرية سمعته أكثر من مرة يقول عنها انه ورثها عن والده عن جدِّه عن الخطيب المقدس الشيخ جعفر الشوشتري أو التستري المتوفى سنة ١٣٠٣ هجـ / ١٨٨٥ (رحمهم الله).

---

(١) راجع للاطلاع على ملامح هذه المدرسة واساليبها عدة مقالات لرجال الفكر في عدد مجلة الايمان الخاص بذكر الشيخ محمد علي اليعقوبي وهو العدد ٧-١٠ / السنة الثانية.

– ٤ –

سيرته

بدأ حياته طالباً للعلم وفيما سوى ذلك مرافقاً لابيه في مجالسه العامة والخاصة في حضره وسفره، فقد كان اثيراً لدى والديه يحوطانه بمحبّةٍ جمّة، فهو الأكبر من نسلهما وهو السلوة عما فقداه من البنين وكان من المفقودين ثلاثة في عام واحد، وتوجد في ديوان اليعقوبي[١] مرثية رائعة فيهم تطفح بالأسى والأحزان وتفتت القلب، وكان المترجم من جانبه برّاً بوالديه بشكل ملحوظ سجله له الآخرون ومنهم والده الشيخ محمد علي ففي آخر سفرة له إلى بلاد الشام صيف عام ١٩٦٥ وكان يصحبه ولده الشيخ موسى وحفيده علي[٢] وفي محضر عدد من الادباء والعلماء منهم السيد هادي الفياض رئيس جمعية منتدى النشر والشيخ عبد الغني الخضري عميد جمعية التحرير الثقافي

---

(١) جـ١ : ص١٥٦.

(٢) فجعت وانا أكتب هذه الكلمات بوفاة أخي الكبير الشيخ علي اليعقوبي، فوفاءً لحقه سأفرد له ملحقاً في نهاية الكتاب أذكر فيه نبذة عن حياته.

في النجف والمرحوم السيد مصطفى جمال الدين والمرحوم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي والشيخ محمد حسين الصغير والشيخ محمد جواد السهلاني، وكان الشيخ محمد علي قد قال مخاطباً حفيده علي:

أعليُّ جدُّك لم يزل يدعو ليعلي الله جدَّكْ
سر للمكارم واجتهد وأطل لنيل الفضل جدكْ
وأطع أباك وكن له كأبيك حين اطاع جدَّكْ

فتذكرها الحاضرون واستحسنها عدد من الادباء وشطروها منهم الشيخ الخضري والشيخ عبد المنعم الفرطوسي وكان تشطيره:

(أعليُّ جدُّك لم يزل) يعلى بافق الفخر مجدك
بالذكر في صلواته (يدعو ليعلي الله جَدَّك)
(سر للمكارم واجتهد) وابذل لنيل الفوز جهدك
أقصر خطاك على العلى (واطل لنيل الفضل جدك)
(وأطع أباك وكن له) عبداً ليغدو الابن عبدك
واخفض جناحك طاعةً (كأبيك حين أطاع جدّك)

وقال الخضري في تشطيره:

(أعليُّ جدُّك لم يزل) يبني فزد للمجد حمدك
ليلاً نهاراً قانتاً (يدعو ليعلي الله جدك)
(سر للمكارم واجتهد) ما اسطعتَ للعلياء جهدك

اسهر لتحضى بالعلى (وأطل لنيل الفضل جدك)
(وأطع أباك وكن له) رفداً يكن ذو العرش رفدك
عشت المطيع لأمره (كأبيك حين أطاع جدك)

وفي أحدى سفرات ابيه – ولم يكن قد اصطحبه فيها وخلّفه مع أمه – بعث اليه وهو في النجف قصيدة متشوقاً له وموِّجهاً إياه، نقتطف منها هذه الابيات:

بعُدتَ وانت من قلبي قريبُ
وعن عيني خيالك لا يغيبُ
جزعتُ وهل يطيق الصبر يوماً
محبٌّ عنه قد شطَّ الحبيبُ
بُنيَّ حللتَ من قلبي مكاناً
به لم يُلفَ واشٍ أو رقيبُ
إذا ما غبتَ عني بعض يومٍ
كأني بين أحبابي غريبُ
ليالي لو رأيتك لا أبالي
أيبدو البدر فيها أو يغيب
كأن العين بعدك في الدياجي
من التهويم ليس لها نصيبُ

ولولا أن تراقبَ منك طيفاً

لما كان الرقاد لها يطيبُ[1]

وفي ذي القعدة ١٣٦٧ هجـ الموافق أيلول ١٩٤٨ تزوج من ابنة عمه الشيخ مهدي[2] اليعقوبي فكان زواجه عرساً اجتماعياً وأدبياً، اما اجتماعياً فلما يتحلى به والده من مكانة مرموقة وجاه عريض بين أوساط المجتمع على اختلاف طبقاته، واما أدبياً فلأن مجالس الافراح التي عقدها له اصدقاءه وأقرانه واستمرت زمناً طويلاً كانت تزدان بالقصائد الرائعة والمقاطيع الرنّانة وقد بلغ مجموع ابيات هذه القصائد والمقاطيع - في حدود ما نحتفظ به- ما يناهز (٧٠٠) بيتاً.

ونحن حرصاً منا على تسجيل هذا التراث الضخم وهذا الجانب الفريد من الحياة الادبية في مدينة النجف الأشرف سنثبت نصوص هذه القصائد في ملحق بهذا الكتاب.

ولا يفوتنا ان نذكر انه خلال مراسم عقد القرآن التي اقامها والد المترجم واستمرت ثلاثة أيام تشرف هذا الأخير برعاية المرجع الديني يومذاك المرحوم آية الله السيد محسن الحكيم (قدس سره) حيث توّجه بالعمامة ليأخذ نهج ابيه وجده (رحمهم الله جميعاً). (صورة رقم (٨)).

وفي منتصف الاربعينات شارك مع جماعة في تأسيس لجنة

---

(١) ديوان اليعقوبي : جـ١ ، ص ١٤٠-١٤١.

(٢) له ترجمة تفصيلية في الجزء الرابع من كتاب البابليات.

الشباب النجفي – وستأتي الاشارة اليها فيما بعد–.

وبعد عام ١٩٥٨ عندما عصفت بالعراق تيارات فكرية منحرفة ادت إلى تمزيق المجتمع الواحد طرائق قدداً، فكر بعض المخلصين في إقامة حفلات كبرى احياءً لذكرى مواليد المعصومين من أهل البيت (عليهم السلام) لتكون فرصة لتوعية الأمة وتحذيرها من الهدم التي تمارسه هذه الافكار المستوردة واعادتها إلى إسلامها العزيز وقيادتها الرشيدة المتمثلة بالمرجعية العامة، فساهم المترجم في احيائها بالقائه قصائد والده الخالدة (صورة رقم (٤)) بطريقة مميزة فكان هذا الثنائي – اعني به طريقة إلقاء المترجم وشعر والده – قطب الرحى الذي تدور عليه الحفلات، وأتذكر انني عندما كنت طالباً في الدراسة المتوسطة في مدارس الإمام الجواد الأهلية في الكرادة الشرقية عام ١٩٧٤ وجاء دوري لالقاء قصيدة في درس الادب العربي قال لي استاذ المادة المرحوم الشهيد الشيخ عبد الجبار البصري ما مضمونه: أريد منك القاءً على طريقة ابيك فقد كان أشهر من قفا نبك، وهو مثل يُضرب للشهرة المفرطة.

انتخب مرتين في الستينات مديراً لادارة جمعية الرابطة الادبية في النجف[١].

وبعد وفاة والده عام ١٣٨٥ هجـ / ١٩٦٥ واستقلاله

---

(١) مجلة الايمان : السنة الثالثة ، العدد ٥–٦ ، ص ١٤١.

بالخطابة أخذ يجوب مختلف المدن العراقية وغيرها حسب الطلبات التي تقدَّم اليه، ونظراً لكثرة تردده على بغداد وبتوجيه من المرجع الكبير المرحوم السيد محسن الحكيم (قدس سره) ورغبة من ولده وممثله في بغداد السيد مهدي الحكيم ومن معتمده وموضع ثقته آنذاك المرحوم السيد هادي الحكيم - ابن خالة المترجم - ولمتطلبات منبرية واصلاحية أزمع الرحال إلى بغداد والاقامة فيها.

فسكن بغداد منذ مطلع عام ١٩٦٨ لكنه لم ينقطع عن النجف ومناسباتها وعلاقاتها فهو ابنها واستقر حبها في قلبه وله في كل مكان ذكرى لاحبائه واعزائه، وفوق كل ذلك فان في النجف مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) ومقر المرجعية الشيعية فلا غرو ان تهفو إليها النفوس وتهوى اليها الأفئدة وكأن الاستاذ محمد جواد الغبان[1] يعبّر عن مشاعر الشيخ موسى وهو يشتاق إلى النجف وأهلها بعد ان

(١) الاستاذ محمد جواد نجل المرحوم الحجة الأديب الشيخ عبد الكاظم الغبان وكل منهما ابن خال الآخر وابن عمته وتربطهما علاقة أكثر من الأخوّة سنهما واحد فقد ولد بعد المترجم بأربعين يوماً. مكث في بيت خاله اليعقوبي اثنتي عشر سنة أكمل فيها تحصيل العلوم الدينية حتى السطوح العالية حيث درس الأصول عند الشيخ محمد رضا المظفر (رحمه الله) في مدرسة منتدى النشر على شكل محاضرات طبعت بعدئذٍ في كتابه المعروف (أصول الفقه للمظفر) ودرس الكفاية عند

... ...

المرحوم السيد محمد صادق الصدر والد السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سره)، وهو أديب متضلع في علوم العربية وشاعر جيد استفاد من خاله كثيراً، درّس في منتدى النشر وكان من تلامذته الكثير من الفضلاء والعلماء الموجودين حالياً والماضين منهم، أنتقل إلى بغداد عام ١٩٥٤ وعمل في إدارة المدارس الجعفرية والتدريس فيها، نال شهادة الماجستير من القاهرة في نهاية السبعينات، له مراسلات ومطارحات أدبية مع عدد كبير من كبار الادباء والمفكرين والاساتذة في عدد من الدول العربية والاسلامية وشارك في مؤتمرات وندوات عديدة.

بدأ نظم الشعر مبكراً وأول قصيدة له دخلت التاريخ – على تعبير خاله اليعقوبي – تلك التي رثى بها المرحوم آية الله السيد أبا الحسن الاصفهاني في سنة ١٣٦٥ / ١٩٤٦ وهو ابن عشرين عاماً واثبتها المرحوم السيد محسن الأمين العاملي في كتاب أعيان الشيعة.

بدأ التأليف مبكراً أيضاً بكتابه القيّم (جعفر بن ابي طالب) الذي قرظّه المرحوم آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وأعيد طبعه عدة مرات، له دواوين شعر عديدة وكتب عديدة منها (الملاح التائه) الذي ردّ به على إشكالات الاستاذ عبد الله الملاح على كتاب السقيفة للمرحوم الشيخ محمد رضا المظفر.

كانت له ندوة أسبوعية في داره استمرت سنين يحييها عدد من رجالات الفكر والأدب وهي فرصة ثمينة للتحقيقات العلمية والمناظرات الأدبية ومن روّادها المرحوم الدكتور ابراهيم الوائلي والدكتور علي الوردي والدكتور حسين علي محفوظ والدكتور علي الصافي والاستاذ محمد صادق القاموسي ونظرائهم (رحمهم الله جميعاً).

انتقل من النجف إلى بغداد عام ١٩٥٤ وبقيت الروح ترنو إلى موطنها فبعث الغبان بقصيدة إلى خاله الشيخ محمد علي اليعقوبي نقتطف منها هذه الابيات، وقد رواها لي شفاهاً عمي الاستاذ صادق اليعقوبي[١] بمحضر الاستاذ الغبان:

---

(١) الأديب صادق نجل المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي، شاعر رقيق، ولد في النجف سنة ١٣٥٧ / ١٩٣٨ وأخذ الأدب والتاريخ واللغة عن والده شيخ الخطباء، نظم الشعر وهو لم يتجاوز العشرين من العمر كان يغلب عليه الحس الوطني والاهتمام بقضايا الأمة ويتفاعل مع احداثها خصوصاً قضايا فلسطين والجزائر والمغرب ومصر، كما نظم كثيراً في ولاء أهل البيت (عليهم السلام)، نال عضوية جمعية الرابطة الأدبية في النجف سنة ١٣٨٠ / ١٩٦٠ وقدم فيها نتاجه الأدبي ونشر شعره في العديد من الصحف والمجلات، له ديوان شعر، وتحقيق كتاب والده (نقد كتاب شعراء الغري) وكلاهما مخطوطان، ثم طبعا مع جملة من مخطوطات والده المرحوم الشيخ اليعقوبي.

ترجم له ونشر عدداً من قصائده الاستاذ كاظم عبود الفتلاوي في مستدرك شعراء الغري (الجزء الأول : ص٢٥٧-٢٦٦)، وقد ذكره المرحوم الشيخ محمد هادي الأميني في كتابه (معجم رجال الفكر والأدب) هو والاستاذ الغبان ووالدي الشيخ موسى.

وهو والد العلامة الفاضل الشيخ حيدر اليعقوبي أحد مدرسي الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ولد سنة ١٣٨٨ / ١٩٦٨ وله مؤلفات عديدة مطبوعة منها معالم التكامل في المعرفة والعقيدة، القواعد الفقهية، طريقك إلى الجنة.

تحيةٌ بلهيب الشوق تضطرم
يزفّها لك قلبٌ شفّه الالم
لم يجرِ بالحبر لكن بالدموع جرى
مذ راح يكتب عن اشواقي القلمُ
حنّت لكم نفسي الظمأى ولا عجبٌ
ففيكم لظماها موردٌ شبم
سل أنجم الليل عني فهي شاهدةٌ
بأنني أرقٌ أودى بيَ السأم
إن ردّد الطير انغاماً بأيكتهِ
فذكركم بفمي اضحى هو النغم
هواكمُ في حنايا القلب منطبعٌ
لذا تحيّر في تصويره الكلمُ

دوره في التبليغ الديني:

اقام الصلاة جماعة بأمر من المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم في عدة مناطق من بغداد ثم تفّرد بمدينة الفضيلية وفي عدد من مساجدها وحسينياتها منذ عام ١٩٦٩ وبعد وفاة السيد الحكيم (قدس سره) اقرّه في مكانه المرحوم آية الله السيد الخوئي (قدس سره) وكتب

له اجازة شرعية نصّها: (بسمه تعالى .. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا يخفى على اخواننا المؤمنين وفقهم الله لمراضيه ان جناب الشيخ العلامة الفاضل الشيخ موسى نجل المرحوم الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي (دام تأييده) مجاز من قبلنا في نقل الفتاوى الشرعية من الرسائل العملية وارشاد العوام ومجاز في أخذ الحقوق الشرعية المنطبقة عليه وأخذ سهم الإمام أرواحنا فداه بمقدار معاشه وينبغي للمؤمنين احترامه واكرامه والاعتناء بشأنه واوصيه دام توفيقه بملازمة التقوى ومراعاة الاحتياط فانه سبيل النجاة والسلام عليه وعلى سائر اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته. ٥ ج١ ١٣٩٠ هجـ . أبو القاسم الموسوي الخوئي.

وظل هناك حتى وفاته، ورغم ما يسود ابناء هذه المدينة الأعراب الذين يمتهنون تربية الدواب من جهل مطبق وتقاليد واعراف جاهلية إلا انه استطاع بفضل الله سبحانه وبما تميز به من سعة صدر وقلب ليِّن ونزاهة وعدم طمع بما في ايدي الناس ورحمة وحب للآخرين واطلاع واسع على نوعية المعيشة في مثل هذه المجتمعات اثناء تجواله في مدن الفرات وعشائرها بصحبة والده أو مستقلاً بنفسه وبما تميز به من جاه اجتماعي وسمعة واسعة بحيث كان رؤساء العشائر الذين يزورون اتباعهم في المدينة يظهرون له منتهى الاحترام لمعرفتهم

القديمة به ومن خلال مشاركاته لهم في افراحهم واتراحهم وحلّ مشاكلهم وهذه صفات قلّما تجتمع في شخصية وكلاء المرجعيات الشريفة لذلك كان قليلاً أولئك الوكلاء الذين تركوا بصماتهم في حياة المجتمع وبقي الناس يتذكرونهم رغم مرور عشرات السنين على غيابهم.

وأقول استطاع ان ينقل هذا المجتمع إلى مرحلة أفضل بشكل ملحوظ واستفاد عدد من افراده استفادة كبيرة من خلال الوعي الديني العام أو بتحسين اداء العبادات كمّاً وكيفاً أو تصحيح المعاملات.

ومن مظاهر هذا التغيير الايجابي:

١- في عام ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ كان للمدينة المذكورة موكبٌ يتقدمه المترجم يذهب إلى كربلاء بمناسبة زيارة الأربعين ليقدم تعازيه إلى الأمة الإسلامية وآل البيت (عليهم السلام) وينشد مراثي العاطفة والولاء ويردّد اهازيجها وهو يخترق شوارع بغداد حتى كربلاء ولا زلت أتذكر بعض اشعارهم في الحماس والولاء.

٢- تشجيع الشباب على الثقافة الدينية والادبية والتاريخية واعتلاء منابر الخطابة وتقديم الهدايا لهم من كتب وأموال، وقد نشأ في المدينة عدد معتد به، وقد علمت مؤخراً ان بعضاً منهم يقيم الصلاة جماعة الآن في المدينة.

٣- فتح دورات لتعليم الصغار العلوم الدينية بشكل مبسط مع استعمال سبورة كبيرة لايضاح المعلومات وتدوينها، وقد كنت المدرّس لهم وانا دون سنّ البلوغ فاعطيهم ما استفدته من مطالعاتي ومما التقطه من مجالس والدي (رحمه الله) ومن دراستي للعلوم الحوزوية التي التحقت بها وانا صبي لم أبلغ الحلم في دورات كان يقيمها المرحوم السيد علي العلوي في مدينة العبيدي ببغداد خلال العطلة الصيفية سنة ١٩٧٢ وربما السنة التي تلتها أيضاً.

٤- اقامة الاحتفالات في المناسبات الدينية ولا زلت اتذكر الاحتفال الكبير الذي اقيم بمناسبة المولد النبوي الشريف سنة ٩٧٠ - ١٩٧١ والقيتُ فيه قصيدة جدي الموجودة في كتاب الذخائر ومطلعها:

وافى بنعتِ صفاته القرآن أنّى يحيط بها فمٌ ولسان

٥- اقامة الاحتفالات التأبينية للعلماء، وممن اقيم لهم مجلس الفاتحة: المرحوم آية الله السيد محمد تقي بحر العلوم والد المرحوم آية الله السيد حسين سنة ١٩٧٣ والسيد هادي الحكيم سنة ١٩٧١ وقد حضر الاحتفال الأول السيد حسين نجل المتوفى وبعض اعلام الأسرة، كما هي السيرة الجارية في مثل هذه المناسبات.

٦- تمثيل واقعة كربلاء يوم عاشوراء وتوزيع ادوارها على ابناء المدينة نفسها حيث تنتهي بتصوير مصرع الإمام الحسين (عليه السلام)

وتشييع رمزي له إلى المسجد الجامع، وكان هذا في بداية السبيعنات، وهو عمل يتطلب الاطلاع على التفاصيل التاريخية للواقعة وحفظ نصوصها.

٧- ذهاب العشرات منهم كل عام إلى حج بيت الله الحرام وكان المترجم (رحمه الله) يصحبهم مرشداً وموجهاً.

٨- تشجيع ابنائهم على الدراسة الأكاديمية وتحصيل الشهادات العالية والاختصاصات الرفيعة وقد كانت المدينة معرضة عن مثل هذه الدراسة كما هو شأن هذه الشريحة الاجتماعية وترى الآن منهم الاطباء والمهندسين وغيرهم.

٩- محاربة بعض العادات والتقاليد المنحرفة لدى المجتمعات الجاهلية والقضاء على التناحر والتقاتل الذي كان بين العشائر بحيث اجتمعوا بنعمة الله اخواناً وصاروا مجتمعاً واحداً تحت راية العقيدة والولاء ولا تجد لتلك النعرات العشائرية الطويلة التي ازهقت النفوس اثراً. ومن العادات التي وقف بشدة في وجهها جلب (الشاعرة) في مجالس العزاء للنساء، وهي امرأة تلقي القصائد في رثاء الميت لتثير حزن ذويه وكانت تقرأ بمكّبرة الصوت على مسمع من الرجال وقد يكون الميت قتيلاً في نزاع عشائري أو لعشيرته ثأر مع أخرى وهي تلقي الشعر الذي يحفزهم على القتال والأخذ بالثأر وتوبيخ المتخاذلين مما يؤدي الى اثارة عصبيتهم وإيقاد نار الفتنة من جديد، فقضى عليها نهائياً ولم تعد تسمع لها صوت في المدينة.

١٠- رفع الظلم والحيف عن المرأة واعادة مكانتها الاجتماعية، فان الذي عاش مع هذه المجتمعات يعرف جيداً الاهانة والقساوة التي تعامل بها المرأة ولا يذكر اسمها إلا ومعه عبارات الحط منها والترفّع عنها، فكان ينهرهم عن ذلك ويوبخّهم وينقل لهم أدب المعصومين (عليهم السلام) في احترام المرأة وأحياناً عندما يُدعى إلى بعض البيوت تأتي النساء للسلام عليه من وراء حجاب فيكرمهّن ويشكرهن على حسن الضيافة، فتحّسنت شيئاً فشيئاً نظرة ذلك المجتمع اليها.

والذي يعرف حال المدينة واهلها في تلك الفترة يحصل له اليقين بان مثل هذه الانجازات هي من ضروب الخيال وأحلام اليقظة وهم خير من يعلم ذلك وحسب ما سمعت فانهم لا زالوا وبعد عشرين عاماً من وفاته يقرأون له سورة الفاتحة عقب انتهاء كل صلاة جماعة ويلزمون أئمة الجماعة الذين تعاقبوا على المدينة بذلك اعترافاً بفضله العظيم على المدينة وأهلها والفضل لله.

حج البيت الحرام عام ١٩٦٩ بدعوة من الشهيد السيد مهدي الحكيم ورافقهما بعض اعلام اسره المرجع السيد الحكيم (قدس سره) وهناك عرض عليه إقامة مآتم حسينية في إمارة دبي، فلبّى الطلب وقضى شهري محرم وصفر هناك.

سافر أيضاً إلى سوريا ولبنان والاردن وفلسطين وزار العتبات المقدسة فيها عدة مرات كما زار بعض مدن جنوب ايران.

أدّى مناسك الحج (٧) مرات أو أكثر مرشداً دينياً لقافلة من قوافل الحجيج كان آخرها عام ١٩٧٩.

عرف المترجم بطيبة القلب وسعة الصدر وخدمة الناس القريب منهم والبعيد، بل نستطيع ان نقول انه جنّد نفسه لذلك، وكان حلو المجالسة بما تميّز به من ظرافة ونكتة حاضرة، وكان محبوباً وصولاً للرحم مهاباً ذا جاه اجتماعي عريض ومنزلة رفيعة لدى مختلف طبقات الناس من علماء ومسؤولين واداريين وتستطيع ان تطلع على منزلة المترجم هذه من خلال التعرف على الرسائل والبرقيات التي ارسلت له بمناسبة وفاة والده (رحمه الله) حيث نشر قسم منها في مجلة الايمان[1]، فاستفاد من جاهه هذا - كما كان يفعل والده - ليقضي حوائج الناس ويفرّج همهم، وكان موالياً لأهل البيت (عليهم السلام) محباً لهم ودائباً في احياء ذكرهم استجابة لامرهم المقدس: (احيوا امرنا، رحم الله من احيا امرنا) فحشره الله تعالى معهم وانالله شفاعتهم.

(١) مجلة الايمان : السنة الثانية ، العدد ٧-١٠، ص٤٠٤ - ٤٢٤.

- ٥ -

ما تعرض له من اضطهاد سياسي

تقدمت الاشارة في عدة مواضع إلى نشاطه (رحمه الله) السياسي والاجتماعي منذ نهاية الاربعينات من القرن الماضي، ولما توجه بعض اصدقائه إلى العمل الحزبي المنظم في بداية الخمسينيات - كالمرحوم الشهيد الحاج عبد الصاحب دخيل الذي اسس حزب الدعوة الاسلامية - اختار هو العمل ضمن الاطار المرجعي وكان مسانداً بقوة لمرجعية المرحوم السيد محسن الحكيم، وكان مع ابن خالته السيد هادي الحكيم والشهيد السيد مهدي فريقاً نشطاً في بيان مواقف المرجعية والتحرك في مختلف المدن لتحفيزها لنصرة المرجعية في مختلف القضايا الدينية والوطنية، وكانت قصائد والده التي يلقيها في الاحتفالات الكبرى في النجف وكربلاء وبغداد والبصرة تثير حفيظة الحكومة[1]،

(١) راجع الاعداد المختلفة لمجلة الايمان لتطلّع على الانتقادات الصريحة للانظمة الحاكمة وكانت تلقى صدى واسعاً لدى الاوساط الفكرية والشعبية والدينية على حد سواء ومن تلك القصائد قوله في احداها بعد انقلاب شباط ١٩٦٣ ومجيئ البعثيين وسقوط الشيوعيين:

طوراً بهم (فهد) يسود وتارة يتزعم القطرين فيهم (عفلق)

والأول هو زعيم الحزب الشيوعي العراقي والثاني مؤسس حزب البعث في العراق وسوريا.

ومن ثم اصدر مجلة الايمان التي كانت منبراً لآراء ومواقف وتحركات المرجعية الدينية.

وكل هذا كان مراقباً من قبل الجهات الأمنية وفرض عليه ما يشبه الاقامة الجبرية.

لكن نشاطه السياسي تقلّص كثيراً بعد مجيء الحكم البعثي من جديد في تموز ١٩٦٨ وكان يومئذ قد انتقل إلى بغداد، فاكتفى بالعمل الديني كإمامة الجماعة والوعظ والارشاد والخطابة الحسينية وارشاد قوافل الحجاج ونحو ذلك.

وكان صدور احكام الاعدام عام ١٩٦٩ بحق السيد مهدي الحكيم وآخرين يرتبط بعضهم بالمرحوم والدي بعلاقات قريبة سبباً لابتعاده أكثر، ولا زلت اتذكر كيف كان يجلس متسمراً امام التلفزيون في بيت جارنا (لاننا لم نكن نقتني هذا الجهاز يومئذ) وكنا معه نتابع جلسات الاعتراف التي كان يدلي بها المدعو (مدحت سري) عن تفاصيل الانقلاب المزعوم للسيد مهدي الحكيم ورموز آخرين اعدموا شنقاً وعلناً في ساحة التحرير وسط بغداد ونجا السيد مهدي وغادر إلى خارج العراق.

وفي العام ١٩٧٩ قلّص من نشاطه أيضاً بسبب البلاءات العديدة التي كان يمرّ بها والمضايقات الأمنية التي أعقبت انتصار الثورة الإسلامية في إيران في شباط ١٩٧٩، وتولي المقبور صدام حسين

رئاسة العراق في تموز من السنة نفسها، فاضطر إلى ترك عددٍ من مهامه كالخطابة والتوجيه الديني لقوافل الحجيج ليبتعد عن الاضواء ويتخلص من ملاحقة جلاوزة النظام كما قلّل من خروجه للصلاة جماعة ومن لقائه بأقرانه واخوانه، لذا عاش كالغريب في ضيق نفسي شديد حتى وفاته.

وقبل وفاته بأيام ذهب - وكنت معه- لتوديع الاستاذ محمد جواد الغبان الذي كان ينوي السفر إلى لندن للعلاج، وهناك بكى على غير عادته وهو الصبور الجلد، فسأله الغبان باستغراب عن السبب، فقال: يا أبا مهند لقد سأمت الحياة.

روى الدكتور السيد عبد الصاحب الحكيم[1] في موسوعته في العنوان الخاص بوالدي قال: (استدعي عدة مرات من قِبَل مديرية الأمن في بغداد، وفي آخر استدعاء كان عام ١٩٨٠م. وعندما دخل على مدير الأمن، تعرّف عليه المدير، وتعجب من جلبه بالقوة، ولم يكن يدري أنّه الشيخ موسى اليعقوبي الخطيب المعروف، وإمام جماعة الفضيلية، حيث أن أمر مذكرة الاعتقال كانت باسم (موسى محمد

(١) وهو ابن خالة والدي وكان مهتماً بأخبار المعارضة للنظام ويتداولها في جلساته الخاصة مع والدي (رحمه الله)، وغادر العراق عام ١٩٨١ واستقر في لندن وألف موسوعة ضخمة من أربع مجلدات في انتهاكات النظام الصدامي، وعمل كمقرر لحقوق الانسان في العراق.

علي) بدون ذكر اللقب .. ورأى الشيخ اليعقوبي ملفّاً ضخماً امام المسؤول وفيه كل نشاطات الشيخ وتحركاته، وأخبره: شيخنا أنت قرأت كذا في المناسبة الفلانية .. الخ.

وعند ذلك احترمه مدير الأمن احتراماً كبيراً وأجلسه على المقعد القريب منه بعد أن أغلق الباب .. وقال له أنت ووالدك الشيخ محمد علي اليعقوبي عالمنا وخطيبنا ونحن نتشرّف بك وسوف أطلق سراحك .. وإني اتظاهر بأنّي عذّبتك في هذه الغرفة وأرجو منك أن تساعدني، وكل ذلك كان يكلمه بلطف وأدب جمّ.

قال له الشيخ وكيف أساعدك ..

قال له المدير: تذهب إلى بيتك ولا تخرج أبداً حتى تنجو من الاعتقال والاستدعاء مرة أخرى وسوف أخفي ملفك .. حتى ينساك الجلاوزة ..

وفعلاً اراد الجلاوزة عدة مرات ان يجلبوا الشيخ للمعتقل ولكن هذا الضابط كان يسوف ...

وخرج الشيخ مُثقَلاً بالهموم حيث أنّه سوف يقضي عمره .. أو حتى سقوط النظام وهو رهين البيت ..

وعاد إلى بيته .. وفضّل أن يكون سجيناً فيه .. على أن يكون تحت رحمة من لا رحمة عندهم على الإطلاق ...

وبقي في البيت حتى يوم وفاته ليلة الأحد ٤ شوال ١٤٠٢هـ المصادف ٢٥/ ٧/ ١٩٨٢، بالسكتة القلبية، حزناً وكمداً على ما آل إليه حاله وحال العراق.

حيث نُقِل إلى مدينة النجف الأشرف وصلى عليه السيد محمد حسين الحكيم شقيق السيد محمد تقي الحكيم في الصحن الحيدري الشريف ودُفِن في مقبرة الأسرة.

بقي أن أقول أن مدير أمن بغداد كان من عائلة (حسوني) المعروفة في الصويرة والتي كان الشيخ اليعقوبي الكبير يقرأ مجالسها الحسينية المعروفة ويصحب الشيخ المُتَرجَم له والده في سفراته عادة، وينتسب لتلك العائلة الصديق المرحوم الدكتور نايف الحسوني نقيب أطباء العراق السابق.

أخذت أكثر هذه المعلومات من كتاب (الشيخ موسى اليعقوبي صاحب مجلة الايمان النجفية : حياته وشعره) بقلم ابنه الشيخ محمد اليعقوبي، استغربت أنه لم يذكر شيئاً لما تعرّض له والده من ملاحقة النظام الصدامي واضطهاده، كما لم يُشِر للاعتقال والسجن الذي تعرّض له أخوه الشيخ علي اليعقوبي)[1].

أقول: روى المسؤول المشار اليه وهو (القاضي عبد الامير

(١) راجع الموسوعة المذكورة، المجلد الثالث : ص٢٦٠٨ - ٢٦١١.

حسوني) هذه الرواية بعد سقوط صدام عام ٢٠٠٣ بمحضر احد الثقات من الصويرة في احدى زياراته للعراق وكان مقيماً في خارج العراق، وقال انه كان قاضي محكمة ضباط الأمن والحاكم في العقوبات على مخالفاتهم.

وقد استغربت من استغراب السيد عبد الصاحب في نهاية كلامه اعلاه لان هذا الكتاب الفته وطبعته عام ٢٠٠٢ في ظل البطش الصدامي ومحاصرته لي بسبب قيامي بمواصلة حركة السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سره) بعد استشهاده عام ١٩٩٩ ولم يكن من العقل والحكمة الاشارة الصريحة لمثل هذه الحوادث فاكتفيت بالاشارة والتلميح باعتبار ان الموجودين يومئذٍ يعرفون الواقع والاشارة تغني اللبيب.

- ٦ -

آثاره العلمية والاجتماعية

مرّت اشارة اجمالية ضمن الفقرة السابقة إلى بعض انجازات المترجم على الصعيد الاجتماعي، ففي آواخر الاربعينات من القرن الماضي أسس مع جماعة لجنة الشباب النجفي[1]، يقول عنها المترجم في مقدمة كتاب (ذكرى عيد الغدير) الذي سيأتي ذكره: (منذ عدة سنوات قام بعض شباب النجف بتشكيل لجنة ادبية باسم (لجنة الشباب النجفي) غرضها تمجيد أهل البيت (عليهم السلام) واحياء ذكراهم وقد قامت اللجنة المذكورة بعدة احتفالات كبرى تعظيماً لذكرى أهل بيت العصمة (عليهم السلام)).

وفي نفس الفترة كان مع ثلة من اقرانه من ابناء الأسر العلمية والدينية يدعون إلى التطوير والتحديث في الحوزة العلمية ونبذ بعض الاساليب المتبعة لتعيين المرجع والتي فشلت احياناً في اختيار الأصلح وكانت هذه المجموعة متحمسة لتقديم بعض المرجعيات الواعية

(١) كالسيد محمد بحر العلوم والاديب محمد صادق القاموسي واختار بعضهم لاحقاً العمل السياسي الحزبي كالشهيد عبد الصاحب دخيل.

المهتمة بالاصلاح الاجتماعي وهو ما لم يُرق لبعض المرجعيات التقليدية الأخرى فكانوا يستغلون المناسبات الدينية والاجتماعية للتعبير عن آرائهم وكان اجرأهم المرحوم والدي لذا كان اللسان الناطق باسمهم حدثني بذلك الاستاذ محمد جواد الغبان، وفي احدى المناسبات[1] قرأ الوالد قصيدة لأحد الشعراء اعتبرها الآخرون بهم فقاموا اليه ليأخذوا منه القصيدة ويعتبرونها وثيقة ادانة له – وقد حذره اخوانه مسبقاً من تعرضه لهذا الموقف– فما كان منه إلا ان مزّق الورقة ارباً والقاها من فتحة السرداب (القبو) التي كانت قريبة منه ولم يحصلوا على ما يريدون.

وكان من ابرز آثاره الاجتماعية مساهمته في الاحتفالات العامة ذات الطابعين الديني والاجتماعي سواء من خلال القائه قصائد والده أو اصالة عن نفسه[2] في النجف وكربلاء وبغداد والبصرة وغيرها.

والاصلاح الملحوظ على الصعيدين الديني والاجتماعي الذي انعكس على ابناء مدينة الفضيلية ببغداد حين اقام فيها وكيلاً عن المرجع الديني حيث رقت المدينة باهلها من مجتمع تسوده الجاهلية في جميع المجالات وتحركه الاعراف والتقاليد المنحرفة – ولا أقول بجميع

---

(١) حسبما ذكر الاستاذ الغبان انها زواج المرحوم السيد محسن الحمامي.

(٢) مجلة الايمان : السنة الثالثة ، العدد ٥–٦ ، ص ١٤١.

افراده بل ببعضهم ممن كتب له التوفيق- إلى مجتمع يعرف تعاليم دينه ويؤدي فرائض ربه وقضى على بعض العادات الخاطئة.

كما كانت تعقد في فترات مختلفة ندوات علمية على مستويات ثلاثة -كل حسب قابليته- للكبار والشباب والاطفال يديرها المترجم وبعض أولاده.

وإقامة مجالس الوعظ والارشاد الديني في مختلف المدن العراقية وغير العراقية.

كما كان غالباً ضمن الوفود التي تغادر النجف الأشرف ممثلةً لها أو للمرجعية العليا فيها بصحبة أحد انجال السيد الحكيم (قدس سره) وعلماء آخرين لحضور الحفلات الدينية الكبرى أو لحل مشكلة اجتماعية أو مهام أخرى ومارس بعض هذه الأمور حتى بعد انتقاله إلى بغداد وكان من الاصوات الاعلامية الداعمة للمرجعية الرشيدة وحولها الواعون المخلصون من ابناء الحوزة الشريفة والعشائر وسائر ابناء المجتمع.

ويستطيع من يراجع مجلة الايمان باعدادها المختلفة ان يطلّع على الكثير من نشاطات المترجم.

اما بالنسبة لآثاره العلمية فلم يُعرف عن المترجم ميلٌ كبير إلى التفرغ للعلم والتأليف وانما أكتفى بما حصل عليه من معلومات اثناء

دراسته الأولى ومن خلال صحبته لوالده وبعض الفرص الأخرى لانشغاله كما قلنا بالنشاطات الاجتماعية وقضاء حوائج الناس، ولعل آثار المترجم العلمية لم تتعدّ ما يلي:

١- أصدر منذ عام ١٣٨٣ هجـ / ١٩٦٣ مجلة الايمان وسنفرد لتعريفها عنواناً خاصاً.

٢- نشر وصحح مجموعة ضمّت ما القي من الشعر الرائع والنثر البليغ لجماعة من أفاضل الشعراء والادباء والعلماء في حفلات لجنة الشباب النجفي بمناسبة يوم الغدير المبارك وطبعت المجموعة بعنوان (ذكرى عيد الغدير) عام ١٣٧١ هجـ/ ١٩٥١.

٣- تحقيق ديوان (الذخائر) والتعليق عليه، وهو مجموعة مما نظمه والده (رحمه الله) في مدح ورثاء أهل البيت (عليهم السلام) طبع سنة ١٣٦٩ هجـ / ١٩٥٠.

٤- تحقيق لم يتمه لمخطوطة والده (مع الشريف الرضي في ديوانه) تناول فيه تراجم مختصرة لحوالي (٦٠) شاعراً ورد ذكرهم في الكتاب، ثم اكمل عمي الحاج صادق تحقيقه لاحقاً وطبعه.

٥- بحوث اسلامية وتاريخية وادبية ومقاطيع شعرية نُشر قسمٌ منها في المجلات المعروفة كالعرفان والغري والبذرة والايمان وما زال القسم الآخر مخطوطاً.

٦- (مختارات حسينية) وهو كتاب مخطوط جمع فيه قصائد رائعة

لمشاهير الشعراء في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) مرتبة على حروف الهجاء مقتفياً أثر السيد محسن الأمين العاملي (قدس سره) في كتابه (الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد).

٧- (مناهل الوارد) مجموعة من المواضيع الدينية والتاريخية والاخلاقية مرتبة بشكل مجالس حسينية ليسهل على خطباء المنبر الحسيني تداولها، ومخصصة حسب المناسبات لأشهر محرم وصفر ورمضان.

-٧-

وفاته

انتقل إلى رحمة ربّه فجأة ليلة الأحد ٤ شوال ١٤٠٢ المصادف ٢٥/ ٧/ ١٩٨٢ متوفياً بالسكتة القلبية، وجرى له تشييع مهيب في مدينة النجف، وشاركت فيه مختلف الطبقات وصلّى عليه العلامة المرحوم السيد محمد حسين الحكيم شقيق المرحوم العلامة السيد محمد تقي الحكيم، ودفن في مقبرة الأسرة في النجف.

وقد أرخ وفاته الشيخ عبد الغفار الانصاري فقال:

(موسى) لدار الحق لما مضى
وفاز في الاخرى (بإيمانهِ)
بها أقرَّ العين أرخ (وقل
أسكنه الله برضوانهِ)

١٣٦ + ١٣٦ + ٦٦ + ١٠٦٤ = ١٤٠٢

واحب ان اذكر ابياتاً للمرحوم الاستاذ الاديب صالح الجعفري قالها في رثاء الشيخ محمد علي اليعقوبي راجياً ان تنطبق على ولده

صاحب الترجمة، وقد نشرت الابيات في ديوان الجعفري طبعة وزارة الثقافة والاعلام : ص٩٥.

اجاب ابن يعقوب داعي الإله
وها هو يسعد في نعمتهْ
فإن جُزتَ يوماً على قبره
فشُمَّ الغواليَ في تربتهْ
تجد نفحات رياض الجنا...
...نِ تعبق بالطيب من روضتهْ
لقد ضمَّ هذا الثرى سيداً
قضى عمدة العمر في خدمتهْ
ومن كان سيفاً على الظالمين
تغمّده الله في رحمتهْ
ومن آنس الحق في وحدته
يؤانسه الحق في وحدتهْ
ومن آزر الدين في غربته
وقام الليالي على نصرتهْ

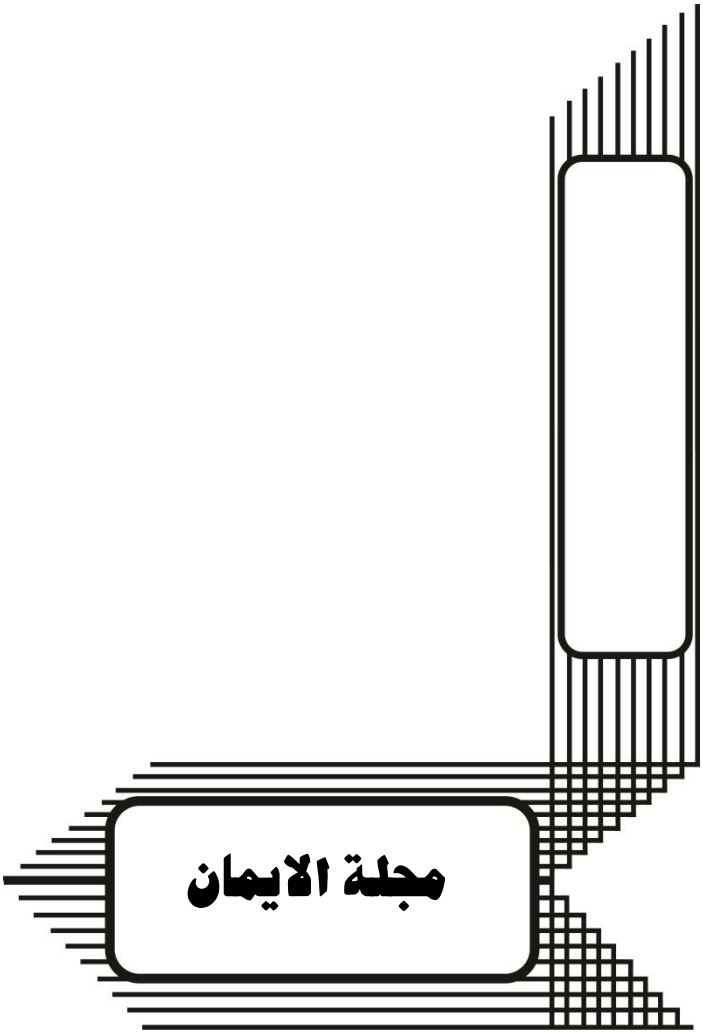
مجلة الايمان

من ابرز آثار المؤلف (مجلة الايمان) وبها عُرِف كثيراً داخل العراق وخارجه، وهي مجلة دينية تاريخية ادبية بدأت الصدور في جمادى الأولى ١٣٨٣ المصادف تشرين الأول ١٩٦٣.

يقول المترجم عن فكرة اصدار المجلة:

(لقد كانت فكرة اصدار (الايمان) أملاً يخامرني منذ زمن ليس بالقصير معتقداً ان خير ما يعمله الانسان في حياته العلمية هو المثابرة على دعم الاسس العقائدية وتركيزها في ارجاء المجتمع الانساني الحي).

ويقول: (وتحققت الامال على مسرح الايام وإذا بـ(الايمان) يشق طريقه إلى الحياة ليلتهم النور الظلام ويغرق ناظريه بالشمس، فالظلام لن يدوم، وفعلاً كان ما كان آملين ان تستجيب النفوس، وتستفيق العقول، وتستيقظ الضمائر، ولنعرف ان علينا واجباً مقدساً حان الوقت لادائه ولنعلم ان هناك فرضاً افترضه الزمن علينا ومدركين ان وعياً شاملاً آن لنا ان نستفيد منه مع العلم اننا في عصر كثرت دعواته واختلفت ادعاءاته، تلبس الحق بالباطل واختلط النور

بالظلام وتموه الهدى بالضلال وكل يدفعنا إلى العمل البناء ويحفزنا إلى السعي المثمر المتواصل لنتعرف على معالم الاسلام وينابيعه الثّرة، هذه الطاقة الكبرى التي ابتعدنا عنها - ويالالاسف- وتبرأنا منها، نحسب عليها ولا نذعن اليها فقد فرّقتنا الحزازات، وباعدت بيننا الاراجيف دون جدوى، كأننا قد تناسينا ان ديناً مبدعاً خلاقاً كالإسلام قد ضمن لنا سيادة في الدنيا وسعادة في الأخرى فلا عوض ولا ثمن سوى السير بخطه اللاحب المستقيم من اجل حياة أفضل وكرامة أكمل، تطل بنا على العوالم الخيرة، عوالم النور عوالم الفضيلة عوالم الكرامة عوالم العزة والمنعة تلك العوالم الرحبة الآفاق المترامية الاطراف التي لا تحدد بفترة زمنية ولا تنطلق بدعوة اقليمية، انما هي الانسان في كل زمان وبأي مكان كان) ويضيف: (والايمان عندما تجنّد طاقاتها لهذا الهدف العظيم فما هو إلا الدافع الديني يحتم عليها صدق الدعوة لله ويرسم لنا طريقها وما علينا إلا الحفاظ على ذلك مهما كلّفنا الثمن والانخراط بسلكها والتطوع بمعسكرها متمسكين بعرى تلك المبادئ المقدسة التي استشهد من اجلها ودعم مقوماتها آل البيت (عليهم السلام))[1].

(١) مجلة الايمان : السنة الأولى ، العدد ١-٢ ، ص٣-٥.

فإذن كان هدفان يدفعان المترجم لعمله هذا:

الأول: ابراز ما للإسلام من عناصر قوة تستطيع اصلاح الفساد وتقويم المجتمعات والاخذ بيدها في طريق تحقيق السعادة في كل زمان ومكان.

الثاني: مقاومة التيارات الفكرية المنحرفة والهدّامة التي هددّت الاسس العقائدية والعرى الاجتماعية التي كانت تستمسك بها الأمة.

ويبدو ان صاحب المجلة نقل اقتراحه قبل اخراجه إلى حيِّز التنفيذ إلى المرجع الديني الاعلى السيد محسن الحكيم (قدس سره) فرحب السيد بالفكرة وأكّد على حاجة المجتمع لمثل هذه المساعي وبارك فيها[1].

وقد قامت المجلة بنشر بحوث ومقالات قيِّمة وبنّاءه وقصائد رائعة لأبرز العلماء والمفكرين والشعراء، كما قامت بتغطية جلّ المناسبات والاحداث التي عاصرتها ونقلت إلى القراء كثيراً من هنا وهناك، ولعل من انجازاتها المهمة - في هذا المجال- متابعتها للأحداث السياسية التي هزّت العراق والعالمين العربي والاسلامي،

---

(١) المصدر السابق : ص٧.

وكانت صوت القيادة الدينية والمرجعية الرشيدة في النجف والمنبر الذي تتعرف من خلاله - بنشرها كلمات السيد الحكيم (قدس سره) وبيانات جماعات العلماء وبرقياتها إلى مختلف الهيئات السياسية والمحلية والدولية كالأمين العام للأمم المتحدة ونحوه- على رأي هذه القيادة في تلك الاحداث ومما اهتمت به المجلة نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ واحتلال القدس العزيزة وأصدرت عدداً خاصاً منها بفلسطين[١] يعدُّ بحق مصدراً لدراسة مساهمة الشعراء والمفكرين خصوصاً النجفيين منهم في احياء ذكرى فلسطين[٢] واثارة المشاعر والعواطف وتحفيز الهمم نحو انقاذها من براثن المحتلين الصهاينة. كما كانت تغطي بالتفصيل تحركات المرجعية الدينية وأقوالها وآرائها في مختلف القضايا الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية.

وقد اشاد الكثيرون بالمجلة ودورها في اصلاح المجتمع ولاقت - خلال مدة صدورها- ترحيباً لدى مختلف الأوساط مؤمّلين فيها ان

---

(١) هو العدد ٥-٦ من السنة الثالثة.

(٢) وهو ما تجده واضحاً في كتاب (فلسطين في الشعر النجفي المعاصر) للشيخ محمد حسين الصغير، حيث كان هذا العدد الخاص المصدر الرئيسي لدراسته.

تسدَّ شيئاً من الفراغ الفكري الذي يعاني منه المجتمع مما جعلهُ عرضةً لكل مستورد غريب.

فللسيد محمد الحلي تقريظ وتاريخ لصدور المجلة جاء فيه:

بإيمانه جاء يزهو الغري ففاق سنا القمر (الازهرِ)
مجلته وهي عين الحياة تفيض بسلسالها الكوثري
وتطلع آثارها الناصعات نجوماً سمت هامة المشتري
تكفّلها قلمٌ ان جرى أتى بالصحاح من الجوهر(ي)
وذلك موسى وهذي عصاه لها سجد الساحر المفتري
ختمت ابتدائي لتاريخها (بإيمانه جاء يزهو الغري)[1]

وللشيخ عبد الغفار الانصاري من مقطوعة:

بوركت موسى إذ عصاك مجلةٌ
ظهرت وفيها حكمةٌ وبيانُ
والله قد ناجاك أرخ (عنده
طرق الرشاد ينيرها الإيمانُ)[2]

---

(١) مجلة الايمان : السنة الأولى ، العدد ١-٢ ، ص١٦١.

(٢) مجلة الايمان : السنة الأولى ، العدد ٣-٤ ، ص ٣٧٠-٣٧١.

وللاستاذ الشيخ علي البازي:

حييت يا موسى خطيباً بارعاً
أبوك شيخ الفن هذا فانتبهْ
واسع له كما بجهده سعى
وتلكمُ آثارهُ في مكتبهْ
في (ادب التاريخ) سجلت اسمه
مفتخراً ومعجباً في ادبهْ
(مجلة الايمان) جئتنا بها
لما دهى الايمان من تكهربهْ
فكل من عاضدها مؤازراً
يبلغُ في الأخرى قصارى إربهْ
ترشده لكل ما يصبو له
ويهتدي فيها لنيل مطلبهْ
مجلة تاريخها (أعدّها
تدعو إلى الإيمان والتصديق به)[1]

(١) مجلة الايمان : السنة الأولى ، العدد ٣-٤ ، ص ٣٧٠-٣٧١.

وللسيد مرتضى الوهاب:

مجلةٌ بها تجلى الهدى وعاديات الكفر جرياً كبتْ
تدفقت غيثاً ومن جودها اهـ ـتزت ربى الفن ومنهُ ربتْ
شعّت من الغري من بلدةٍ مناهج العلم بها رُتّبتْ
روى أبو موسى بها غرسها فاخضرّ منها عودها مذ نبتْ
فأنعم الله على آل يعـ ـقوب وما أسرتهُ أنجبتْ
بدا من الطور بتأريخها (نورٌ به إيمانُ موسى ثبتْ)[1]

ومن قصيدة للاستاذ عبد الكريم الندواني وقد ختمها بتاريخ صدورها:

بزغت بأفق عراقنا (الايمانُ)
شمساً فلا حقدٌ ولا أضغانُ
وتسابق الأدباءُ أفواجاً فهم
فرسانها وغَرِيُّها الميدان
متفحّصين أدلةً لم يغشها
من حاقدٍ لفٌّ ولا دورانُ

(١) مجلة الإيمان : السنة الأولى ، العدد ٥-٦ ، ص٥٤٩.

بسطوا الدليل وهل يضل سبيله

ذو فكرةٍ ودليلهُ القرآنُ

كلا فقد وضعوا شعاراً لازماً

لم يختلف بوجوبه الوجدان

يا قدوة الأدباءِ آداباً ويا

من لم تجُدْ بنظيره الأزمان

أصدرتَ في (وادي الغري) مجلةً

هي في الحقيقة للعلا عنوانُ

ستنير للوعي الحديث طريقه

فيسير حيث العلم والعرفان

بوجود واحد عصره تاريخها

(الوعي خير طريقه (الايمان))

وللسيد حميد القزويني:

جاءت إليَّ مجلةُ الايمانِ

وبها غذاء الروح للانسانِ

إن كان موسى مصدراً لعقودها

فأبوه ناظم سمطِ كل جنانِ

ومما قاله الشاعر الاديب علوان العرس بمناسبة دخول المجلة عامها الثالث:

خدم الصحافة مخلصاً ومجاهداً

(موسى) يقدمُ أروع الخدمات

فمجلة (الايمان) حان ثمارها

هيّا بنا نجني من الثمراتِ

نثرٌ وشعرٌ جاء في صفحاتها

كقلائدٍ سطعت بجيد فتاةِ

يا ابن العقيدة إن غدوت مهذباً

فضلاً لتبلغ قمة الدرجات

بادر لها خير المقال تضمّنت

لذوي العقول وأطيب الكلماتِ

فمجلة الإيمان خير رسالةٍ

تقضي على الأوهام والشبهاتِ[1]

---

(١) مجلة الايمان : السنة الثالثة ، العدد ٣-٤ ، ص١٤٩.

وقيل في المجلة: ((الايمان) مجلة النجف الأشرف ولسانها المعبّر عن آلامها وآمالها بالإضافة إلى انها وقدة نضال ومدرسة تثقيف في سبيل الدعوة إلى الله تعالى)[1].

وكانت المجلة واسعة الانتشار في مختلف البلاد العربية والاسلامية واشترك فيها الكثير من الافراد والمؤسسات العلمية والاجتماعية والدينية في العراق وخارجه[2].

صدر منها ثلاثون عدداً في ثلاث مجلدات ضخمة معدل صفحات كل منها (١٠٠٠) صفحة وتوقفت المجلة عن الصدور عام ١٩٦٨.

وكثيراً ما اطالع المجلة وأعيد قرائتها وفي كل مرة أجد شيئاً جديداً، وقد تعرفت من خلالها على الكثير من جواهر الفكر والأدب،

---

(١) (ذكرى المولد) ص٦٢ ، وهو مجموع ما القي في المهرجان الكبير لمدينة البصرة في ذكرى مولد الإمام الحسين (عليه السلام) سنة ١٩٦٤/١٣٨٣ وقد نشرته مكتبة آية الله الحكيم العامة فرع الجمهورية في البصرة.

(٢) نحتفظ في صندوق المخطوطات بعدد من الكتب الصادرة من بعض هذه المؤسسات إلى صاحب المجلة تطلب منها الاشتراك فيها، غير ما ذكر من الاسماء في الاعداد المختلفة من المجلة تحت عنوان (انصار الايمان).

وقد كتب فيها ونشر العديد من العلماء والمفكرين والمصلحين والادباء مما لا يتسنى لى الآن ذكر اسمائهم، ونحتفظ بعدد وافر من مجلداتها يستطيع الراغب في اقتنائها مراسلتنا.

ومن الجدير بالذكر ان المجلة اصبحت موضوعاً لرسالة ماجستير بعنوان (مجلة الايمان النجفية : دراسة تاريخية) للباحث علي فليح علي الفتلاوي، وقد طبعت في كتاب سنة ٢٠١٢، وتضمن تعريفاً مفصلاً بمحتويات المجلة.

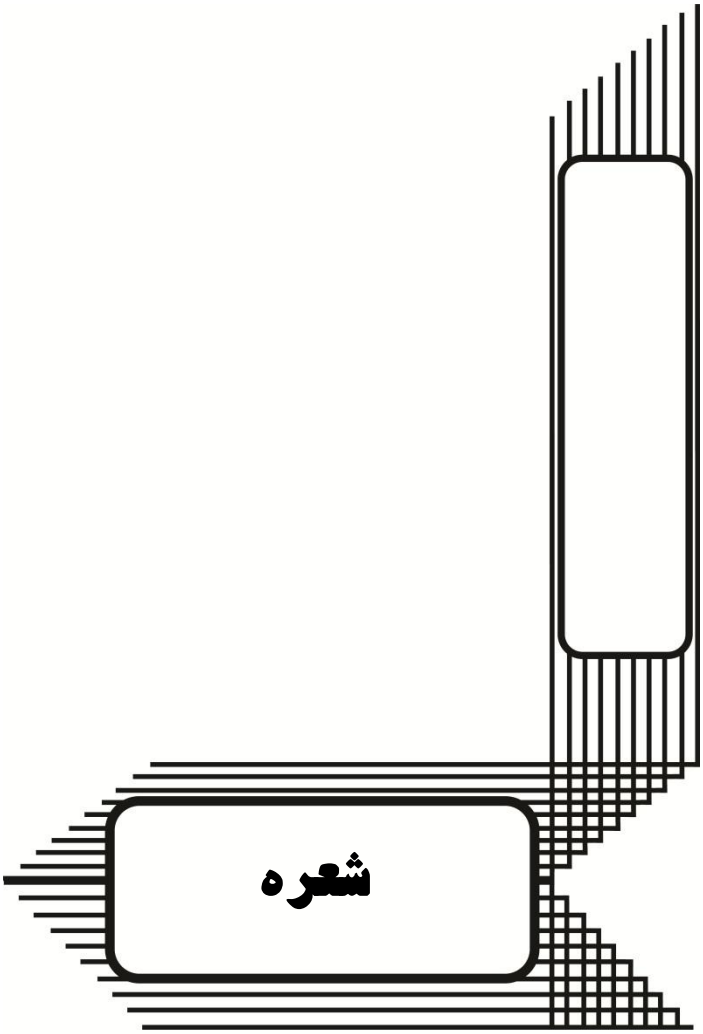
شعره

ان هذا الجانب من حياة المترجم مما يخفى على الكثيرين ممن عرفوه فضلاً عمن لم يعرفه وذلك لانه مارسه في وقت مبكر من عمره (بين سنتي ١٣٦٣-١٣٧٠ / ١٩٤٤-١٩٥١) ولم يدم نشاطه فيه طويلاً حيث شُغِلَ عنه بغيره وأعرض عنه.

ولم أعثر في المخطوطات إلا على سبع قصائد ولائية وجدانية قيلت في مناسبات شتى، ثم ترك الشعر نهائياً عدا بيتين قالهما سنة ١٣٨٦/ ١٩٦٦ محيياً أهالي مدينة العمارة وشاكراً لعواطفهم النبيلة[1]

---

(١) وقد سجل هذه العواطف عددٌ من الشعراء، فقال الشيخ عبد الغفار الانصاري مؤرخاً قدومه ١٣٨٦:

عامٌ به موسى العمارة أمَّها للوعظ والارشاد والتهذيب
كأبيه موسى في الخطابة بارعاً قد فاق بالأسلوب كل خطيب
لطف الاله فأرخوه (يمدُّه حياً بموسى شيخنا اليعقوبي)

واليك ابيات الاستاذ الجليل محمد الخليل:

بشرى بني الكحلاء في شهر به وافى الهنا وبه السعادة اقبلتْ
شهر الصيام أتى وفيه قد أتى للوعظ مَن كل النفوس له صبت
الشيخ موسى آل يعقوب ومن فيه المنابر في المساجد رحّبت
ضاءت بمقدمه البلاد وإنما بسنا محيّاه العمارة اشرقت
قالوا لقد فازت بموسى وازدهت بشراً فقلت مؤرخاً (وتشرفت)

تجاهه عندما أقام فيها المجالس الحسينية للوعظ والارشاد في شهر رمضان استمراراً لمجالس والده الذي كان قد توفي قبل عدة أشهر، وكان محل حفاوة وتكريم من مختلف الطبقات، وهما:

أهلَ العمارة لا أنسى لياليناما بينكم فهي عندي زينةُ العمرقد طال شوقي لأيامٍ بكم حفلتفليس ينقصها شيٌ سوى القصرِ[1]

وقال الاديب الاستاذ عبد الكريم الندواني:

أهلاً بمن ورث العلا عن والدٍ طلب الكمال ففاز بالمطلوب
حيتك بلدتنا فكنت خطيبها بالوعظ والارشاد والتهذيب
انت امرؤٌ ورث الخطابة حبوة موهوبة من والدٍ موهوب
درس الخطابة فاقتدى مذ أرخوا (موسى النبيل بشيخها اليعقوبي)

وقال الخطيب الملا حامد عبد الجبار الرويشدي:

بشراكم أهل العمارة فاهنئوا قد جاء في رمضان خير خطيب
يدعو إلى التوحيد والعمل الذي يرضاه خير شبابها والشيب
نعم الخطيب (أبو علي) وعظه قد كان للالباب خير طبيب
فان استمعت لوعظه أرخ (وقل قد سرنا موسى فتى اليعقوبي)

(مجلة الايمان : السنة الثالثة ، العدد ٣-٤ ، ص١٥٦.

(١) مجلة الايمان : السنة الثالثة ، العدد ٣-٤ ، ص١٥٧.

ثم نشر مؤخراً الشيخ محمد حسن آل ياسين حواشي والده الفقيه الكبير الشيخ محمد رضا آل ياسين على العروة الوثقى مع مقدمة طويلة في ترجمة حياة والده الكبير (قدس سره) وذكر فيها القصائد التي قيلت في تأبينه وحسبما نقل لي الاستاذ محمد جواد الغبان - وكان ممن شارك في التأبين- ان ما قيل في الشيخ آل ياسين قد فاق ما قيل في غيره من العلماء فقد استمرت مجالس التأبين حتى الأربعين وكانت تلقى القصائد كل يوم صباحاً وعصراً وممن شارك أيضاً والدي (رحمه الله) الذي كان تربطه علاقة وثيقة بالفقيد ونجله الذي كان من أقرانه وكان ممن بات مع جثمان الفقيد في مسجد الكوفة قبل تشييعه في صباح اليوم التالي مشياً على الاقدام إلى النجف.

وقد اثبتها الشيخ محمد حسن آل ياسين في الكتاب المذكور ولعل عدم وجودها ضمن القصائد المخطوطة ان الشاعر الذي كان يلقي قصيدته في الاحتفالات يسلّمها إلى لجنة الاحتفال وان بعضهم لم يكن قد نسخ له نسخة منها فتضيع عليه.

وقد أثبتها الاستاذ كاظم عبود الفتلاوي في كتاب (مستدرك شعراء الغري) وسأسجل ما عثرت عليه من قصائد حفاظاً على هذا الجانب من حياة المرحوم والدي كما وجدتها، وقد نشر عدد منها في مجلات مختلفة:

لبيك فلسطين

نظمت في سنة ١٣٦٦/١٩٤٧ بمناسبة انعقاد المؤتمر العشائري في لواء الحلة لبحث مشكلة فلسطين.

أبني العروبة من مضرْ ... قد حان يومكمُ الأغرْ
حان الجهاد فلا مقا... ...مَ على الهوان ولا مقرْ
هبّوا كأسد الغاب تد... ...رأُ عن مرابضها الخطر
لكُمُ مواقف جمّةٌ ... طفحت بذكراها السيّر

❁ ❁ ❁

أبني العروبة جدّدوا ... مجداً تعفّى واندثر
هيا اقدحوا زند الوغى ... فالحرب أولها شرر
هذي فلسطينٌ رما... ...ها بالملمات القدر
شاب العدو صفاءها ... ظلماً وقسراً بالكدر
جارت عليها عصبةٌ ... منبوذةٌ بين البشر
هم آلة (المستعمري ... ـن) وهم مفاتح كلّ شر
لم يبق إن حكموا بها ... أبداً لمجدكمُ أثر

❁ ❁ ❁

يا من يشاطرني الهمو م لدى الكوارث والغير

ان جئت (فيحاء العرا قِ) فحيّ فيها (المؤتمر)

مستنهضاً اعضاءه الصـ ـيدَ الميامين الغرر

يا قوم حسبكم من الـ ـغربِ العيان عن الخبر

قد بان منه ما اختفى تحت الجوانح واستتر

ذا (مجلس الأمن) الذي لم تأخذوا منه الحذر

لم يصغ سمعاً لاحتجا... ...جكمُ الذي هز الحجر

قد أصدرت اعضاؤه ذاك القرار المنتظر

قسمت فلسطيناً وتِلـ ـك جريمةٌ لا تغتفر

وقضت بأن تبقى مقا... ...ماً لليهود ومستقر

ان القرار على الهوا... ...ن أمضُّ من وخز الأبر

فإلى م نغرسُ والعدو يضلّ يقتطف الثمر

❁ ❁ ❁

يا ابن النبي ومن به الـ... ...آياتُ جاءت والسّور

أنشر لنا العلَم الذي ما رفَّ إلا وانتصر

وقُدِ الفيالق للوغى بالنصر حُفّت والظّفر

فإليك أبصار العرو ... ... بةِ شُخَّصاً بحراً وبرّ

تجد الجميع لدى الكريـ ـهةِ طوع أمرك إن صدر
فكأنهم شهب السّما وكأنما انت القمر
صيدٌ عزائمهم لهـ ـذا اليوم كانت تُدّخر
بسيوفهم ووجوهم يجلى الظلام إذا اعتكر
انقذ (فلسطين) الشقيـ ـقةَ إنّها رهنُ الخطر

دمت يا صاحب الكمال

نظمت بمناسبة زفاف صديقه الحميم عبد الصاحب[1] نجل الحاج حسين دخيل، وقد القيت في حفلة منتدى جمعية النشر التي قام بها نخبة من الطلاب سنة ١٣٦٥.

برزت ما لحسنها من نظيرِ
ذات خدٍّ زاهٍ وقدٍّ نضيرِ
أشبهت طلعة الغزالةِ حسناً
وحكت لفتة الغزال النّفورِ
فهي من ليل شعرها في حجابٍ
وهي من صبح وجهها في سفورِ

---

(١) وهو المرحوم الشهيد أحد المؤسسين لحزب الدعوة الاسلامية، وقد استشهد في أحواض حامض التيزاب عام ١٩٧١ بعد ان أعيا جلاديه ووصفه بالصديق الحميم مثبت في أصل المخطوطة.

قد أسرتِ الفؤاد يا ربّة الحسـ

ـنِ فعطفاً على المعنّى الأسيرِ

كم أجنّ الضمير حبّكِ حتى

أظهر الدمع ما أجنّ ضميري

جرتِ لما حكمت قلبي فمن أفـ

ـتاكِ في شرعة الهوى أن تجوري

من مجيري من الهوى يا لقومي

يا لقومي من الهوى من مجيري

❁ ❁ ❁

ليت شعري هل الهوى غير وجدٍ

واشتياقٍ ولوعةٍ وزفير

وهل الغيدُ والمواعيدُ منها

لك بالوصل غير إفكٍ وزور

فدع الراح والملاح وبادر

وأدر أكؤسَ الهنا والسّرور

بزفاف الأغرِّ نجل حسينٍ

صاحب المجد والمقام الخطير

ذاك شهمٌ ينمى لأكرم بيتٍ
هو مأوى (الدخيل) والمستجير

❁ ❁ ❁

قد نماهُ خير الجدود (عليٌّ)
فسما بالغاً معالي الأمور
دمت يا صاحب الكمال بأنسٍ
وابتهاجٍ وغبطةٍ وحبور
لك أهدي أسنى التهاني بشعرٍ
فيه جادت قريحتي وشعوري

شهيد الإباء والحرية

ألقيت في الحفلة التي اقيمت في جمعية الرابطة العلمية الادبية بمناسبة ذكرى الحسين (عليه السلام) وذلك في سنة ١٣٦٧ / ١٩٤٨.

كذا نهضاتُ المصلحين تخلّدُ
وفي كل يومٍ ذكرها يتجددُ
كذا الحقّ إمّا لاح أبيض ينمحي
بغرته ليلٌ من الغيِّ أسودُ
كذا الحرّ يأبى أن يعيشَ بذلةٍ
وفي يده للروع عضبٌ مجّردُ
فخذ من نضال السبط أبلغ عبرةٍ
غداة سطا يوم الوغى وهو مفردُ

❁ ❁ ❁

أبى أن يُرى لابن الدّعيِّ مسالماً
تَمَدُّ على ذلٍّ وضيمٍ له يدُ

وأن يبصرَ الدّين الحنيف مبدّداً

تعيث به القوم الطغاة وتفسد

وليس له إلا المثقفَ ناصرٌ

وليس له إلا المهندَ منجدُ

فجرّده سيفاً صقيلاً بحدّهِ

يحّز رقاب المارقين ويحصد

حسام ردىً ملَّ القرار بغمده

فأمسى بأحشاء العدا وهو مغمد

❁ ❁ ❁

فغادر مثوى جده وعصابةٌ

تنكّص عنها الفيلق المتحشّد

لينقذ دين الله من غمرة الشقا

ويعلي الذي قدماً بناه محمد

سرى ابن النبي المصطفى نحو نينوى

ليجمع شمل الدين وهو مُبدّدُ

وجاهد حتى خرّ في حومة الوغى
ركوعٌ عليه المرهفات وسُجّدُ
هوى فتهاوت كالكواكب فوقه
وفي قلبه نار الظّما تتوقد
فماد برأس الدّين رمحٌ مثقّفٌ
وأودى بجسم الوحي سيفٌ مهنّد

❁ ❁ ❁

فيا عاقداً بالطفّ للمجد والهدى
لواء علاً ما كان لولاه يُعقد
صبرت على الأيام تجرع صبرها
إباءً وصبرُ الحّر في الخطب أحمد
ولاقيت من أعداك شر مصائبٍ
على مثلها قد قلّ من يتجلّد
وقمت باعباء الشريعة ناهضاً
لإحياء دينٍ كاد بالشّرك يوأد

فكان بيوم الطفِّ أعظمُ موقفٍ
له الدّهرُ بالذكر الجميل يردّد

❁ ❁ ❁

وأعظمُ ما راع الهدى وأمضُّه
وغادر طرف الدّين وهو مسهّد
مسيرُ بنات الطّهر احمد في السّبا
بحالٍ لها يبكي الصّفا وهو جلمد
وليس لديها من ذويها حميً سوى
عليلٍ براهُ السّقم وهو مصفّد

❁ ❁ ❁

أعدها أبا الأحرار نهضة مصلحٍ
يعاد لنا فيها علاءٌ وسؤدد
أعدها أبا الأحرار صيحة ناقمٍ
على الغيّ إذ لم يبق للحق مرشد
فقد سئمت هذي النفوس حياتها
إذا لم تحقّقْ ما تروم وتنشد
أتبلغُ ما تصبو اليه مواطنٌ
تساوى بها جهلاً مسودٌ وسيد

متى يبلغ الآمال شعبٌ تحوطه الـ

ـمآسي وفي قيد الشّقاءِ مقّيد

❁ ❁ ❁

أيصفو لنا وردٌ نراه مرنّقاً

أم العيش يغدو ناضراً وهو أنكد

إذا نحن لم نعطِ المقاييسَ حقها

سنهدمُ ما شاد الجدودُ ووطّدوا

لقد نبذوا الأخلاق خلف ظهورهم

فيا ليت شعري هل بهذا التجدّد ؟

❁ ❁ ❁

أما تستفزّ المصلحين سحائبٌ

من الجهل فيها جوّنا متلبّد

أما تنهض الأبطال تكشف كربها

فيصبح جرحُ الشعب وهو مضمّد

إذا لم نحققْ في الحياة رجاءنا

فلا وردنا يصفو ولا العيشُ أرغد

دمعة تلميذ

نظمت هذه المقطوعة بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الاستاذ الفاضل الشيخ علي الخالدي، ونشرت في العدد ١٤ من السنة السابعة لمجلة الغري النجفية سنة ١٣٦٥.

أيُّ خطبٍ بالحمى قد نزلا
أيُّ بدرٍ من سماه أفلا
أيُّ خطبٍ رحل الصبرُ به
يوم قد قيل عليٌّ رحلا
غيّضت تربته لا غيضت
مورداً كان نميراً سلسلا
هو في أخلاقه يحكي الصّبا
ولدى الحلم تراه الجبلا

ما حوى مثواهُ إلا مزنةً

طالما المعروف منها هطلا

عقد النّشء عليه أملاً

والرّدى خيّب ذاك الأملا

قد علا شهب السما في سؤددٍ

لا تُدانيهِ سمواً وعُلا

كان وادي الفضل فيه ممرعاً

وغدا مذ غاب عنه ممحلا

سجل (التحرير) من اعمالهِ

خير ما في صُحفه قد سُجّلا

كان للمجد مثالاً سامياً

فغدا بين البرايا مثلا

❁ ❁ ❁

أيها الضاعنُ عنّا تاركاً

لوعةً في القلب تُذكي شعلا

حملوا نعشك لكن ما دَروا
أيَّ طودٍ للنّهى قد حملا
كنت بدراً زاهراً ما بيننا
فرماهُ الخسفُ لما كَمُلا
كنت كالسيف ولكن حدّهُ
بشبا سيف المنايا فللا
ربّ نادٍ كنت فيه خاطباً
لك اضحى بالرّثا محتفلا

❁ ❁ ❁

لم أصغ فيك الرّثا من كلم
إنّه دمعُ عيوني أسبلا
لم نُطِقْ تفصيلَ ما أوليتنا
من أياديك فجاءت جُملا

قبس الحق

القيت في الحفلة الكبرى التي قامت بها لجنة الشباب النجفي بمناسبة مولد الإمام علي (عليه السلام) سنة ١٣٦٦ ونشرت في مجلة العرفان اللبنانية.

قبس الحق تجلّى فجلا عنّا الغياهبْ
طالع العالم بالنّو... ...ر محياً منه ثاقب
فازدهى الكونُ ببدرٍ بات يزري بالكواكبْ
بوليدٍ فيه تعتزّ العلى من آل غالبْ

❁ ❁ ❁

أشرقت أم القرى فيـ ـهِ وقد شعّ سناها
وشدا طيرُ الأماني صادحاً فوق رباها
بأغاريد فِصاحٍ طبّق الكونُ صداها
كيف لا تشدو بعيدٍ أدركت فيه مناها

❁ ❁ ❁

يا وليداً فيه قرّتْ أعينُ المختارِ أحمد
حيثُ باريهِ ارتضاهُ فسما مجداً وسؤددْ

لم تكن إلا كهارو... ...ن لموسى من محمد
جئت للهادي نصيراً وبيمناهُ مهند

❁ ❁ ❁

يا وليداً أوجب اللّـ ـهُ على الخلقِ ولاهُ
حسبهُ ما جاء في الذكـ ـرِ مديحاً وكفاهُ
واصطفاهُ لأبي القا... ...سمِ صنواً واجتباهُ
شرّف اللهُ بميلا... ...دك للبيت حماهُ

❁ ❁ ❁

يا وليداً نصر اللّـ ـهُ به الدين وأظهرْ
وبه الايمانُ قد اضـ ـحى على الشركِ مُظفّرْ
وإماماً لم تكن تُحـ ـصى مزاياهُ وتُحصرْ
عجز الإدراكُ عن تعـ ـدادها والفكرُ قصّر

❁ ❁ ❁

يا وليداً أنزلت فيـ ـهِ من اللهِ البشائرْ
كيف يسطيعُ بليغٌ عدّ هاتيكَ المآثر
سيدي عذراً فقد أمـ ـسى لسانُ المدحِ قاصر
كم معانٍ لك حيّر... ...تَ بها أهلَ البصائر

❁ ❁ ❁

يا علياً خلّد اللّـ ـهُ مزاياهُ العليةْ
انت أوردت اليهود يةَ أكوابَ المنيهْ

ولدى خيبر أخبا... ...رك كالشمس جليهْ
يوم ثارت بك للديـ ـنِ وللحق الحميهْ

❁ ❁ ❁

إيه عزَّ الدينِ والاسـ ـلام يا ذل اليهود
ها هم اليوم أبوا كلّ وفاءٍ بالعهود
بفلسطين لقد عا.. ..ثتْ لهم شرُّ جنودِ
افيغدو موطن السّا.. دةِ مأوىً للعبيدِ

❁ ❁ ❁

يا بني العرب إلا أيـ ـنِ المساعي والعزائمْ
كيف تغدو أجمة الأسـ ـدَ مقرّاً للبهائمْ
إنهضوا للحرب يا قو... ...مي الصناديدُ الضّراغمْ
طوع أمر العاهلِ المحـ ـبوبِ من آساد هاشمْ

فقيد المنبر

القيت في الحفلة التي اقامتها هيأة الخطباء في جامع الشيخ الانصاري (مسجد الترك) وذلك بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم الخطيب الشهير الشيخ حسن جلو سنة ١٣٦٩ هجرية.

ما للمدامع كالحيا تتفجرُ
حزناً ونار الوجد اضحت تسعرُ
لا تأمن الدهر الخؤون فإنّه
يبدي الوفاء وللخيانة يُضمرُ
كم راعنا بملمّةٍ قد غادرت
صوب المدامع يستهلُّ ويمطر
ولكَم رمانا في مصابٍ فادحٍ
فيهِ تهونُ النائباتُ وتصغرُ

دهرٌ يحوط الكربُ كل جهاتهِ

دهرٌ به ذِمَمُ الأفاضلِ تخفر

❁ ❁ ❁

كم جاءنا بفوادحٍ من هولها

عادت مدامعنا أسىً تتحدّر

كم راش منه سهام حتفٍ لم يُطِقْ

ردّاً لهنَّ تحفّظٌ وتحذّرُ

أودى بها حسن الفعال فأصبحت

نارُ الأسى بين الجوانح تسعر

وبكت له العلياء حزناً وانبرى

يبكيهِ من ألم المصاب المنبر

إن ننظمْ الأشعار فِي تأبينهِ

فالدمع أضحى كاللئاليءِ يُنثرُ

❁ ❁ ❁

لله قبرٌ ضمّ منهُ نفحةً

قدسيّةً فيها الفضاءُ معطّر

قبرٌ يضمّ المجد فيهِ والنّهى
وبه الفضيلةُ والكرامةُ تقبر

❁ ❁ ❁

تبكي الخطابة بعد فقدك حسرةً
إذ أنها كانت بمثلك تفخر
نادي المكارم والمزايا موحشٌ
حزناً وروض المجد وادٍ مقفر
إن غبت في جدث الثرى عنّا فقد
أضحى بأفق الفضل ذكرك يزهر
ولئن نزحت عن الحمى متغيّباً
فلأنت في هذي القلوب مَصوَّرُ

❁ ❁ ❁

هذي مزاياك الحسانُ تركتها
مثل النّجوم وعدُّها متعذّر
قدّمت حب الآل خيرَ وسيلةٍ
فيها تنالُ مُناكَ حيث المحشر
ونشرت من عليائهم ما نلت فيـ
ـهِ الفوز إذ صحفُ الخلائقِ تُنشرُ

وذخرت من خدماتهم وولائهمْ
للحشرِ أَنفَسَ كلّ شيءٍ يذخر
ستنال فيها الأجر والانسانُ عن
أعمالهِ يوم القيامة يؤجر
نمْ في ضريحك مطمِئنّاً لا تخفْ
هولاً وعندك للشفاعة حيدر
عفواً إذا خان البيانُ فربما
في الخطب أربابُ الحجى تتحيّر
صبراً ذويه على المصاب وجفّفوا
دمعاً كمنهلّ السحائبِ يهمر
سيّانَ في وقع المصيبةِ جازعٌ
أو من يطيقُ بها السلوَّ فيصبر

فقيد العلم والأدب

القيت في الحفلة التي اقامتها جمعية منتدى النشر، وذلك بمناسبة أربعين فضيلة العلامة الجليل المرحوم الشيخ عبد المهدي المظفر سنة ١٣٦٣ هجرية.

خطبٌ دهى العلم والاسلام والعربا

غداة قد غُيّبَ المهديُ واحتجبا

إن أيتم البصرة الفيحا فلا عجبٌ

فإنها ودّعت مذ ودّعتهُ أبا

إن تبكهِ بدلاً عن دمعها بدمٍ

لم تقضِ من حقه بعض الذي وجبا

❁ ❁ ❁

كانت به تتّقي الجلّى إذا نزلت

وفيه تستدفع الاحداث والنّوبا

ما راعها هولُ ذاك الخطب واضطربت

إلا ووادي الحمى من وقعه اضطربا

❁ ❁ ❁

ما شيّعتْ نعشهُ الاعناقُ بل حملت

طوداً يطاولُ في عليائهِ الشّهبا

ذاك الذي لا يجاري الليث وثبتهُ

كلا ولا الغيثُ يحكيهِ إذا وهبا

مضى وأبقى المساعي الغرّ خالدةً

مع الزمان ولم تذهب إذا ذهبا

❁ ❁ ❁

أهل درى البرق لما جاء يخبرنا

بنعيهِ أيَّ برقٍ للرجاء خبا

برقٌ قد استمطر الآماق فانبجست

بالدّمع كالغيث منهلاً ومنسكبا

❁ ❁ ❁

بني المظفّرِ يا أزكى الورى نسباً

ومن لهم ينتمي المعروف إن نُسبا

أنتم برغمِ أنوفِ الحاسدين لكم
أسنى الورى نسباً أسماهُمُ رَتُبا
لولا أبو أحمدٍ[1] عزّ العزاءُ ولم
يهنى من الرّزء بالمهدي ما صعبا

❁ ❁ ❁

ما دار للعلم يوماً والنهى فلكٌ
إلا غدا الحسنُ[1] الزّاكي له قطبا
وإن أكنْ بالثّنا لم أقضِ حقَّكُمُ
عذراً فربّ جوادٍ بالسّباقِ كبا

(١) هو المرحوم آية الله الشيخ محمد حسن المظفر الأخ الأكبر للشيخ محمد رضا المظفر وعميد الأسرة المظفرية يومذاك.

رفعوا به الصلوات

القاها في أحدى الحفلات التأبينية التي أقيمت بمناسبة وفاة المرحوم آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين سنة ١٣٧٠/١٩٥١.

عجَّت لك الآياتُ والاحكامُ
وبكى لعظم مصابك الاسلامُ
للهِ يومُك وهو يومٌ مفردٌ
لم تأتنا بنظيرهِ الأيامُ
هُدَّتْ من الدين الحنيفِ قواعدٌ
وهوى من الشرع الشريفِ دعامُ
قد غاب من أفقِ المكارمِ بدرُهُ
حزناً فعمَّ العالمين ظلامُ
وتكوَّرتْ شمسُ الهدى في أفقها
ونبا بفقدك للرشاد حسامُ

ومن الهداية ثُلَّ صرحٌ شامخٌ
ومن الشريعةِ نُكِّستْ أعلام
قد غالك الدهرُ الخؤون وليتهُ
يُرعى به للأكرمين ذمامُ
أرداك يا رمز الرشاد فصُوِّبتْ
منهُ إلى قلب الرشاد سهامُ
فبكى عليك المسلمون بأعينٍ
عبرى ودمعٍ سال وهو سجامُ
نطقت دموعُ العين عن آلامنا
لما تلجلج منطقٌ وكلامُ
أورثتنا جرحاً ممضّاً لم يزل
منهُ بكل حشاشةٍ إيلامُ
فبكلّ نفسٍ لوعةٌ وتوجّدٌ
وبكل قلبٍ زفرةٌ وضِرامُ

❁ ❁ ❁

ما زلتَ ترعى المسلمين بناظرٍ
ما كان عن رعي النيام ينامُ
تسطو بعزمٍ ثاقبٍ متوقدٍ
هو في النضال صفيحةٌ وحسامُ
إن نلتَ في مضمار كل فضيلةٍ
سبقاً فأنتَ جوادها المقدام
وبلغتَ في العلياء أعظم رتبةٍ
قد عاق عنها غيرك الإحجامُ
تحمي الهدى من كل كيدٍ مثلما
يحمي حدود عرينهِ الضرغامُ

❁ ❁ ❁

خطبٌ رمانا الدهرُ فيهِ غيلةً
أودى به للمسلمين إمامُ
قد ضمَّ منه القبرُ أسمحَ راحةٍ
هي في الندى للمجدبين غمامُ

بمصابه وجم البيانُ وإنما
بصفاته قد حارت الاوهامُ
وارتهُ أطباق الرغام ولم أخلْ
بدر الدجى يخفي سناهُ رغام
سارت جموع المسلمين بنعشهِ
وعليه أضحى للجموع زحامُ
فقدوا أباً برَّاً عليهم حانياً
فكأنهم من بعدهِ أيتامُ
رفعوا به الصلوات من محرابها
فلذا عليهِ كبّروا وأقاموا

❁ ❁ ❁

هذا الغري تهزُّهُ الذكرى وما
برحت مآتمهُ عليك تُقام
والاربعون عليه مرّت وهو لم
يسلُ ولا جرحُ الأسى يلتامُ

وعليك شهر الله أضحى صارخاً
ينعاك فيه تعبّدٌ وصيام
وسميرك القرآن يبكي نادباً
صنواً أبرّ، لقد طواهُ حمامُ
قد كان فيك الدينُ يرفع هامهُ
فخراً فطُؤطِئَ من بُعيدك هامُ
ألقى إليك زمامه إذ لم يجد
إلاكَ من يُلقى إليهِ زمامُ
إن باتَ مرتاعَ الفؤاد فإنما
في القبر أغمد سيفه الصمصامُ

❁ ❁ ❁

يا آل ياسين الكرامُ وإنّكم
رغم الاعادي في العلاء كرامُ
إن نلتُمُ أوج العلا فلمجدكم
ضُرِبت على هام السماء خيامُ

صبراً فهذا المرتضى[1] علمُ الهدى

فيهِ تهون من الخطوب جسامُ

بعد الرضا فيه الشريعةُ تحتمي

كالليث إذ تُحمى به الآجامُ

وبطلعة الحسن[2] الزكي سليلهِ

فيهِ يبلُّ من المصاب أوامُ

فتقبّلوها في العزاء خريدةً

الحزنُ فيها مبدأٌ وختامُ[3]

(١) المرحوم آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين، شقيق الفقيد.

(٢) الشيخ محمد حسن آل ياسين، نجل الفقيد.

(٣) مقدمة كتاب حواشي العروة الوثقى للشيخ آل ياسين : ص١٩٢.

عاشوراء[1]

وجدٌ له بين الضلوع ضرامُ
لم تطفهِ العبرات وهي سجام
جزعاً لنازلةٍ ألّمت بالهدى
من هولها قعد الأنامُ وقاموا

❁ ❁ ❁

يا يوم عاشوراء طلْ شرفاً على الـ..
..أيامِ مهما طالت الايام
لك خطّها قلمُ القضاء سعادةً
هيهات تحصي فضلها الاقلام
في تربةٍ هي للفضائل كعبةٌ
فيها الطوافُ يحقُّ والاحرام

---

(١) ذكر هذه القصيدة الاستاذ كاظم عبود الفتلاوي في كتابه (مستدرك شعراء الغري) الجزء الثالث : ص٣٣٢.

يزداد مهما مرّ ذكرك في الورى
عظماً وحق لشأنك الاعظام
نهض الحسين على العدا بك نهضةً
للحشر يشكر فضلها الاسلام
رفع ابنُ احمد فيك أعلامَ الهدى
ومن الضلالةِ نكّستْ أعلام

❁ ❁ ❁

قد كاتبتهُ أولو الخيانةِ أنها
جندٌ وليس لها سواهُ إمام
لكنهم خانوا الذمام ولم يفوا
أنّى وما للخائنين ذمام
عدلت لحكم ابن الدعي عن ابن من
بحسامهِ قد شِيدتْ الاحكام
ماءُ الفرات لوارديه محللٌ
وعليه دون العالمين حرام

❁ ❁ ❁

بأبي الوحيد وماله من منجدٍ

في الحرب إلا ذابلٌ وحسام

يحمي شريعة جدهِ في فتيةٍ

هي كالأسود لها الرماحُ أجام

يروي اوام حسامهِ بدم العدا

وفؤادهُ لم يُروَ منه أوام

حتى هوى بين الظبا حلفَ الابا

فهوى من الدين الحنيف دعام

❁ ❁ ❁

يا ثابتاً في كربلاء بمعركٍ

فيه الحلومُ تطيش والاقدام

لك في عراص الغاضريةِ موقفٌ

حارت به الافكارُ والاوهام

لهفي لجسمك وهو جسم المصطفى

قد وزعته أسنةٌ وسهام

رضّت عظام محمدٍ في قبرهِ

مذ رُضّضت بالخيلِ منك عظام

ليت القنا إذ وزّعتك تقصّفتْ

قصداً وفلّ شبا السيوفِ كهام

ليت النبيَّ يرى حريمك في السبا

تُطوى بهنَّ سباسبٌ وأكام

(فعليك يا حلف الهدى وعلى الهدى

من ذاهبين تحيةٌ وسلام)

دراسة تحليلة سريعة في شعره

شعر المترجم جيد ليس فيه تكلّف ولا صعوبة وحافل بالاساليب البديعة التي تعطيه رونقاً حسناً وتتفاعل معه النفوس الذواقة للأدب، كقوله:

من مجيري من الهوى يا لقومي

يا لقومي من الهوى من مجيري

وفيه مسحة من شعر المشاهير كالسيد حيدر الحلي والسيد جعفر الحلي والشيخ صالح الكواز، وان كثيراً من فقراته فيها حكمة، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن من الشعر لحكمة)، كقوله:

سيّان في وقع المصيبة جازعٌ

أو من يطيق بها السلّو فيصبر

وهو معنى نظمه الكواز:

إن تكن جازعاً لها أو صبوراً

فلياليك حكمها أن تجورا

وكقوله:

إن القرار على الهوا

ن أمضّ من وخز الأبر

كما ان الكثير من كلماته تصلح ان تكون امثالاً، كقوله:

يا قومِ حسبكم من الغـ

ـربِ العيان عن الخبر

ويتصف شعره بالحماسة واستنهاض الهمم كما ان الوعي السياسي واضح عليه من خلال التحذير من مكائد الغرب وخططه والنتائج الوخيمة التي تنتظر الامة فيما لو استسلمت وسكنت إلى الراحة والدعة، ويستهزئ بالمؤسسات الدولية كعصبة الأمم ومجلس الأمن التي ما وضعت إلا لحماية المستكبرين المستعبدين وايجاد المبررات والمشروعية لجرائمهم وتكبيل المستضعفين المظلومين حتى ضاعت حقوقهم في فلسطين وغيرها، وهذا كله قبل صدور قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧.

وتظهر من الشعر قدرة فائقة على الوصف والخيال (لاحظ قصيدة دمت يا صاحب الكمال).

كلمة الختام

أودُّ - وانا انهي هذه الترجمة- ان أشير إلى بعض الملاحظات:

الأولى: اني اعتمدت التاريخ الميلادي لتسجيل الاحداث وذلك لانه التقويم المتداول، ولذا قابلت التاريخ الهجري - اينما وجد تقريباً- بما يوافقه.

الثانية: حاولت ان اثبت في هذا الكتاب مشاهداتي ومسموعاتي الخاصة لانني شاهد قريب وإن كنت لا أدعي إنني كنت مطلعاً على اسراره الخاصة لانه (رحمه الله) كان لا يطلع اولاده على همومه ومعاناته وقضاياه شفقة علينا - وانا أصغر اولاده - وكان يخص أخي الكبير الشيخ علي ببعضها.

ولا شك ان الباحث يستطيع أن يضيف إلى الكتاب ما ثبتته المصادر عنه (رحمه الله) من معايشة مؤلفيها أو ما نقلوه عن

المصادر والوثائق المحفوظة عند اصحابها كموسوعة السيد عبد الصاحب الحكيم - وهو ابن خالة المرحوم والدي- عن اضطهاد مراجع الدين والحوزة العلمية في النجف (الجزء الثالث : ص٢٦٠٦) وكتاب (مجلة الايمان النجفية : دراسة تاريخية) المتقدم ذكره وموسوعة (تاريخ القزويني) للدكتور جودت القزويني في المجلد ٢٩ ص ٤٤٣ وما بعدها وكتاب (خطباء المنبر الحسيني) للشيخ حيدر المرجاني وغيرها.

يبدو لي أني قد توسعت كثيراً في الترجمة ومبرري أني أردت لها ان تكون مصدراً عن حياة المترجم من شخص قريب له وللقارئ ان يأخذ منها ما يهمه، فان كان عذري مقبولاً فهو رجائي وأملي وإلا فمن القارئ التمس العذر والصفح.

وينبغي لي من باب (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) ان اسجّل شكري لعمي الاستاذ الأديب صادق اليعقوبي حيث أتعب نفسه بمراجعة الكتاب وإبداء الملاحظات النافعة.

وأخيراً أرجو ان أكون قد أديتُ بعض الحق لوالدي (رحمه

الله)، وقد حاولت ان لا أقول إلا حقاً بدون مبالغة أو تحيّز، وأرجو ان تكون الترجمة قد سلمت من ذلك رغم طبعي الانساني القاصر والعاجز.

فانا استعفر الله تعالى في مقامي هذا من كل مخالفة للصواب ومن كل صغير وكبير اردت به غيره سبحانه وارجوه عزّت اسماؤه ان لا يحرمنا اجره بفضله وجوده وكرمه، والله ولي العصمة ومنه نستمد العون والتوفيق.

الملاحق

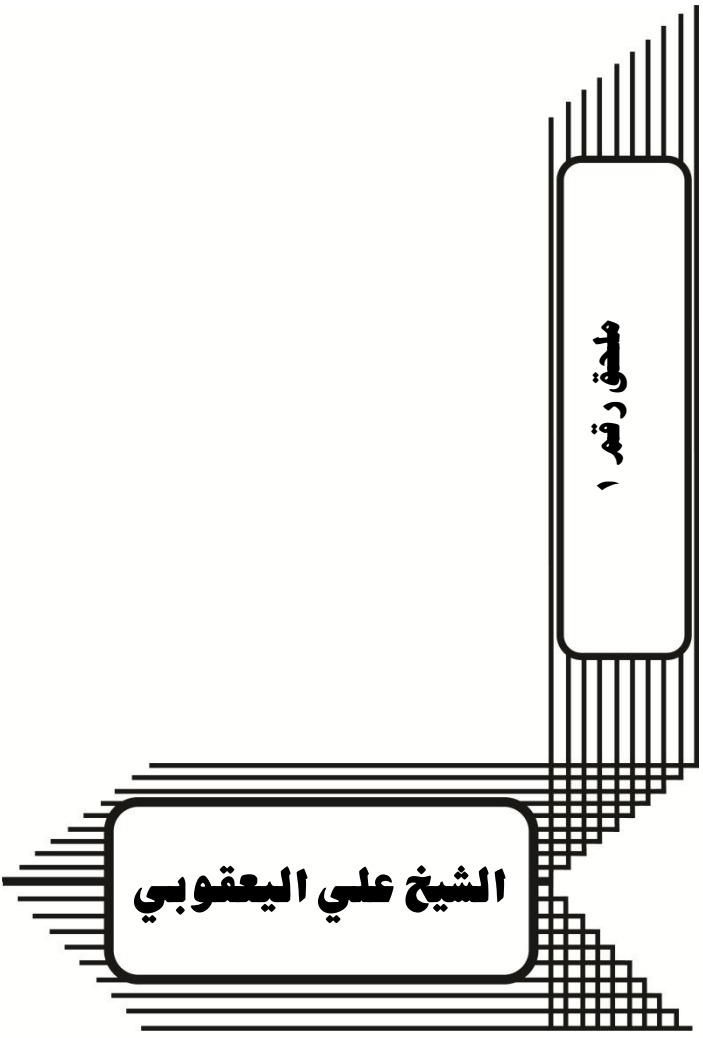
ملحق رقم ١
الشيخ علي اليعقوبي

الشيخ علي اليعقوبي

وهو الابن الأكبر للمرحوم الشيخ موسى، ولد في النجف في دار جده اليعقوبي الكبير في محلة البراق في النجف والتي ذكرها الشعراء لانها كانت تمثل منتدى ادبياً وعلمياً وملتقى لكبار رجالات الفكر من البلدان العربية والاسلامية، وممن ذكرها السيد محمود الحبوبي (رحمه الله) بقوله:

تزفَّ اليك مثل البرق عجلى
من البيتِ الممجّدِ في (البراق)

وسُّرَ به جدُّه كثيراً وقد أرّخ ولادته التي صادفت عيد الغدير ١٣٦٨/ ١٩٤٩ عدد من الشعراء وهنأوا به جده، ومنهم المرحوم الشيخ صالح قفطان فقال:

بشرى ابي موسى محمدٌ علي
بخير شبلٍ للعلى مبجلِّ
هنِّ به العليَّ قدراً جدَّه
وازفف له لحن الهنا والغزل

يا طالب التأريخ في ميلاده

نادِ وأرخ (بالغدير يا علي)

دخل المدارس الرسمية حتى أكمل دراسته في كلية أصول الدين في بغداد عند عدد من الاساتذة اللامعين في الفقه واللغة والعقائد والتفسير قبل ان تلحق بكلية الآداب في جامعة بغداد وتخرج فيها عام ١٩٧٨.

كان من شباب الكرادة الشرقية – حينما انتقل اليها مع والده من النجف عام ١٩٦٨– اللامعين خلقاً وفضلاً حتى انهم قدمّوه لإمامة الجماعة في جامع التميمي حينما غاب إمامه السيد حسين السيد هادي الصدر وكان له في تلك الايام فضل في تربيتي وتوجيهي وانا لم ابلغ الحلُم حيث كان يصطحبني ويشركني في لقاءاته مع أخوته المؤمنين ويجلب لي القصص الدينية المصورة للأطفال.

تزوج في عيد الغدير ١٣٩٥ المصادف نهاية عام ١٩٧٥ فهنأه عدد من الشعراء وأرخوا المناسبة ومنهم السيد عبد الستار الحسني[١] قائلاً:

زفاف عليٍّ فيه زُفَّت بشائرُ

من السعد والاقبال للأبِ والجدِّ

(١) بحسب ما عثرت عليه في دفاتره الخاصة.

فتىً لم يزل ينحو أباهُ وجدَّه
لنيل الأماني بالعزيمة والجِدِّ
رعى اللهُ في عيد الغدير مؤرخاً
علي بن موسى ذا المكارم والمجد
١١٠+٥٢+١١٦+٧٠١+٣٣٢+٨٤=١٣٩٥

وهذه ابيات العلامة السيد حسين هادي الصدر
علي بن موسى طاب في الناس محتداً
فأكرمْ بمن ينميه للمجد محتدُ
فتىً زانه الايمان والبرُّ والهدى
فراحت سجاياهُ الكريمةُ تحمد
تعلقت الآمالُ بالشبل ثرةً
وكيف على غير الفتى الطهر تحمد
هتفتُ ودرب الحق ارخت (لاحبٌ
قران عليٍّ زاهرٌ ومخلدُ)
١٤+٣٥١+١١٠+٦٨٠=١٣٩٥

بدأ دراسة العلوم الدينية ضمن حلقات كان يعقدها المرحوم السيد علي العلوي في جامع العبيدي ببغداد سنة ١٩٧٢ في العطلة

الصيفية وكنت ارافقه – وانا صبي دون سن البلوغ– لأدرس عند أولاد السيد (رحمه الله) بعض المبادئ في الفقه والنحو وظل ملازماً لمجالس الكرادة الشرقية ومناسباتها الاجتماعية إلى نهاية السبعينات.

ارتدى الزي الديني نهاية عام ١٩٩٠ والتحق بالدراسة في جامعة النجف وبرعاية عميدها المرحوم الحجة السيد محمد كلانتر، وكان يحبه ويدنيه ولنشاطه في الشؤون الادارية كان يساعد السيد كلانتر (رحمه الله) في إدارة شؤون الجامعة وطلبتها يدفعه إلى ذلك حبّه للآخرين وسروره بقضاء حوائجهم وحرصه على توجيههم وقد عُرف بهذه الصفات وربما تحمل العناء بسببها.

أكمل دراسة السطوح عند عدد من فضلاء واساتذة الحوزة العلمية في جامعة النجف ومنحه السيد (قدس سره) شهادة إنهاء مراحل الدراسة في الجامعة وتعيينه مدرساً فيها، كما أجازه بالرواية عنه باجازته من السيد عبد الأعلى السبزواري والشيخ أغا بزرك الطهراني (قدس سرهما) والسيد البهشتي، وبقي مرتبطاً بعميدها حتى وفاته عام ٢٠٠٠، كما انه اشتغل بتدريس بعض المقدمات في الجامعة وكان درسهُ منبراً للتوجيه والارشاد والنصح فاستفاد منه عدد غير قليل من الخطباء والفضلاء وأئمة الجماعات، ظل الكثير يشعر انه مدينٌ له

بذلك وقد اتفق على هذه المعاني الخطباء الذين شاركوا في تأبينه في مجالس العزاء التي أقيمت له وكلّهم ممن استفاد من دروسه وتوجيهاته ونصائحه التي كان يسديها بصدق واخلاص ويتألم عندما يجد مخالفة لها أو تصرفاً لا يليق بطالب العلم أو بعامة الناس، كما عُرِف بالظرافة واستحضار النكتة وكان يُطَّعم دروسه بها، يستأنس به جلاسه لذا كان فراغه كبيراً بين إخوانه.

أقام الصلاة جماعة في جامع المدينة المنورة في النجف طيلة عشر سنوات تقريباً، وكان يلقي محاضرات في الفقه والموعظة بحسب ما تسنح له الفرصة ويضمنها الكثير من بيان المعاملات غير الصحيحة التي ابتلى بها الناس والتصرفات المخالفة للشريعة والاخلاق التي تصدر منهم.

حج البيت الحرام عام ١٣٩٤/ ١٩٧٤، واعتمر سنة ١٤١٥/ ١٩٩٥.

زار بيت المقدس بصحبة جده سنة ١٩٦٥ والسيدة زينب عدة مرات.

اعتقله جلاوزة أمن صدام في ١١/ ١٩٨٢ وبعد سنة من التحقيق وانقطاع أخباره عنّا، ابلغونا أنه حكم بالسجن سبع سنوات

لنشاطه الديني وأودع في سجن الاحكام الخفيفة وسمح لعائلته بزيارته، ولكنني لم اتمكن من ذلك لانني كنت حبيس الدار ومحكوماً بالإعدام بسبب رفضي للخدمة العسكرية الصدامية، وأطلق سراحه بعفو عام سنة ١٩٨٦.

وبسبب هذه المعاناة حصلت له مشاكل صحية ومرَّ ببلاءات عديدة رافقته حتى وفاته حيث لفظ انفاسه الاخيرة واسلم الروح إلى بارئها وهو بين يديّ يوم الجمعة ١٤ جمادى الأولى ١٤٢٣ الموافق ٢٣/ ٨/ ٢٠٠٢، وقد أرّخ وفاته الشيخ أحمد نعمة الخفاجي بقوله:

مرَّ طيفُ الأسى فراع الخواطرْ
فجرت من دمٍ دموعُ النواظرْ
قد فقدناك يا علي بن موسى
انت فرعٌ من أصل أهل المفاخر
أرخ (العلم والتقى لعلٍي
لك وجداً يا طاهراً وابن طاهر)
١٤٢٣

وأرخها أيضاً الشيخ حميد الناصري بأبيات جاء فيها:

ففقد أخيك ليس يهون حتماً
فأنت كما منيتَ به منينا

فيا نجل الكرام رحلّت أرّخ

(تعزينا لفقدك مثكلينا)

١٤٢٣ = ٦٥١ + ٢٣٤ + ٥٣٨

وقد عبر عدد من الادباء عن عواطفهم، منهم عمي الاستاذ الأديب صادق اليعقوبي، حينما زار بيته بعد وفاته فهاجت في نفسه ذكريات الابن والاب والجد والانس بقربهم، فقال هذه الابيات الرقيقة:

أعليُّ قد جدّدتَ لي مذ غبتَ فقد أبيك موسى

واعدتَ ذكرى فقد جدِّ... ...ك وهو جرحٌ ليس يوسى

كانت وجوهكمُ بأفـ ـقِ الفضل مشرقةً شموسا

غبتم فحلت نكبةٌ دهياء تعتصر النفوسا

فبقيت وحدي لم أجد منكم جليساً أو أنيسا

ولم يغب (الصديق القديم) كما عنون ابياته وهو العلامة المحقق السيد عبد الستار الحسني عن هذه المناسبة فعبّر عن تعازيه ومواساته بأبيات بعثها اليّ يظهر فيها سمو ادبه الذي عهدناه منه قبل ثلاثين عاماً، وقد أرخ فيها عام الوفاة وهذه هي الابيات:

من أفق أرباب الفضيلة كوكبٌ

حاق المحاقُ بهِ ولم يتمهّلِ

ومضى الحمام بمعرقٍ في فضلهِ
زاكي النجار من (الطراز الأولِ)
من آل يعقوب الذين تبوؤا
في العلم والارشاد أكرم منزلِ
إن غاله ريبُ المنون فذكرهُ
باقٍ بقاء فخارهِ المتأصّلِ
من حقق الاجماع رفعة قدره
وأتى بمنقولٍ لها ومحصّلِ
بجوار حامي الجار طاب مقيلهُ
وبجنة الفردوس قيل له انزلِ
وبه أتى قول المؤرخ (زاهياً
بحمى إمام المتقين ثوى علي)
١٤٢٣=١١٠+٥١٦+٦٣١+٨٢+٦٠+٢٤

واحتفظ ببقية القصائد عندي شاكراً لعواطف اصحابها ومواساتهم، سائلاً العلي القدير ان يؤجرهم على ذلك.

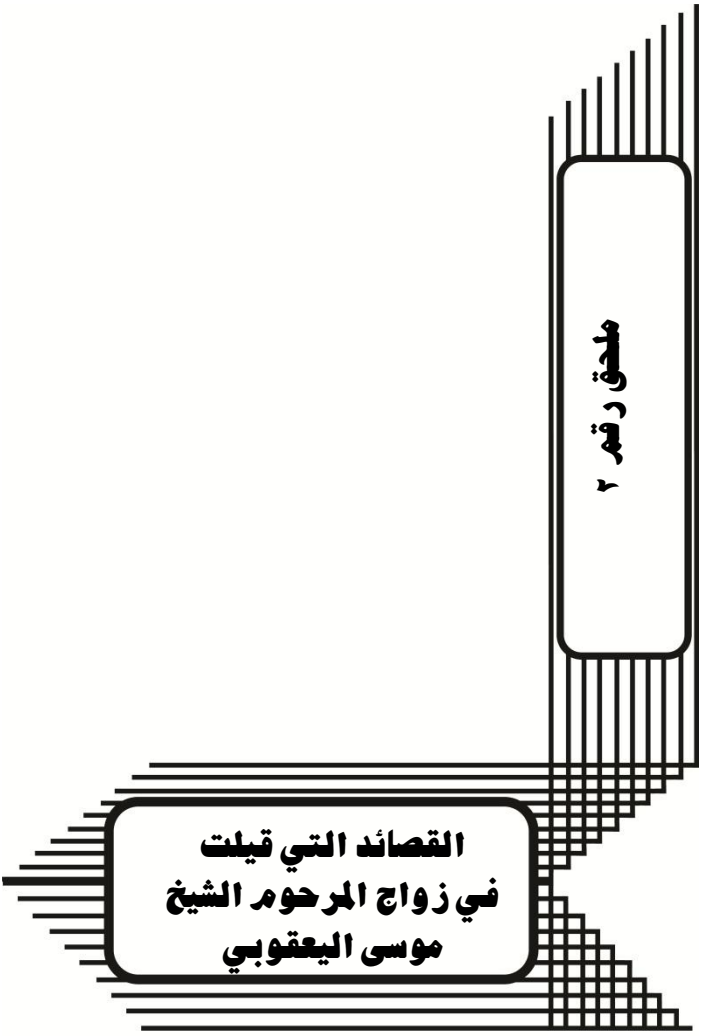
ملحق رقم ٢
القصائد التي قيلت
في زواج المرحوم الشيخ
موسى اليعقوبي

ما قيل في زواجه

للنجف فضل كبير في حفظ اللغة العربية وسمو آدابها حتى في زمان ما يسمونه بالفترة المظلمة كانت النجف تعيش اعصرها الذهبية، فأهل النجف يتذوقون الشعر وينظمونه وينقدونه ويقيّمونه حتى من كان منهم غير منتسب للحوزة العلمية، فالعطار والبقال ونحوهما لا يقل شأناً في عالم الأدب عن العلماء المتخصصين كالحاج عبد المجيد (العطار) والشيخ صالح (الكواز) والحاج حسن (القيّم) بل ان عدداً منهم كانوا أميين لكنهم ينظمون الشعر على السليقة، وكانوا لا يتركون فرصة دون ان يملأوها بتحفة ادبية خصوصاً المجالس الحسينية والمناسبات الدينية والاجتماعية وانت لو قلّبت دواوين شعرهم لوجدت (ادب المناسبات) فيها مزدهراً وغالباً ما يكون تبادل التهاني في الافراح والتعازي في الاتراح شعراً، بل توسعوا لتشمل قرائحهم ادنى المناسبات، فها هو الاستاذ صالح الظالمي يهدي دفتراً صغيراً لوالدي (رحمه الله) لا زلت احتفظ به فيأبى إلا ان يدبّجه بهذه الابيات:

أهديتُ منى دفتراً لابن الخطيب المصقعِ

أعني الفتى موسى ومن حاز العلا في المجمعِ
أرجو قبول هديتي وبما هديتُ لك اقنعِ

وروى لي الاستاذ الاديب محمد جواد الغبان (وهو ابن خال والدي وابن عمته) انهم كانوا طلبة في مدرسة منتدى النشر وفي امتحان درس اللغة العربية كان عليهم ان يكتبوا إنشاءً بعنوان (وردة في اسر شوكة) ودخل مدير المدرسة الشيخ محمد نجل المرجع المرحوم شيخ الشريعة (قدس سره) قاعة الامتحان وقال بصيغة غير قابلة للمناقشة: انتم محمد جواد الغبان والشيخ احمد الوائلي والشيخ احمد الدجيلي تنظمون في هذا الموضوع شعراً ولا أقبل منكم غيره، وغاية ما تنازل انه قبل ان يكون على شكل رباعيات.

وكانت مناسبات الأعراس من أهم الفرص وأوسعها لكي تنطلق نفوس الشعراء واغلبهم من المنتمين إلى الحوزة الشريفة الذين تفرض عليهم التقاليد نمطاً ملتزماً من السلوك فيستغلون هذه الفرص للتعبير عن الغزل الشريف وتجد الشواهد الكثيرة على ذلك في دواوين شعرهم، فلا عجب ان تكون مناسبة زواج الشيخ موسى وهو نجل شيخ الخطابة ولسان النجف الشيخ محمد علي اليعقوبي فرصة لرد الجميل واداء الحق فاقيمت عدة حفلات انشدت فيها القصائد والمقاطيع الرائعة.

وليس مألوفاً في عالم التراجم ان أدرج نصوص القصائد في ترجمة صاحب المناسبة، لكني أريد ان أخرج عن هذا المألوف لأمرين:

١- ان هذه القصائد مما لم ينشر أكثرها، بل ان بعضاً منها غير موجودة حتى عند أصحابها - على ما أظن- فهذه خدمة لهم ان نضعها بين أيديهم وأيدي القراء.

٢- ليأخذ ابناء هذا الجيل الذين انفصلوا عن تراثهم صورة عن الحياة الادبية في النجف عسى ان يكون دافعاً لهم لاعادة الماضي التليد للنجف ولحوزتها المباركة، خصوصاً وان بعضها قصائد ذات ادب رفيع.

وهذه هي القصائد كما عثرت عليها في بعض المجاميع المخطوطة في صندوق اليعقوبي، وقد حذفت ابياتاً من بعضها خشية الاطالة:

السعادة[1]

للاستاذ الكبير والشاعر المحلق الشيخ
عبد المنعم الفرطوسي، وقد القيت في
دار الشيخ عباس الفرطوسي.

يا سماء الخيال انت سمائي
أنت دنيا يأسي ودنيا رجائي
فيك حلّقت والطموحُ امامي
وتركت الآمال تحبو ورائي
إن تكوني ضقتِ اتساعاً بفكري
فاخلقي لي جوّاً رحيب الفناء

❁ ❁ ❁

(١) نشرها المرحوم الفرطوسي في الجزء الأول من ديوانه طبعة سنة ١٩٦٦ في صفحة ١٢٠، وحذف منها الابيات الخمسة عشر الأخيرة التي تخص هذه المناسبة ليجعلها ذات غرض عام، وهو مسلك معروف عند الشعراء، حيث كانوا ينظمون في قضايا عامة فإذا حدثت مناسبة قبل اعلانها اضافوا اليها ما يربطها بالمناسبة، وعلّق صاحب الديوان على هذا الغرض بقوله: (طلبتُ السعادة في عالم اليقظة والوجدان فلم اجدها وطلبتها في عالم الرؤى والأوهام فرأيتها وإلى جنبها اشباح من البؤس وظلال من الشقاء، وها انا أقص احلامي عليك، نظمت ١٩٤٦/١٣٦٥.

أيُّ نفسٍ ما بين جنبيَّ تطغى
أيُّ قلبٍ أضمهُ بردائي
إن قلبي جنى علي ومالي
غير قلبي في الروع درع اتقاء
وبنفسي أظمأتُ نفسي فما لي
أتلظى وفي يديَّ روائي
يا حياة الشعور والشعراء
انت ضربٌ من الشقا والعناء

❁ ❁ ❁

صهرت نفسيَ العواطفُ حتى
صقلتها في مشعلٍ من ذكاء
فاستحالت إلى شعورٍ لطيفٍ
كسواها من أنفس الشعراء
غير أني أظن كنت سعيداً
فإذا بي من أتعس الأشقياء
فكأن الشقاءَ مصدره الحسـ
ـنُ وان الشعور أصل البلاء

فتفكرتُ في الحياة طويلاً
وتصفحتُ كل دانٍ ونائي
طالباً أن أرى السعادة فيها
كيف توحي لانفس السعداء

❁ ❁ ❁

فأتيت القصور والزهوُ فيها
مستفيضٌ بجانب الكبرياء
وإذا بالحياة فيها نعيمٌ
ليس فيه غيرُ الهنا والرخاء
وإذا بالوجوه وهي ثغورٌ
طافحاتٌ ببهجةٍ وهناء
وإذا بالثغور وهي ابتساما...
...تُ شفاف من رقةٍ وصفاء
وإذا بالعيون تنطق فيها
وهي خرسى بالخير والنعماء
وإذا بالقباب دنياً لديها
كل ما تستلذُّ مقلةُ رائي

فتيقّنتُ أن نور الأماني
قد تجلى لمقلتي بجلاء
وإذا بي أرى خيالاً ضئيلاً
يتخطّى في ظلِّ كل بناء
انا ظل الفقير لا زلت أنعى
أهلها كل بكرةٍ وعشاء
من شقائي هذا الهناء فقل لي
كيف تأتي سعادةٌ من شقاء

❁ ❁ ❁

وأتيت الأكواخ وهي سجونٌ
حاشداتٌ بأنفس الفقراء
وإذا بالحياة فيها جحيمٌ
ليس فيهِ غيرُ البلا والعناء
وإذا بالوجوه وهي سحابٌ
مكفهرٌ من شدة البأساء
وإذا بالثغور وهي عيونٌ
باكياتٌ بأدمعٍ خرساء

غير اني وجدتُ فيها طباعاً
لم تدنّسْ بطابعٍ من جفاء
وقلوباً هي الصحائفُ لكن
ليس فيها حرفٌ لغير الوفاء
ونفوساً وديعةً طاهراتٍ
ليس تدري بالحقد والشحناء
ورأيت الحنان يطفح منها
مستفيضاً على بني حواء
ولديها عواطفٌ تتبارى
بين حينٍ وآخرٍ للإخاء
فتيقنت ان فيها لطرفي
سوف يبدو ظلٌ من العنقاء
وإذا بي أرى خيالاً مخوفاً
أرهبت منه أنفس البؤساء
انا ظل القوي لا زلت أرمي
من بهذي الأكواخ بالارزاء
انا بين الأكواخ لم أبقِ قلباً
لم أكدرْ صفاءهُ بريائي

كيف ينجو مني الفقيرُ ليهنى
وشقاء الفقير أصل ثرائي
كيف توحى له السعادةُ فيها
وأنا بين جفنهِ والفضاء

❁ ❁ ❁

واتيتُ الدير الرهيب ونفسي
تتردّى بخشية الصلحاء
وإذا الدير بالقداسة والطهـ
ـرِ وبالنسك حاشدُ الارجاء
وإذا بالوجوه تعلو عليها
سمةٌ من خشوعها المترائي
وإذا بالشفاه تنبس حيناً
بعد حينٍ تهجداً بالدعاء
وكأن الرهبانَ اشباحُ نورٍ
سابحاتٌ في لجةٍ من بهاء
والعذارى شبهُ الدمى ماثلاتٌ
والنواقيس ضربها كالغناء

فتيقنت ان ظلمةَ يأسي
سوف تُجلى من الرجا بضياء
وإذا بي أرى خيالاً عليهِ
تتوالى الألوانُ كالحرباء
انا ظل الرياء لا زلت أجلو
كل عينٍ مريضةٍ رمداء
ليس هذي سوى حبائلَ صيدٍ
نصبوها لأنفس البسطاء
وضفافٍ إلى المطامع منها
عبروا في زوارقٍ من دهاء
ومتى تُسعدُ الجناةُ قلوباً
وهي تسدي الشقاء للبرآء

❁ ❁ ❁

وقصدت المدارس اللاءِ فيها
قد غرسنا أكبادنا للنماء
فإذا بي من الحنان أراها
كضلوعٍ تعطّفت بانحناء

وإذا النشء كالازاهير تنمو
وهي تزهو كروضةٍ غنّاء
ولديها مناهجٌ صالحاتٌ
وضعتها نوابغُ الحكماء
وفنونٌ من المعارف فيها
لعقول البنين خيرُ غذاء
فهي تسقى برشحة العلم منهُ
سقي غيثٍ لنبتةٍ خضراء
فتيقّنتُ بعد خيبةِ نفسي
سوف تلقى بها المنى حوبائي
وإذا بي أرى خيالاً كثيفاً
مطبقاً فوق أرضها والسماء
انا ظل الجهل المخيمِ فيها
لم أزل عاكفاً وهذا خبائي
كيف يوحي لها الكمالَ مربٌّ
ناقصٌ ليس فيه أيُّ غناء
كيف ينمو النشءُ الوديعُ وفيها
لقّنوهُ الدروس كالببغاء

كيف توحى سعادةُ العلم فيها
لبنينا من أنفس الجهلاء

❁ ❁ ❁

وأتيت المحافل اللاتِ فيها
تتبارى مواهب البلغاء
فإذا بي أرى النديّ جلياً
بعيون الافذاذ والنبلاء
وإذا العاطفات نارٌ تلظّى
وإذا بالقلوب ينبوعُ ماء
وإذا بالنفوس ألطفُ خلقاً
وطباعاً من رقَّةِ الصهباء
فتيقنت بعد فكرٍ طويلٍ
أن فيها سعادةَ الادباء
وإذا بي أرى خيالاً طموحاً
يتسامى حتى على الجوزاء
انا ظل الظهور لا زلت اطغى
فوق نفس الاديب بالخُيلاء

كيف تهنى نفسُ الاديب المعنّى
ولديها بواعثٌ للشقاء
إن حب الظهور والحسدَ القا...
...تلَ فيها قد مكّنا كل داء
ومتى تَسعدُ النفوسُ وتهنى
وهي مرضى بالحقد والبغضاء

❁ ❁ ❁

وأتيت القضاء أسعى ونفسي
من بعيدٍ تجلُّ عدل القضاء
وإذا بي أرى نظاماً رقيقاً
سنتّتهُ فطاحل العلماء
وأرى الحاكم المطاع مجداً
حين يمضي الاحكام في الغرماء
وأرى العدل في يديه حساماً
لا يضاهيه مرهفٌ في المضاء
وأرى الناس طائفين خضوعاً
لنواميسهِ بلا استثناء

فكأن الانصافَ ساد عليهم
فاستظلوا منه بخير لواء
فتيقنتُ بعد جهدٍ براني
أن فيه سعادةَ الابرياء
وإذا بي أرى خيالاً هضيماً
يتوارى عن أعين الرقباء
انا ظل المظلوم لا زلت انعى
قسوة الحاكمين والخصماء
ما رأيت القانون طبّق فينا
عملياً إلا على التعساء
كيف توحى لنا السعادةُ منهُ
وهو مهد الشقاء للضعفاء

❁ ❁ ❁

وأتيت المناصب اللآء اضحت
تتسامى بالقادة العظماء
وإذا بي أرى شباباً نشيطاً
ثاقبَ الذهن مُحكمَ الآراء

ورجالاً محنّكينَ كهولاً
وشيوخاً في حيرةٍ وبلاء
وعيوناً صحيحةً لم يفُتها
أن ترى السرَّ في ضمير الخفاء
سبروا الدهر بالتجارب حتى
وزنوهُ بأعين الخبراء
فتيقنتُ والمظاهرُ تغري
أن فيه سعادةَ الامراء
وإذا بي أرى خيالاً مروعاً
قلِقَ الظل مائلاً للفناء
انا ظلُّ الحرية المتلاشي
تحت طغيان قسوة الدخلاء
كيف يحيا شعبٌ وديعٌ يعاني
ما تعانيه أنفسُ الاسراء
كبّلتهُ معاهداتٌ ثقالٌ
أحكمتها ظلماً يدُ الحلفاء

كيف تأتي حريةٌ لبلادٍ
بين أشداق حيةٍ رقطاء
لا حياةٌ بها السعادةُ تُجلى
لشعوبٍ ضِيمتْ بغير الجلاء

❁ ❁ ❁

هكذا لم أزل أواصلُ بحثي
كل حينٍ عن خبرةٍ وابتلاء
سائلاً كل ملهمٍ تتجلى
ليَ فيهِ مواهبُ الاذكياء
فإذا بي صفرُ اليدين كغيري
خابطاً في غياهب الظلماء
فبدا لي ان السعادةَ وهمٌ
مثلوهُ في معرض سينمائي[1]
غير أني آنستُ في عرس موسى
قبساً من ضحى المنى الوضّاء
ناشئٌ طاهر السريرة عفٌّ
لم يدنّسْ ضميرهُ بمراء

---

(١) إلى هنا انتهى ما موجود في ديوان الفرطوسي.

هو عارٍ مما يشينُ ويزري
وله من علاهُ خير كساء
خير فرعٍ لخير أصلٍ كريمٍ
حين يُعزى لعنصر الانتماء
يا ابا الصادق الجليَّ خطاباً
والمجلي في حلبة الخطباء
قد سبقت الانداد فضلاً فحلقـ
ـتَ بعيداً في عالم الارتقاء
وافترعت العلا فاصبحت منهُ
غرَّةَ الفخر في جبين العلاء
لك شعرٌ من لطفهِ وهو سحرٌ
سارقٌ كل رقةٍ وصفاء
وجمانٌ من البيان يحلّ
فيه جيدُ العلياء لا الحسناء
❁ ❁ ❁
يطرب المنبرُ الوقورُ للحنٍ
منك يوحيهِ معجزُ الفصحاء

وعجيبٌ ان يطربَ العودَ لحنٌ
وأبو اللحن جاهشٌ بالبكاء
أفيلقي عليه إسحاقُ صوتاً
حين تُلقى نشائدُ الخنساء
ونراه يميل فيك اختيالا
أهو غصنٌ وانت كالورقاء
الفُ بشرى محفوفةٍ بالاماني
لك في عرس طاهر الآباء
هو موسى وفي يديك عصاهُ
قد تجلّتْ مع اليد البيضاء

لست أدري

للأديب الجليل الشيخ محمد الخليلي[1].

كلما حاولت نظم الشعر فر الفكر مني
وغدت قافيتي أهونُ منها قلع سني
وانا المبدع قد كنت وصوغ الشعر فني
كيف اصبحت ولا أحسن شيئاً

لست أدري

ألأن الوضع لم يبقِ لذي الفطنة فكرا
أم لأن النظمَ لم يلق به الشاعرُ فخرا
ام لأن الحفل قد جل عن الاشعار قدرا
ام سوى هاتيك شيءٌ عاق فكري

لست أدري

انا أدري أن هذا الحفل مضمارُ سباقِ
وبه للشعر ميدان شعورٍ للرفاقِ
تتبارى بالمعاني وبألفاظٍ رقاقِ

---

(١) مؤلف كتابي طب الامام الصادق (عليه السلام) وادباء الاطباء.

اترى يحجم ام يقدم طرفي

لست أدري

فإذا أحجم يأبى واجبُ الودِّ اعتزالا
وإذا أقدم في ميدانهِ يخشَ النزالا
أفهل طرفيَ يبقى هكذا يشكو الكلالا
أم سيمضي سائراً أثر الصحاب

لست أدري

اين يمضي والهوى قد سار بالصحب دروبا
فغدت أهواؤهم في النظم والمنحى ضروبا
ذا من الغيدا وذا من أغيدٍ يشكو الوجيبا
وهما دربان هل يستويانِ

لست أدري

وإلى الزهر صبا هذا وهذا للعنادلْ
بينما الآخر نحو الظعن والاحداج مائلْ
وسواهُ جاء مشغوفاً عن الاطلال سائلْ
أفهل يتبعها طرفي جميعاً

لست أدري

كلهم ألقى حبال الشعر في ذا المهرجانِ
يطلب العزة فيما جاء من سحر البيانِ

خاف موسى إذ رأها اضطربت كالأفعوانِ
أعصا والدهِ تلقف ما قد أفكوهُ
لست أدري

فعصاهُ وهي تهتزّ إذا ما خطبا
تنفث السحر ارتعاشاً حين يلقي الخطبا
ابطلت ما زوروهُ وأرتهمْ عجبا
أَلِموسى ذا العصا أم لأبيهِ
لست أدري

قد أتاهم باليد البيضاء والكل حيارى
آمنوا بالحق لما قابلوا من لا يُبارى
أتراهم سُحِروا من قولهِ ام هم سكارى
ام رأوا في شخصه موسى كليما
لست أدري

إن هذا الحفل قد ضمّ عيون الشعراءِ
وتسامى بابن يعقوب فريدِ الخطباء
وزها بشراً بعرس الشهم فرع النبلاء
اتراهُ يرتضي شعراً كهذا
لست أدري

حلبةٌ فيها تبارى شعراءُ الظرَفِ

قد أتى كلٌّ بما جاد بهِ من طُرف
فإذا ما نظموا في الشعر درَّ النجف
أتراهم قد وفوا للودِّ حقا

لست أدري

فابن يعقوبَ له حقٌّ على جل الصحابِ
وهو شيخ الفضل والآداب من دون تحابي
ولدى كل خطابٍ قولهُ فصلُ الخطاب
أفهل يختلف اثنانِ بهذا

لست أدري

فإذا ما ذكروا الشعر فإن الشعر دونهْ
وإذا ما أطّروا الفضل فقد أمسى قرينهْ
وإذا ما نقلوا التأريخ أو أبدوا فنونهْ
أترى غير بن يعقوب المراد

لست ادري

فهو قسُّ العصر نطقاً وهو سحبانٌ بيانا
وابن هاني في القوافي لو بهِ قيس لهانا
قد أطاعته المعاني وشرود اللفظ دانا
أكذا الأنفسُ تسمو للمعالي

لست أدري

يا أبا موسى حُبيتَ الدهر إسعاداً ويُمنا
وبعرس الندب موسى نجلك الطاهرِ فاهنا
فعلى الأغصان طير السعد بالأفراح غنّى
ألَكُم حتى طيورُ الروض تشدو

لست أدري

كيف لا تشدوا وقد علمتها اللحن فنونا
فأتت في عرس موسى لتؤديها ديونا
وتري الناس بأن الطير قد كان مدينا
أفهل درّستَ حتى الطير شدواً

لست أدري

كم بسحر المقول المُفصحِ كهربت النفوسا
وبهِ داويتها إذ لم تكن بالطب توسى
لست عيسى يا ابن يعقوب وقد أنجبت موسى
وهو فرعٌ منك هل يتلوك فضلا

لست أدري

كيف لا تزهو فروعٌ سُقيت عذبَ الفضيلةْ
من أصولٍ كُرمتْ عن كل نقصٍ ورذيلةْ
وعلى أعوادها الغرّيدُ قد ابدى هديلهْ

هاتفاً هل مثلُ هذا الفرع فرعٌ
لست أدري

قد سما الأقرانَ أخلاقاً وحاز السبق نبلا
واكتسى برد المعالي مذ زكا فرعاً وأصلاً
وبأوصاف أبيهِ قد تحلّى مذ تحلى
أفهل يعروك من قولي شكٌّ
لست أدري

فلك البشرى أبا موسى وللصحب البشائرْ
بقرانٍ عمَّ باليمن البوادي والحواضرْ
وعلى الأوجهِ بشرٌ منه إذ حلَّ الضمائر
كيف لا تبتهجُ الأنفسُ منهُ
لست أدري

هاكها مقطوعةً جاءتك تسعى دون فكري
إذ تواطى قلمي والقلب نظماً دون أمري
ولهذا قد أتت مقطوعةً لا نظم شعري
أفهل يُقبل مني مثلُ هذا
لست أدري

حي ابا موسى

للأستاذ الكبير والأديب البارع محمد علي البلاغي، وقد القيت في دار الفاضل الشيخ عبد الصاحب الدخيل.

تهاني خالصة:

حي العهود الزاهراتِ بالبشر تشرق سافرات
وأجل بطرفك في الوجو... ...هِ ببشرها متهللات
واذكر حديث الطيبيـ ـن تسابقوا للطيبات
وأعد على سمع الزما... ...ن بهم نشيد البشريات
وانشر لواء فخارهم عالٍ على الست الجهات
قد مُيِّزوا بخلائقٍ كالندِّ تنضح عابقات
وتفردوا بالمكرما... ...تِ فهم مثال المكرمات
وحموا حمى المجد الأثيـ ـل فما سواهم من حماة
فهم مصابيح الهدا... ـيةِ كالنجوم المشرقات
فبرشدهم سلك الورى نهج الهداية والنجاة

❁ ❁ ❁

حي الشباب تزينهم بين الملا أسمى الصفات
ثبتوا على الأخلاص معـ ـتزين في هذا الثبات
وتدرعوا بالحزم والـ ـعزم المتوّجِ بالأناة
عشقوا الصراحة والنزا... ...هة لا كعشق الغانيات
ومشوا على النهج القويـ ـم طوال أيام الحياة
وسواهم كانوا (بطر... ...قِ اللؤم أهدى من قطاة)
وتعاضدوا متكتليـ ـن لصد عادية الطغاة
فهم سيوف الحق تغـ ـمدُ وسط أفئدة العداة

❁ ❁ ❁

هنِّ الكرام بعرسهم واهتف بمحتفل السراة
بشراكم في عرس مو... ...سى ذي المزايا الساميات
من فاق في الخلق الزكيِّ وفي الخصال الطيبات
وسما على أقرانه وشأى بمختلف الصفات
بصفائه ووفائه وكذا المزايا الأخريات
كل المحامد جمعت بأبيه من بعد الشتات
ذاك ابن يعقوب الذي افـ ـتخرت به أم اللغات
هو رب مدرسة الفضا... ...ئل والأيادي الناصعات
فاذكر نداه وخل عنـ ـكَ حديث دجلة والفرات

قم واغتنمها فرصةً يا صاح من قبل الفوات
حييِّ أبا موسى وهنّـ ـئهُ بأسنى التهنئآت
شيخ القريض ومن تفوّ... ...قَ بالقوافي الشاردات
وأخو الحلوم رواجحاً مثل الجبال الراسيات
وأبو المنابر من أتى في فنه بالمعجزات
وأتى بابكار الفرا... ...ئدِ والمعاني الساحرات
سبر القرون صحائفاً وطوى الحوادث خالدات
ويشيد في ذكر الرسو... ...ل وآله خير الهداة
واستخرج الدرر اللوا... ...مع واللئالي الغاليات
عبرا بها أسمى الدرو... ...س بمقول ماضي الشباة
يلقي على سمع الانا... ...م شروحهنَّ مسلسلات
فكأنها وحيٌ أتت فيه الملائك نازلات
كم أيقضت أهل الغوا... ...ية للهدى بعد السبات
متحدراتٌ كالصوا... ...عقِ فوق هامات الطغاة
ولرب طعنٍ باللسا... ...نِ أشدُّ من طعن القناة

❁ ❁ ❁

أقسمت فيما بيننا فرض الهوى من واجبات
ما مال بي عن حبه قول العواذل والوشاة

أهدي له الغرر التي تتلى بألسنة الرواة
فيها استعدت مجدداً لهواه بعض الذكريات
فلتبتهج أيامهُ بالبشر من ماضٍ وآت
وليبق صالح عمرهِ للباقيات الصالحات

هنئت يا موسى

للفاضل الأديب الشيخ صالح الظالمي، وقد القاها في داره.

أنظمت من فيض الشعور قصائدا
وسكبتهنَّ لئالئاً وفرائدا
وصعدت في أفق الخيال محلقاً
كيما تصوغ من البيان خرائدا
فاستوحِ - إن شأت - الخيال قوافياً
غرّاً تسير مع الزمان خوالدا
هذي القوافي الغر - وهي طليقةٌ -
تسعى إليك فكن بعزمك قائدا
الشعر أن تسمو بفكرك صاعداً
حتى تقود من الخيال الشاردا
الشعر لا الالفاظ حين تنظّمت
تبدو كعقد الغانيات نضائدا

❁ ❁ ❁

حلق بفكرك فالشعور مدفقٌ
شعراً بأصناف الجواهر حاشدا
واهتف بلحنك في الرياض مردداً
وتغنَّ بالشعر الجميل معاودا
واهتز شوقا للجمال فهذه
زمر الكواعب قد طلعن فراقدا
خطرت تمايل كالنسيم سوافراً
فهوت لها زهر النجوم سواجدا
فوقفتُ ما بين الخمائل واجماً
وأبيت أن أسعى إليها قاصدا
أأذل - لا - ألشعرُ أعظم مفخراً
من أكرمته النفس نال مقاصدا

❁ ❁ ❁

طارحتها الأشعار وهي ذواهلٌ
تهتز بشراً كالغصون موائدا
فمشت إلي وإن هززت لحسنها
لكنني صبراً بقيت مجالدا

أهديتهنَّ الشعر وهو منضّدٌ
وجعلته في جيدهن قلائدا
فوهبنني الأوراد مثل خدودها
ونثرنها مثل الجمان فرائدا
أقبلت فيها والسّرور يحوطني
لفتىً رقى ظهر المكارم صاعدا
الشّهم موسى خير خلٍ نابهٍ
لم يتّخذ غير الفخار مقاصدا
يحكي أباهُ بفكره ولربّما
ضاهى الفتى فيما يخصّ الوالدا
هنّئت يا موسى بعرسك ولتدم
في ملتقى العليا كريماً ماجدا
وليهنِ والدك القدير بساعةٍ
ملأت مسرّتها الزمان شواردا

❁ ❁ ❁

إيهاً أبا موسى ومثلك يرتقي
متن المنابر باللّسان مجاهدا

تغزو قبائل سامعيك بمقولٍ
يأبى بأن يعطي عداك مقاودا
قم سائل الأيام كم لك موقفٌ
لما يزل فيها عدوّك شاهدا

خذها فريد العصر

لشيخ الأدب فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ
عبد الحسين الحويزي الكربلائي، وقد القيت
في دار الخطيب الشيخ مهدي النجار.

شقّت مشعشعة الطلا أستارها
فأرتك في غسق الظّلام نهارها
مشمولةً في الدَّنِّ من نشواتها
أخذت قلوب العاشقين حذارها
كي لا تدبّ على شِغاف قلوبها
فتذيع من حجب الورى أسرارها
فكأنّها المصباح وسط زجاجةٍ
يحكي سنا شمس الضحى أنوارها
حمراء مثل الجلّنار تبلّجت
جلّى زجاجتها وأورى نارها
من لي بريّان المعاطف بالصّبا
منحته أنفاس الصَّبا أسحارها

فإذا بدا في الليل عارض وجههِ
للشهب وقّف حيرةً سيّارها
تهوى السّماء بان يكون بأوجها
قمراً ليبهرَ حسنُه أقمارها
أنواره سطعت وضاع عبيره
ومن الغواني قد أضاع نوارها
ومتى عليه الحسن زرَّ غلالَهُ
حلّ الدلال بزهوه أزرارها
أو سل سيف الغنج من أجفانه
بالفتك فلَّ من الضبا بتّارها
أو راح يخطر بالخطى وقوامه
بالهزّ يخجل للقنا خطّارها
أحيا الهوى العذري قلبي مذ بدت
تلك العوارض وانتشقت عذارها
هامت من البيع النصارى مذ رأت
من فوق خصرك جائلاً زنّارها

جارت على كبدي لواحظه وقد
لاذت بذيل عقاصه فأجارها
زفّ الطلا أبهى عروسٍ زيّنتْ
بكؤوسها وغدا الحباب نثارها
وتبسّمت بشراً بعرس فتىً رسا
قطبا لأرحية العلا فأدارها
وضّاح مجدٍ يستنير كأنّه
شمسٌ تزيغ من الورى أبصارها
ذاك الفتى موسى الكليمُ بعينهِ
في الطور آنس للهداية نارها
ذو همةٍ جالت بأشواط العلا
شهب الكواكب لا تشقُّ غبارها
ومتى النجوم الساريات بجهدها
عثرت بمدرجةٍ أقال عثارها
زرَّت عليه يد المكارم بردها
وبعاتقيه المجد لاث إزارها

كم جنةٍ لأبيه زخرفها الندى
للمعتفين وفجّرت أنهارها
نفسٌ له حوت الإباء نفيسةً
من ذا يعادل حلمها ووقارها
جلّت فلا الأشعار تدرك كنهها
مذ خارت الشرف الرفيع شعارها
كرماً على الإيثار عوّدها الهدى
فزكت وأحيت للعلا آثارها
هذا محمدٌ العليُّ له انتمى
حسبٌ يحط من الكرام فخارها
حفّت به مذ شبّ غرُّ مناقبٍ
في الناس تظهر نورها ومنارها
كم سُخّرت في راحتيه سحابةٌ
شكرت أزاهيرُ الربيع قطارها
إن قطّب العام المحيل تهللت
وعلى الأباطح أرسلت مدرارها

لك عزمةٌ جلّت بقادمة العلا
لا يبلغ البازي المطلَّ مطارها
فإذا الخطوب جمحن وهي مصاعبٌ
قادت بأشطان الردى هدّارها
وسماحةٌ لك قد تجاوزت المدى
كل الأكارم ما حوت معشارها
خذها فريد العصر أبهى غادةٍ
بل صيّرت حسن الثناء وقارها
رفلت ببرد البشر لما ناظرت
بالحسن من أهل الثنا بشارها

على المسؤولين

للأستاذ الفاضل والأديب الكبير السيد نوري شمس الدين، وقد القاها بنفسه في دار الأخ الفاضل الشيخ أحمد الجزائري.

تلفّت والنهار له ازدهار
وفي الليل التلفّت والنفارُ
ومال بجيده وبحاجبيه
وفي عينيه غضٌّ وازورارُ
رمى في سهم مقلته فؤاداً
به لعبت (بثينة) و(النوار)
تمتع بالهوى زمناً طويلاً
بقلبٍ لا يزور ولا يزار

❁ ❁ ❁

رأى فجر الشباب وقد تجلى
فخف وملء بردته يسارُ

وصفّق للنعيم براحتيهِ
وأحلام الحسان له شعارُ
تهادى خفةً ومشى اختيالاً
تميل به على النعم العقار
ولوعاً في مغازلة الغواني
وان الورد يعشقه الكنار
سبوحاً في ملذاتٍ ولهوٍ
له في كل فارعةٍ ثمارُ
تبسّم للهوى ثغراً وروحاً
كما يزهو بنور الشمس غار
طوى زمن الشباب على التصابي
طروباً لا يقر له قرار
جرى في أبعد الحلبات شوطاً
سبوقاً زان هامته الفخار

❁ ❁ ❁

ومن عقمت ولود الفكر فيه
فأجدر منه بالعيش الحمار

ومن لم يغدُ غيراناً أريباً
فبين مناه والعليا ستار
وميمون النقيبة يصطفيه
لمرقى ذروة الشرف النجار
ويعصمه من الخطل اعتدادٌ
بنفسٍ زان هيكلها الوقار
كنبلٍ في (ابي موسى) تجلى
وضوحاً مثل ما وضح النهار
خدينُ مكارمٍ وقريع رهطٍ
له في حلبة الفضل ابتدار
نزف له الهنا بزفاف (موسى)
وتحلو عند دوحتها الثمار
له عندي أيادٍ ليس تنسى
كأمثالٍ بحكمتها يُسارُ
وقلدني الشرود من القوافي
بطرفٍ للقريض به شجار

وشاطرني الهنا والدهر دينٌ
يحفّز للوفا فيه ادّكار
أكاليلٌ من الزهر المندّى
تعبر عن شعوري وهي غار
ولونٌ من مطاردة القوافي
لحلفك من مقطّعها نثار
ودهرٌ طوع أمرك حاسباه
وأمكنةٌ حللت بها تزار
تطلعَ في سمائك كل نجمٍ
له في فضلك السامي انبهار
فدم في خير عافيةٍ وأمنٍ
يغرد فوق دوحتك الهزارُ

اليكم يا رجال الفكر

للأديب الفاضل السيد حسين بحر العلوم،
وقد القاها في دار الأديب صالح منى.

يا ساكن القلب حرك ساكن الوترِ
مرتلاً غرر الآيات والسورِ
وردد اللحن بالبشرى فقد سعدت
أيامنا فيك بعد النحس والكدرِ
واعزف على العود ترنيماً لتسمعنا
وحي الغرام بشعرٍ منك مبتكر
واصدح مع الطير كالورقا مغردةً
بين الخمائل في الآصال والبكر
وجلل الدهر بالنعمى فقد لبست
أيامه الغر برد الأنس والظفر
وعبّق الحفل أنساماً معطرةً
منها تعطرت الانسام في السحر

واغنم من العمر ما طابت لذاذته

فليس للمرء إلا ميعة العمر

واضرب عن الناس إما جدّ هاربهم

فليس في الجد غير الكذب والاشر

❁ ❁ ❁

إنا سئمنا من الاوضاع إذ فقدت

منها المقاييس بالآراء والفكر

عمّ التقهقرُ فينا حيث لا أحدٌ

يذبّ عنا بيوم الروع والخطر

فبين من يدعي فضلاً ومعرفةً

وماله في مجال الفضل من أثر

يبدي من العجْب إجلالاً وعنعنةً

كأنه صنمٌ قد قُدَّ من حجر

وبين من يتحاشى أن يساهمنا

مرارة العيش في زهوٍ وفي كبر

إليكم يا رجال الدين مألكةً

أبثها من صميم القلب كالشرر

ما بالكم وجيوش الجهل قد حشدت

لا تعرفون سوى الإحجام من وطر

أما ترون علوم الدين قد نبذت

وصار يعبث فيها حادث الغير

فلا الدروس دروسٌ للإله صفت

لكنها شرَكٌ للبيض والصفر

ولا المدارس للتدريس قد وضعت

لكنها لجمال الشكل والصور

تكثرت حين لا درسٌ يزينها

كيما نفاخر فيها كل مفتخر

❁ ❁ ❁

فخلِّ عنك شؤون الدهر ناحيةً

فليس فيها سوى الآلام والضرر

هلم وانظر إلى سر الحياة تجد
ما لم يكن مدركاً بالسمع والبصر
مناظراً في كتاب الدهر طيبةً
جاءتك من سالف الأعوام والعصر
قد أبرزتها يدُ الإبداع ظاهرةً
وصورت حسنها الزاهي يد القدر
فكم هنالك من مرأى الطبيعة ما
يصبي النفوس إذا ما لاح للنظر
حيث النسيم سرى يشفي العليل ندىً
يدبُّ تحت ظلال النبت والشجر
والروض يزهو وقد راحت تجلله
أيدي الطبيعة في أبرادها الخضر
والطير ما بينها تشدو على فننٍ
فتحسب الشدو أنغاماً من الوتر
والماء يجري على مهلٍ كأن به
وهناً من الحب، جري العاشق الحذر

أرقُّ من دمعة المحزون سلسله
لطفاً وأصفى من الأنواء والمطر
والشمس قد عكست فيه أشعتها
صفواً ومدت يد التوديع للسفر
وألبست أفقها من لون غرتها
أشعةً فازدهى في أجمل الحبر
وقد هوى ساقطاً في الماء فانعكست
ألوانه كعقيقٍ فيه منتثر
والغيد قد أقبلت تمشي على مهلٍ
تجرُّ في الأرض ذيل التيه والكبر
تميس أعطافها دلاً ولا عجبٌ
فالغصن يسرق منها ميعة الخفر
تخالهن نجوماً لحن سافرةٍ
وقد تستّرن في ليلٍ من الشعر

حورٌ وقد انزلت للأرض زائرةً

من الجنان فكانت فتنة البشر

❁ ❁ ❁

فعندها أرسل الأنغام ساحرةً

أرق من نفحات العطر والزهر

قد آن أن تنعش الروح الطروب فذي

بشائر السعد قد لاحت على الأثر

فقم وردد أناشيد الهنا طرباً

ورتّل الشعر آياتٍ من السور

بعرس من عبق الأكوان في أرجٍ

طابت نوافحه من خلقه العطر

ومن تسامى ذرى العلياء مفتخراً

بوالدٍ لم يدع فخراً لمفتخر

من قد حوى من علاه كل مكرمةٍ

تبدو بأفق العلا كالأنجم الزهرِ

زين الرجال ابن يعقوبَ الذي خفقت

عليه للعرب راياتٌ من الظفرِ

والفرع مهما زكت طيباً روائعه

فالفضل للأصل لا للفرع في الثمرِ

❁ ❁ ❁

عذراً أُخيَّ إذا ما قد نبا قلمي

عن المديح فشعري غير منتظرِ

لأنني لست من أهل القريض وهل

يرجى الذي ما له في الشعر من أثرِ

عواطف وتهاني

للأديب الفاضل الشيخ محمد جواد الغبان، وقد القاها في دار الفاضل الشيخ جعفر فرج الله.

يا غادة الفن البديع الساحرِ
ومنار كل مضللٍ أو حائرِ
ردي على شعري الجمال فإنني
لولاه لم أكُ بالأديب الشاعر
ثم انشري من فوقه بعض الشذا
مما عليك من الأريج العاطر
فلعلني أسطيع أن أضفي به
نوراً على هذا النديّ الزاهر
أو أتركنّ الحفل منتشياً بما
يتلى عليه من شعورٍ ثائر

❁ ❁ ❁

يا غادة الفن البديع ترفّقي
في شاعرٍ لجميل صنعكِ شاكرِ
ما اعتاد نكران الجميل وإنما
هو للذي تسدين ليس بناكر
هذا شعوري يرتجيك مؤملاً
أن تسعفيه بكل معنىً باهر
فدعيه يظفر بالمنى معسولةً
أو لا فما هو في مناه بظافر
لا تحجبي عنه الجمال وأسفري
ليقرَّ عيناً بالجمال السافر

❁ ❁ ❁

يا غادة الفن البديع وآية الـ...
...إبداع يا ذات الجمال الساحر
روّي القلوب وقرّطي الاسماع في
ذكر الطفولة والشباب الناظر

فالذكريات إذا استعدت فصولها

تهتز عند سماعهنّ مشاعري

أيام كنا ناعمين نلف في

بردٍ من الدرن الملُوثِ طاهر

نقضي الليالي بالوصال فأولُ

منها يواصل بالهناء لآخرِ

راحت فهل من زورةٍ لخيالها

لأقول أهلاً بالخيال الزائر

❁ ❁ ❁

غامرت في حبي ولم يُلتذَّ في

دنيا الهوى والحب غير مغامر

أسعى وراء سعادتي لم أستمع

عذل العذول ولا ملامة زاجر

إني لأذكرها عهوداً غضةً

وأعقها إن لم أكن بالذاكر

إني لأذكرها لأوصل ماضياً

مما ذكرت من الهناء بحاضر

تمّت لنا الأفراح وابتسمت لنا الـ...

...ـدنيا فقرت بالسرور نواظري

بأخٍ كريمِ النفس تمّ قرانهُ

ذي مكرماتٍ كالنجوم زواهر

هامت بإدراك الفضيلة نفسهُ

والمجد لا بكواعبٍ وجآذر

(موسى) الذي افتخر الشباب به كما الـ...

...أزهار تفخر بالأريج العاطر

❁ ❁ ❁

فأتيت أهدي التهنئات معبراً

عما يكنُّ من العواطف خاطري

لأشاطرنّ أباً كريماً خصّهُ

هذا القران بغبطةٍ وبشائر

الشاعر النحرير من قد طبق الـ

ـدنيا وعطرها بشعر عامر

يستخرج الدرر الغوالي فكره

إن عام في بحر القريض الزاخر

سارت قوافيه الروائع في الورى

كالشمس أو هي كالمثال السائر

قد زان للأدب المعلى غرةٍ

بلئاليءٍ من نظمه وجواهر

❁ ❁ ❁

هو فارس الحلبات جلى سابقاً

بعلاهُ كل مطاولٍ ومفاخر

هو منهل الأدباء تنزل عنده

أفواجهم من واردٍ أو صادر

من قوله فصل الخطاب ورأيهِ

عند المشاكل كالحسام الباتر

نشرت له أعماله بين الورى
صُحفاً زهت بمحامدٍ ومآثر
لا يفخر المجد الأثيل بغيره
إن يفتخر بأعاظمٍ وأكابر
إن يذخر الناس التراث فإنه
وجد المزايا الغر خير ذخائر
ما زال ينشر ما انطوى من صفحة الـ...
...أدب الرفيع مع الزمان الغابر
طويت صحائفه وقام بنشرها
فرأت به للفضل أعظم ناشر

❁ ❁ ❁

ألفى به الاصلاح خير مؤازرٍ
يدعو إلى تطبيقه ومناصر
في حين احكام الصلاح تعطلت
لم يأخذوا منها بغير الظاهر

فتظاهروا بالنسك حين نفوسهم
قد دنست بصغائرٍ وكبائر
إن بادروا للمنكرات فما بهم
للعرف والاخلاق أي مبادر
ساروا على غير الهدى فتعثروا
في حين لا ترجى إقالة عاثر
قد قصروا بأداء واجبهم فمن
يسعى لتوجيه الشباب القاصر

❁ ❁ ❁

يا بالغاً أوج العلاء وآخذاً
من كل مكرمةٍ بقسط وافر
لك رتبةٌ قد أعيت الأدباء عن
إطرائها من ناظمٍ أو ناثر
إن لم أطق تعداد فضلك وهو مثـ
ـل الشهب لا يحصى فأِنك عاذري

أو لم يقم شعري بما هو واجبٌ
عذرا فلست على سواه بقادر
فاقبل تهانيَّ التي قد عبرت
لك عن هوىً بين الضلوع مخامر
واسلم سعيداً في حياتك بالغاً
ما تبتغيه ودم قرير الناظر

كذا الشبل من ليث العرينة يعرف

لفضيلة الاستاذ الشيخ كاظم السوداني، وقد القيت في دار الفاضل الشيخ جعفر فرج الله.

أمن خده أم ثغره العذب أرشفُ

وكلتاهما شهد المجاجة قرقفُ

وأرتاد لكن روض جنة حسنه

لكي أجتني التفاح والوردَ أقطف

إذا وصفوا الحسن المشار فإنه

عليه احتوى وهو الذي فيه يوصف

فلو يوسفٌ يوماً رآه بزهوهِ

لسلم تعظيماً لمعناه يوسف

بخديه أم عينيه أم در ثغره

وكلٌّ به وهو المُصدّقُ أحلف

لأنت كما شاء الجمال مصوراً

وإنك فيه لا سواك المعرّفُ

أصخت للوُّامي فظنوا بأنني

رضيت على ما أنبوني وعنفوا

ولم يعلموا أني أتيت لأرتأي

وعنهم أحاديث الهوى أتعرف

ولو أنصفوني أعرضوا عن ملامتي

وقلّ من اللوام من هو منصف

عشقت على رسلي وذا أحسن الهوى

وكم عاشقٍ في عشقه متكلف

وعن عفةٍ حبي له لا كمن به

على غير صدقٍ كاذباً يتعفف

ومن لي به حلو التثني مورّداً

أغنّ غضيضاً فاتر الطرف اوطف

على الهون وارفق إن عقدت وشاحه

فمنه اشتكى الخصر الهضيم المهفهف

وذي مَيَلٍ ينأى ويدنو وإنني
على حالتي صنعيه أقوى وأضعف
أحاوله كالريم والريم نافرٌ
فمالي قد استألفت من ليس يألف
أراه على هجري قد استحسن الجفا
عسى بعد هذا الهجر يحنو ويعطف
وسوّفَ وعدي بالمطال مماهلاً
وما ضر صدق الوعد إلا المسوف
لئن بت مهجوراً ولا منه ارتجي
وصالاً وإني لم أزل أتحيف

❁ ❁ ❁

ففي عرس موسى قد بلغت مآربي
وهذا الذي في وعده ليس يخلف
وتم الهنا والسعد فيه ألا تعي
هزار الثنا في بشرهِ كيف يهتف

لقد زُفَّ والاتراب حفوا كأنهم
بهم قمرٌ بين الاهلة مشرف
إذا صف في سطر الشباب فإنه
بمعناهُ منهم أكملٌ وهو أظرف
تجلّى وفيه من عليٍّ شمائلٌ
كذا الشبل من ليث العرينة يعرف
حسانٌ مزاياهُ إلى كل سامعٍ
هي الذهب الابريز ليس المزيف
إذا ما ارتقى من فوق صهوة منبرٍ
تخال به ليثاً بنابيهِ يصرف
يرتل آيات الحديث مرتباً
مواضعه كالدر وهو مرصّفُ
ألا فليفزْ بالفضل منبرك الذي
سموت عليه راكباً تتغطرف
تدلى جنياً مثمراً طاب ينعه
وفاكهةً من كل ما شئت تقطف

إذا ما جلا فالبدر بين نجومه

وإن تجتدي فالبحر يجري ويجرفُ

هلم إلى التاريخ من عهد آدمٍ

إلى يومنا هذا بما قال يكشفُ

وأختمها مسكاً بمسك حديثكم

فإني به وهو الشذى أتلطّف

يا شاعر الفصحى

للأستاذ الشيخ عبد الحميد الصغير،
وقد القاها في دار الأديب الشيخ صالح
الظالمي.

يا نفس شقّي في الحياة سبيلا
وترفعي كي تدركي المأمولا
وتصفحي سفر الوجود وحاولي
أن تقرأي منه الحياة فصولا
وتأملي في الكائنات فربما
أدركتِ من سر الوجود دخيلا
واستعرضي صور الحياة فربما
شاهدت من صور الحياة جميلا
وتفيأي ظل السعادة واغنمي
زمن المسرة ان يمرّ عجولا

فعسى ترين من الحياة سعادةً

فيها ينال مؤملٌ تأميلا

هبي إلى نيل الفخار مجدةً

كالليث حاول أن يصون الغيلا

وتقدمي بي للمعالي واصلحي

ما كان من هذي الطباع عليلا

لم تبقِ في قوس الصلاح لمصلحٍ

هذي الحوادثُ أسهماً ونصولا

فالوضع ساء تقلباً إذ لم نجد

في الناس إلا المكر والتدجيلا

عصرٌ تغيرت الطباع وساءت الـ...

...أوضاع فيه وبُدلت تبديلا

عصرٌ به فُقدت مقاييسُ الحجى

وبه يساوي الفاضل المفضولا

فإلى م هذا النقص في أخلاقنا

فكأننا لم نعرف التكميلا

ما بالنا اما تقدم ناهضٌ
نحو العلا قدماً نؤخر ميلا
متقهقرين إلى الوراء وغيرنا
بلغ المدى واجتاز ما قد نيلا

❁ ❁ ❁

يا نفس قد كشف الغطا عن معشرٍ
قد كان فوقهمُ الغطا مسدولا
جليت حقائقهم وكانوا أسدلوا
من دونها الأوهام والتضليلا
عاثوا فساداً في البلاد فلا ترى
مثلاً إلى الاصلاح أو تمثيلا
جاروا على الاخلاق حتى غيروا
ما كان مزدهراً فعاد وبيلا
وتوغلوا في البغي حتى أصبحوا
يستنكرون اللوم والتعذيلا

فكأنهم طبعوا على ما فيهم
فرأوا قبيح المنكرات جميلا
يا قادة الاصلاح يا أعلامه
ودليله إما أراد دليلا
ولواءهُ الخفاق يعلو فاتحاً
يوم النزال وسيفه المسلولا
النشء مرتقبٌ إلى اعمالكم
فأروهُ مما تعملون جليلا
وأروه نهج الحق أبلج واضحاً
كي يقتفي الاصلاح جيلاً جيلا

❁ ❁ ❁

يا نشُء سر نحو الأمام مشمراً
لا تخش ثمة لائماً وعذولا
لا يقعدنْك عن المساعي إن ترى
متقاعداً عن واجبٍ ونكولا

وإلى المساعي الخالدات مخلداً
ذكراً يخلده الزمان طويلا
فالجهل خيم ضارباً أطنابه
فكسا البسيطة عرضها والطولا
فاستأصلوا الداء العضال فإنه
داءٌ به أمسى الشباب قتيلا
وعلى غرار الناهضين أمامكم
سيروا سراعاً سالكين سبيلا
ولنجلِ يعقوب اقتفوا آثارهُ
سترون فيه ما يبلُّ غليلا
الفضل والأدب اللباب ومحتداً
قد طاب فرعاً حين طاب أصولا
ينميه للعليا (عليٌّ) من سما
فضلاً فحاز المجد والتبجيلا
وأبو المنابر إن علا أعوادها
تهتزُّ من طربٍ فتغدوا ميلا

وأبو الفصاحة حين يتلو منشداً

سحر البيان مرتلاً ترتيلا

في المنطق العذب البديع نظامه

كالماء صفّق والنسيم عليلا

يا شاعر الفصحى إليك ازفها

مقطوعةً جعلت ولاك دليلا

فاهنأ بهذ العرس واسلم للهنا

بنعيم عيشٍ بكرةً وأصيلا

ربة الحسن

للفاضل الأديب السيد محمد بحر العلوم،
وقد القاها في داره يوم ١٣٦٧/١١/٢٧.

ربّة الحسن رددي الأنغاما
وابعثيها إلى النفوس سلاما
ان في لحنك الجميل حياةً
لفؤادٍ ضرمت فيه الأواما
وارحمي الصّبّ انه مستهام
ساعد الله قلبه المستهاما
قدح الشوق فيه جذوة نارٍ
شبّ فيها الهوى فكان ضراما
اسعفيه بنفحةٍ من وصالٍ
فلقد بات يرقب الاحلاما
بفؤادٍ قد حُرّم الصبر حتى
حرم الطرف ان يذوق المناما

❁ ❁ ❁

ربة الحسن إسمعي لي شكوا...

...ي فقد ضقت بالشجون مراما

انا إن رمت أن أبث شجوني

فدموعي تأبى عليّ الكلاما

إنّني قد صحبت فِتية مجدٍ

قد أخذنا من القريض وساما

جمعتنا مدارسٌ ودروسٌ

ثم زاد الصفاء فينا التآما

فسبرنا هذا الزمان وكنّا

في سرورٍ لا نعرف الآثاما

السّعادات لذةٌ يتمنى الـ

ـمرءُ منها بأن تظل دواما

حسب الدهر أنه قد جفاني

غير اني جفوتهُ أعواما

❁ ❁ ❁

أفقٌ أعلنت به الشمس حكماً

وأقامت لعرشها حكاما

وزهت في مشارق الأرض تيهاً

واستقرت بين السمآء مقاما

ثم لم تمضِ برهةٌ فرأينا

أنها أسرعت تروم انهزاما

طاردتها جيوش غدرٍ من الليـ

ـلِ لكي تملأ الفضاء قتاما

وبدت ظلمةٌ من الليل في الكو...

...نِ لكي توسع الوجود انتقاما

أبرزت للعيون جيشاً من الجنـ

ـدِ تعالى بحسنه وتسامى

قيل هذي النجوم تحتضن الليـ

ـلَ أتت تحرس المليك الهماما

لم تمرْ لحظةٌ على الأفق حتى

عرف الناس فيه بدراً تماما

ملكٌ جنده النجوم تراها
طأطأت هيبةً له واحتراما

❁ ❁ ❁

بزغ البدر ظاهراً للجماهيـ
ـرِ ينير الرُبّى ويجلو الظلاما
خرج العاشقون في سكرة الليـ
ـلِ نشاوى ولم يذوقوا المداما
وانتحى جانباً يئنّ ويبكي
رشأٌ يخجل الغصون قواما
يندب الحظّ في سواد الليالي
حيث فيها الهوى استحال ضراما
وأهاجت به الشجونُ شجوناً
وهوت نفسه تخون الذماما
منعته عن الرقاد وعودٌ
ربّما أحيت الوعود العظاما

❁ ❁ ❁

ربّة الحسن لفتةً وانظريني

فلعلّي أنال منك المراما

ليس بدعاً إذا ابتسمت هياماً

إنّما البدر زاد فيك هياما

أحسب الشمس انها في محيا...

...كِ وفي العين أنجمٌ تتحامى

❁ ❁ ❁

ربّة الحسن قد كفى منك صدٌّ

لمحبٍ لولا الهوى لاستقاما

إن هذي الحال التي انا فيها

قد دعتني إلى الضلال دواما

مادت الغيد والصبايا فقومي

شاطريها الافراح والأحلاما

واتركيها في نشوةٍ تتهادى

وتدير المدام جاماً فجاما

ودعي القوم ترشف الثغر أحيا...

...ناً وتمتصُّ من لُماها مُداما

❁ ❁ ❁

انشدي الشّعر في بديع نظامٍ

درراً للثناء تأبى انتظاما

واحمليها أزاهراً وورودا

من عبير الهناء تزري الخزامى

لابن يعقوب عمدة الفضل حلّي

جيده والثمي يديه احتراما

ثم هنيه بابنه فهو شبلٌ

ورث المجد يافعاً وغلاما

ذاك من حاز رتبةً لا تضاهى

حيث ألقى له الكمال الزماما

هو أنموذج المعالي وممن

شاد في ذكر أحمدٍ أعواما

فاقبلوها تهانئاً عاطراتٍ

من محبٍ يرجو السرور دواما

موسى بن يعقوب الحبيب شمائلاً

للاستاذ الأديب هادي محي الخفاجي، وقد القاها في دار الفاضل الشيخ عباس الفرطوسي.

أرسلتِ من سحر العيون سهاما
وزعمتهن تحيةً وسلاما
وهززت للصّب الشجي مع الصبا
رمحاً يسميه الخلّي قواما
وسفرت عن صبحٍ ولو لم تسفري
لأضاء وجهك روعةً ووساما
ما لاح من خلف النقاب أو اختفى
إلا رأينا كوكباً وغماما
وبسمتِ عن ريّان من ماء الصبا
نشوان أسكره الرّضاب مداما

ثملٌ يعربد للهوى لا يرتضي
غير الشفاه على الشفاه ندامى
فلمن ذخرتِ الرّاح فيه ولا أرى
غيري أحقّ برشف ثغرك جاما
الأحمر الوردي كم من ناظرٍ
وفمٍ عليهِ كالفراشة حاما
أبصرته فجهلت هل هو زهرةٌ
فيشمَّ أم هو بارقٌ فيشاما

❁ ❁ ❁

يا ربة الحسن ... الهوى قدرٌ فما
ذنبي وذنبك في الهوى فنلاما
هل كنت يوم صبوت غير صبيةٍ
وأنا ألم أكُ حينذاك غلاما
لم ندرِ ما معنى الغرام وإنما
كنا نحسُّ به جوىً وضراما
فنبيت أيقاظاً فماً لفمٍ وقد
بات الورى عني وعنك نياما

وحديثنا همسٌ يكاد يذوب في
سمعي وسمعك والدجى أنغاما
زمنٌ بمعسول المنى يقظاته
مرت - ولم نشعر بها - أحلاما
أيامَ نحن كأننا زهر الربى
والعيش غضٌّ مورقٌ أياما
نلهو وأبراد الشباب تلفنا
خضراً فيحسبها الندى أكماما

❁ ❁ ❁

أفديك بالبيض الحسان سوافراً
مثل البدور إذا بلغن تماما
الدانيات مراشفاً معسولةً
والنافحات زنابقاً وخزامى
والفاتكات إذا نظرن جآذراً
والفاتنات إذا سنحن حماما
والموحيات وقد سلبن شعورنا
شعراً كدرِّ ثغورهن نظاما

كم رحت أنظمه لهن قلائداً
غراً فرادى مرةً وتؤامى
يحسبنهنَّ لئالئاً فيقلن من
زهوٍ: قلائدنا عيونُ يتامى
طرفت لواحظهنَّ كم نزفت دمي
شرباً وكم نهبت حشاي طعاما
أحببتهنَّ ولست أول شاعرٍ
عشق الظبا والعين والآراما
ووهبتهنَّ عواطفي فرددنها
مشبوبةً - كخدودهنَّ - غراما
وسلوتهنَّ ولا تزال بجانبي
كبدٌ تشكّى غلةً وأواما

❁ ❁ ❁

واليوم لو لا وجه موسى لم يعد
قلبي يجدد صبوةً وهياما
موسى بن يعقوب الحبيب شمائلاً
كالورد تنفح والعزيز مقاما

الشاعر المطبوع تحسب شعره

وشياً ينمّم أو شذىً نماما

وأبو المنابر فهي لو تسطيع أن

تسعى سعت للقائهِ إعظاما

والخاطب الوفّاد كم من موقفٍ

صان العروبة فيه والاسلاما

❁ ❁ ❁

عذراً أبا موسى إذا ما أقصرت

كلمي ولم أبلغ بهنَّ مراما

فلقد وجدت الشعر ساعة نظمه

كالغيد ينفر أو يخون ذماما

هو ابن عميد الفضل

للفاضل الأديب الشيخ ضياء الدين
الخاقاني، وقد ارسلها من (المحمرة).

دع الحب واعشق إن عشقت المعاليا
ولبِّ نداء المجد إن بات داعيا
فما الحب إلا نشوةٌ ثم تنقضي
فتترك بعد السكر قلبك صاديا
نعيمٌ ولكنّ الجحيم سبيلهُ
وأنسٌ ولكن للشقا بك ماضياً
فبالوصل في روض الاماني ترى الهنا
ويذوي لهيب الهجر تلك الامانيا
تقلد سلاح الصبر في طلب العلى
وخذ لصراع الحب عضباً يمانيا

❁ ❁ ❁

وقالوا شجي القلب شيمته الأسى

ومن حرِّ ما يلقاه ما زال شاكيا

به حكم الحب العنيف سهامه

فسال دماً من معدن الروح قانيا

وللحب آثارٌ وإن ريم سترها

غدت في جبين المستهام بواديا

ففي نغمات الشعر آهاتُ مغرمٍ

يقطعها نجلُ العميد قوافيا

وظنوا بأني في هوى الغيد مغرمٌ

وقد ذاب من حر الغرام فؤاديا

❁ ❁ ❁

ووالله لم أرشف من الحب جامه

وما دنّسَ العشق الأثيم جنانيا

وإن كنت مصفر الجبين معذباً

فغصنيَ في حب العلا عاد ذاويا

وهل في هوى الغيد الملاح ملاحةٌ
ولم أرَ في نيل الوصال مراقيا
فما الرشف والتقبيل إلا سفاهةٌ
ولم أرَ حب الغيد إلا مخازيا
❁ ❁ ❁
ففي نظري للبدر ليل تمامه
عن الغرة البيضاء حسناً كفانيا
وفي نسمة الفجر انتشاقي أريجها
كفانيَ عن نشر الغواني غواليا
وحسبي ارتشافي خمرة المجد نشوةً
عن الثغر مهما شهدهُ كان حاليا
وحسبي احتضاني لليراعة رفعةً
عن القد هصراً واعتناقي المواضيا
وحسبيَ لثم البيض في حومة الوغى
عن الخد تقبيلاً وإن رقَّ راويا
❁ ❁ ❁

ضربت الهوى عرضاً ولم أرعَ حكمه
ووالله ما ألقيتُ للغيد باليا
رفعت يدي عن عالم الحب عزةً
فحسبيَ أني قد عشقت المعاليا
عشقت العلا أفني الشباب بحبهِ
كفانيَ إذ أرنو مكانيَ عاليا
بعزة نفسي في الإباء وشيمتي
ترفّعتُ عن حب الحسان تساميا
فلو شمتُ في السبع المثاني معالياً
طلبت لحب المجد سبعاً مثانيا

❁ ❁ ❁

فما النفس إلا ان تزان بحليةٍ
تنال العلا لا جوهراً ولئآليا
فحق امرئٍ لم يطلب المجد والعلا
كمن في بطون الأرض أصبح ثاويا

فها انا لم أستوفِ عقدين من رقى

مكاني على من قد أتمّ ثمانيا

❁ ❁ ❁

إليّةُ صدقٍ بالغري وأهله

ولم أكُ في حب الغريِّ مغاليا

بأن الذي أدمى فؤادي فراق من

غرامهمُ ديني وما كنت ساليا

لئن بات شخصي عن ثراها مبعّداً

فقلبيَ في أنحائها ظل باقيا

❁ ❁ ❁

يميناً بمن فيها لقد حطّ رحله

فقد كان لي من حادث الدهر حاميا

فراقك وادي المرتضى ليس يُرتضى

فرحماك بالاحشاء بوركت واديا

تركت فؤاد الصبِّ من حر وجده

لآلام أسقام الفراق معانيا

فصبك يستوحي الخيال لوجدهِ

ويندبُ في الشعر الطيور الشواديا

❁ ❁ ❁

أبرجَ المعالي لا خبا منك نيِّرٌ

ولا زال بالأفضال بحرك طاميا

فلي فيك أقمارٌ يزين سما العلا

سناها فتستوفي الذكاء معانيا

كواكب فضلٍ في النوادي طوالعٌ

تضيء بنور العلم تلك النواديا

شبابٌ وآيات الكمال كستهمُ

مطارف تستوفي النهى والمعاليا

رفاقيَ في أفقِ الغري نجومه

كفانيَ عزاً أن يكونوا رفاقيا

❁ ❁ ❁

فهذا مثال الصدق موسى فباسمهِ

فم الدهر والعلياء أصبح شاديا

ببرد الهنا والأنس جلل عرسه
رفاقيَ فاهدوا للعميد التهانيا
بعرسٍ به قد طبق العالم الهنا
وعاد نهار البشر للحزن غازيا
فموسى وإن كان الصغير بعمره
فتىً فوق هام المجد أصبح راقيا
حوى من خصال المجد أكملها علاً
فاضحى له عالي الكواكب دانيا

❁ ❁ ❁

هو ابن عميد الفضل بل قطبُ برجهِ
ونيره الزاهي إذا اظلمَّ داجيا
فذاك ابن يعقوبٍ بآيات علمهِ
غدا أدبُ الشعر العراقيِّ ساميا
عميد العلا أضحى الزمان بفضله
وآلائه يشدو على الكون تاليا

هو البحر علماً غاض بالدر ماؤهُ
فكم محفلٍ ضامٍ غدا منه راويا
فهذي النوادي شاهداتٌ بأنه
إذا قال شعراً اصبح الصخر صاغيا

❁ ❁ ❁

فبشرى أبا موسى بعرس ابنك الذي
لقد نال بالعرس السعيد الامانيا
ودمت سعيداً بابنك البرِّ انه
بفضلٍ على الاقران أصبح راقيا

❁ ❁ ❁

وعذراً أخا ودّي فاني مقصّرٌ
وهذا الذي قدمت بعض مراميا
فأِنيَ مهما قلت لم أكُ بالغاً
علاك ولو إني نظمت الدراريا
ولو إنني أهديتك البدر والذكا
نقوط قرانٍ ما بلغت مراديا

ومن أسفٍ إني بعدت وإن غدا
يرفّ على حفل القران فؤاديا
ولا زلت بالعرس السعيد منعّماً
وفي ظل ذاك الوالد البرِّ هانيا

الصور

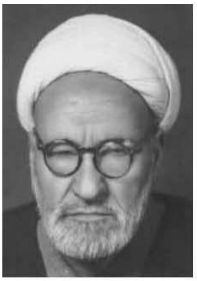

الجد الشيخ
محمد علي اليعقوبي
المتوفى سنة ١٩٦٥

الاب الشيخ
موسى اليعقوبي
المتوفى سنة ١٩٨٢

الابن الشيخ
علي اليعقوبي
المتوفى سنة ٢٠٠٢

الشيخ موسى اليعقوبي يلقي كلمة اسرة الفقيد والده في الحفل التأبيني وقد خنقته العبرة، والحزن باد على وجه السيد محمد حسن الشخص عريف الحفل

الشيخ موسى اليعقوبي برفقة السيد الحكيم (قدس سره) في احدى المناسبات الاجتماعية. (صورة رقم ٣)

الشيخ موسى اليعقوبي يلقي احدى روائع والده الشيخ اليعقوبي في الاحتفالات الكبرى في موالد المعصومين (عليهم السلام). (صورة رقم ٤)

الشيخ موسى اليعقوبي مدير ادارة جمعية الرابطة الادبية في النجف يشارك في موسمها الثقافي الاول سنة ١٩٦٦.

(صورة رقم ٥)

صورة لصلاة للجماعة التي كان يقيمها في منطقة الفضيلية ببغداد وقد اخذت سنة ١٩٧٣ في بعض المناسبات وقد ظهر في الصف الاول السيد حسين العلاق والشيخ جعفر الساعدي والشيخ محمد الغبان. (صورة رقم ٦)

الشيخ موسى برفقة والده في الصحن الحسيني الشريف وحوله عدد من السادة آل طعمة وبعض ادباء كربلاء. (صورة رقم ٧)

الشيخ موسى غداة ارتدائه الزي الديني في حفل زواجه سنة ١٣٦٧ / ١٩٤٨ وخلفه الى اليمين المرحوم السيد هادي الحكيم والى اليسار المرحوم السيد عبود الغريفي البحراني

(صورة رقم ٨)

جماهير المشيعين لجثمان المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي في الصحن الحيدري الشريف سنة ١٣٨٥ / ١٩٦٥. (صورة رقم ٩)

المرحوم الشيخ علي اليعقوبي امام مكتبته الخاصة قبيل وفاته.
(صورة رقم ١٠)

المرجع الديني المرحوم السيد الحكيم (قدس سره) يقيم الصلاة على جثمان المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي المتوفى سنة ١٩٦٥ ويظهر خلفه ابتداءً من اليمين: الشيخ موسى اليعقوبي نجل الفقيد، السيد محمد بحر العلوم، السيد محمد رضا الحكيم، السيد يوسف الحكيم. (صورة رقم ١١)

العلامة المحقق السيد مهدي الخرسان يؤدي الصلاة جماعة على جثمان المرحوم الشيخ علي اليعقوبي. (صورة رقم ٩)

الاعضاء المؤسسون لجمعية الرابطة الادبية في النجف سنة **١٩٣٣ وهم الجالسون من** اليمين: الشيخ محمد علي اليعقوبي والسيد **عبد الوهاب الصافي والواقفون من اليمين: السيد نوري شمس الدين والسيد محمود** الحبوبي والاستاذ محمد علي البلاغي

(صورة رقم ٥)

وفد الحوزة العلمية في النجف الاشرف المشارك في المؤتمر العالمي الذي اقيم **في باكستان سنة ١٣٧٦ / ١٩٧٥ بمناسبة مرور (١٤) قرناً على ميلاد امير المؤمنين** (عليه السلام) ويظهر في وسطهم الشيخ محمد علي اليعقوبي والى يساره العلامة **الشيخ محمد رضا المظفر وفي اقصى يمين الصورة السيد محمد تقي الحكيم** عميد كلية الفقه بعد وفاة الشيخ المظفر والى جانبه السيد علي نقي الحيدري وقبل **اقصى اليسار السيد ابراهيم اليزدي حفيد صاحب العروة.**

(صورة رقم ١٤)

صورة رقم (٢)

الشيخ اليعقوبي في ايام شبابه يقف الى جانب
العالم الجليل المغفور له السيد رضا الهندي

صورة رقم (٣)

المرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم وعن يمينه الشيخ اليعقوبي
وعن شماله العلامة السيد علي بحر العلوم والشيخ عبد الواحد الانصاري
في احدى المناسبات

صورة رقم (٥)

الشيخ اليقوبي اثناء القائه احدى محاضراته خلال شهر رمضان المبارك من عام ١٣٨١هـ

صورة رقم (٧)

الشيخ اليعقوبي وهو يلقي كلمة الافتتاح في الاحتفال المهيب الذي اقيم في جامع براثا ترحيبا بقدوم الامام السيد محسن الحكيم لزيارة الامامين الكاظمين (ع) في ١٩٦٣/١٠/٢٥م

صورة رقم (٨)

الاعضاء المؤسسون لجمعية الرابطة الادبية
في النجف سنة ١٩٣٣م
وهم الجالسون من اليمين : الشيخ محمد علي اليعقوبي
والسيد عبد الوهاب الصافي
والواقفون من اليمين : السيد نوري شمس الدين
والسيد محمود الحبوبي والاستاذ محمد علي البلاغي

صورة رقم (٩)

الشيخ محمد علي اليعقوبي وهو يشرح للملك فيصل الثاني
والامير عبد الاله وبعض وجوه النجف
نبذة عن تاريخ جامع الكوفة والملك يومئذ لا يزال صبيا
في اواخر الاربعينيات من القرن الماضي

صورة رقم (١٠)

الشيخ محمد علي اليعقوبي مع وفد من الادباء المغاربة
ويظهر في الصورة الاستاذ محمد علي البلاغي
صاحب مجلة الاعتدال

صورة رقم (١٧)

الشيخ اليعقوبي وعلى جانبه الايسر ولده الشيخ موسى اليعقوبي
صاحب مجلة الايمان وحوله عدد من السادة آل طعمة
وبعض ادباء كربلاء في الصحن الحسيني الشريف

صورة رقم (١٨)

صورة للتشييع المهيب الذي جرى للفقيد الشيخ محمد علي اليعقوبي
في النجف الاشرف عام ١٩٦٥م

صورة رقم (١٩)

جماهير المشيعين لجثمان المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي
في الصحن الحيدري الشريف سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م

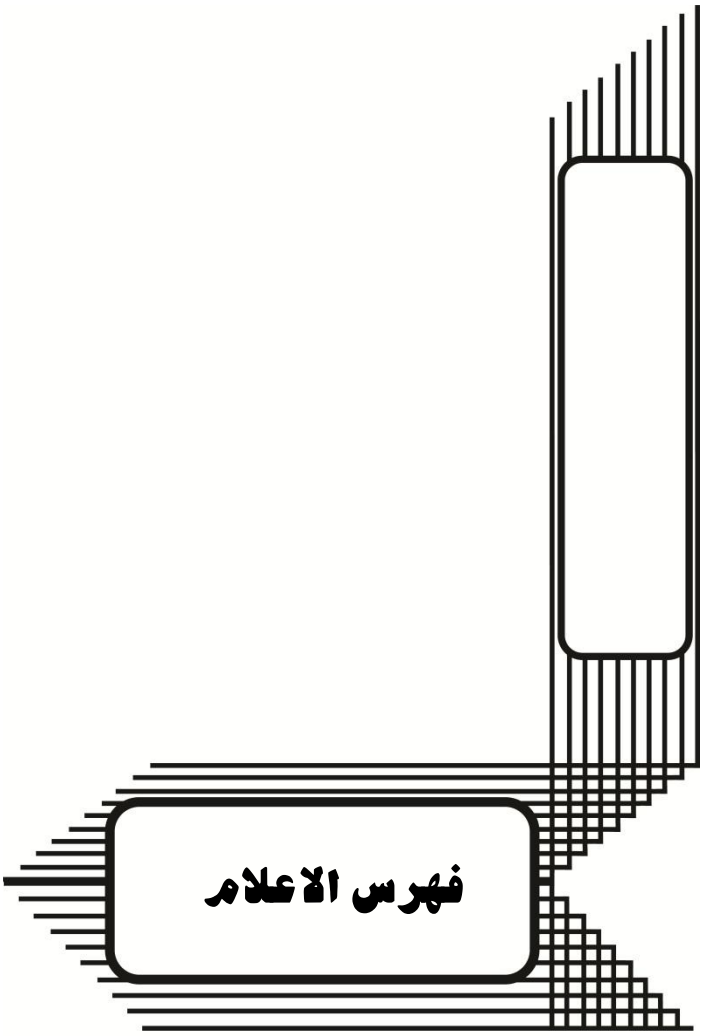
فهرس الاعلام

فهرس الاعلام

(أ)

السيد ابا الحسن الاصفهاني ٣٥
د. ابراهيم الوائلي ٣٥
السيخ أحمد الجزائري ١٧١
الشيخ أحمد الوائلي ..... ١٩ ، ١٣٤
الشيخ أحمد الدجيلي ١٣٤
الشيخ احمد نعمة الخفاجي ١٢٨
الشيخ آغا بزرك الطهراني ١٢٦

(ب)

الشيخ باقر القرشي ٢٧
السيد البهشتي ١٢٦

(ج)

الحاج جاسم محمد راضي الأوسي ١١

د. جودت القزويني ١١٦
السيد جعفر الحلي ١١٣
الحاج جعفر النجفي ..... ١١، ١٣
الشيخ جعفر فرج الله ..... ١٨٢، ١٩٠
الشيخ جعفر الشوشتري ..... ١٢، ٢٨

(هـ)

السيد هادي الحكيم ..... ٣٤، ٤٠، ٤٥
الشيخ هادي اليعقوبي ٢٠
الاستاذ هادي محي الخفاجي ٢٠٧
السيد هادي الفياض ٢٩

(ح)

الخطيب الملا حامد عبد الجبار الرويشدي ٧٦
السيد حيدر الحلي ١١٣
الشيخ حيدر اليعقوبي ٣٦
الشيخ حيدر المرجاني ١١٦
الشيخ حميد الناصري ١٢٨
السيد حميد القزويني ٦٨

السيد حسين بحر العلوم ..... ٤٠ ، ١٧٥
السيد حسين السيد هادي الصدر ..... ١٢٤ ، ١٢٥
د. حسين علي محفوظ ٣٥
الشيخ حسين قلي الهمداني ١٢
الشيخ حسن جلو ٩٦
الحاج حسن القيّم ١٣٣

(ي)

الشيخ يعقوب ..... ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠

(ك)

الشيخ كاظم السوداني ١٩٠
الأستاذ كاظم عبود الفتلاوي ..... ٣٦ ، ٧٧ ، ١٠٣

(م)

الشيخ موسى بن الشيخ الأكبر ١٣
السيد مهدي الأعرجي ٢٣
الشيخ مهدي اليعقوبي ..... ٢٠ ، ٣٢
الشيخ مهدي النجار ١٦٦

السيد مهدي عبد اللطيف الوردي ..... ١١ ، ١٤
السيد مهدي القزويني ١٢
السيد مهدي الحكيم ..... ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٦
السيد محمد بحر العلوم ..... ٥١ ، ٢٠١
الشيخ محمد جواد السهلاني ٣٠
الشيخ محمد هادي الاميني ..... ١٩ ، ٣٦
الأستاذ محمد جواد الغبان ..... ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٧ ، ١٣٤ ، ١٨٢
السيد محمد الحلي ٦٥
الشيخ محمد حسين الكاظمي ١٢
السيد محمد حسين الحكيم ..... ٤٩ ، ٥٧
الشيخ محمد حسين الصغير ..... ٣٠ ، ٦٤
الشيخ محمد حسن آل ياسين ..... ٧٧ ، ١٠٨
الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ٣٥
الشيخ محمد حسن المظفر ١٠٢
الشيخ محمد رضا المظفر ..... ٣٤ ، ١٠٢
السيد محمد رضا آل ياسين ..... ٧٧ ، ١٠٣
السيد محمد كلانتر ١٢٦
الشيخ محمد نجل شيخ الشريعة ١٣٤
الشيخ محمد السماوي ١٨

السيد محمد الصدر ..... ٣٥، ٥٠
الأستاذ محمد علي البلاغي ١٥٨
الشيخ محمد علي الحلي ٢٧
الشيخ محمد علي اليعقوبي ..... ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ، ٤٩ ، ٥٧ ، ١٣٤
السيد محمد صادق الصدر ٣٥
الأستاذ محمد صادق القاموسي ..... ٣٥، ٥١
السيد محمد تقي بحر العلوم ٤٠
السيد محمد تقي الحكيم ..... ٤٩، ٥٧
الأستاذ محمد الخليلي ..... ٧٥، ١٥٢
السيد محمود الحبوبي ١٢٣
السيد محسن الأمين العاملي ..... ٣٥، ٥٥
السيد محسن الحكيم ..... ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٤
السيد محسن الحمامي ٥٢
الشيخ مرتضى آل ياسين ١٠٨
السيد مرتضى الوهاب ٦٧
السيد مصطفى جمال الدين ٣٠

(ن)

د. نايف الحسوني ٤٩

السيد نوري شمس الدين ١٧١

(س)

د. سلام كاظم الأوسي ١٢

(ع)

الشيخ عباس المظفر ٢٧

الشيخ عباس الفرطوسي ..... ١٣٧ ، ٢٠٧

القاضي عبد الأمير حسوني ٤٩

السيد عبد الأعلى السبزواري ١٢٦

عبد الله الملاح ٣٥

الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ..... ١٣٧ ، ٣٠

الشيخ عبد الله الشرقي ٢٧

الشيخ عبد الحميد الصغير ١٩٥

الشيخ عبد الحسين الحويزي الكربلائي ١٦٦

عبد الكريم الندواني ..... ١٨ ، ٦٧، ٧٦

الشيخ عبد المهدي المظفر ١٠٠
الحاج عبد المجيد العطار ..... ١٧ ، ١٣٣
السيد عبد الستار الحسني ..... ١١، ١٢٤ ، ١٢٩
الشيخ عبد الصاحب الدخيل ..... ٤٥، ٥١ ، ٨٢ ، ١٥٨
السيد عبد الصاحب الموسوي ..... ١٩ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ١١٦
الشيخ عبد الغني الخضري ٢٩
الشيخ عبد الغفار الانصاري ..... ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٥
الشيخ عبد الجبار البصري ٣٣
السيد عدنان القابجي ١١
الأديب علوان العرس ٦٩
الشيخ علي البازي ..... ٢١ ، ٦٦
د. علي الوردي ٣٥
الشيخ علي اليعقوبي ..... ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ١١٥ ، ١٢٣
السيد علي العلوي ..... ٤٠ ، ١٢٥
علي فليح علي الفتلاوي ٧١
د. علي الصافي ٣٥
الشيخ علي الخالدي ٩٠
الحاج علي الخليلي ١٢

(ف)
الأستاذ فاضل محمد عبد الله الزبيدي ١٩

(ص)
الشيخ صادق اليعقوبي ..... ٢٠ ، ٣٦ ، ٥٤ ، ١١٦ ، ١٢٩
الأديب صالح الجعفري ٥٧
الشيخ صالح الكواز .....١١٣ ، ١٣٣
الأديب صالح منى ١٧٥
الشيخ صالح قفطان ١٢٣
الأستاذ صالح الظالمي ..... ١٣٣ ، ١٦٢ ، ١٩٥

(ر)
د. رعد طاهر باقر ١٢
العلامة السيد رضا الهندي ٢٢

(ث)
ثامر عبد الحسن العامري ١٢

(خ)

السيد الخوئي ..... ٣٧ ، ٣٨

(ض)

السيد ضياء الدين الخاقاني ٢١٢